القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
الاسبوعي
Weekly
www.alquds.co.uk
السنة الثامنة والعشرون العدد 8596 الأحد 25 أيلول (سبتمبر) 2016 – 23 ذو الحجة 1437هـ
Volume 28 - Issue 8596 Sunday 25 September 2016

حوار مع آية الله حسين إسماعيل الصدر

معروف الرصافي: المراق في كلام أهل العراق

رام الله: مصيف فلسطين وجارة القدس

لبنان: «كباش» بري ـ عون إلى الشارع در!
05

خطوبة الأطفال في تونس: عابرة أم منتشرة؟
16

قطر: موظفون ممنوعون من الإجازة الصيفية!
26

هدنة حلب: عواقب فشل معلن

كما كان متوقعاً، انهارت الهدنة التي توصلت إليها الولايات المتحدة وروسيا قبيل عيد الأضحى، ولم يتمثل الفشل في العجز عن تنفيذ الجزء الجوهري من الاتفاق، أي إيصال مواد الإغاثة إلى الأجزاء المحاصرة من حلب، بل كذلك في قصف القوافل التي تحملها. وكانت النتيجة الطبيعية هي خضوع أحياء حلب الشرقية إلى مزيد من القصف الوحشي غير المسبوق، والذي طال وحدات الدفاع المدني السلمية ذاتها.

(ملف حدث الأسبوع، ص 6ـ13)

■ الأردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان10 دنانير ■ سورية 12ليرة ■ عُمان200 بيزة ■ العراق 500فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

تقارير اخبارية

اليمن: التحالف العربي يحقق مكاسب في المواجهات المسلحة ويخسر المعركة الحقوقية

جانب من اثار قصف الطيران السعودي في منطقة الحديثة

تعز ـ «القدس العربي»: من خالد الحمادي

ذكرت العديد من المصادر الحقوقية ان التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية نجح الى حد كبير في كسر شوكة الانقلابيين الحوثيين في اليمن عبر المعركة العسكرية، غير أنه لم يكن كذلك في المعركة الحقوقية على الصعيد الدولي.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» «إن التحالف العربي حقق مكاسب عسكرية كبيرة بإمكانياته وآلياته العسكرية الضخمة وبالذات الجوية منها، خلال السنة والنصف الماضية، غير أنه أغفل الجانب الحقوقي تماماً، وهو ما استغله الانقلابيون بشكل كبير وحققوا عبر الملف الحقوقي أهدافاً كثيرة وكان لهم حضور قوي في المنظمات الحقوقية وفي المحافل الدولية».

وأوضحت أن غياب الاهتمام بالجانب الحقوقي من قبل التحالف العربي في اليمن جعل المعلومات الحقوقية تصل من طرف واحد فقط، وهو الطرف الانقلابي رغم التشكيك في نزاهتها، وغياب الجهات المحايدة والمحترفة المتخصصة بهذا الجانب، إثر إغلاق الانقلابيين لكافة المنظمات الحقوقية غير الموالية لها ومطاردة القائمين عليها ونشطائها.

وأشارت الى أنه كل يوم يخسر التحالف العربي معاركه الحقوقية في المحافل الدولية، ويتلقى ضربات موجعة إثر اتهامه دائماً بارتكاب انتهاكات ضد حقوق الانسان في اليمن عبر الغارات الجوية على المدنيين، والتي يسقط جراءها العشرات من الضحايا المدنيين شهريا وفقاً للمصادر الانقلابية فقط، بينما لا توجد مصادر محترفة أو محايدة للتثبت من هذه المعلومات والتي تجيّر غالباً ضد قوات التحالف.

وتشكّك العديد من المصادر المحلية من شهود العيان والنشطاء الحقوقيين في صحّة المعلومات المتعلقة بالجهة المرتكبة لهذه الانتهاكات الانسانية، حيث تلصقها المصادر الحوثية بقوات التحالف مباشرة، بينما تؤكد مصادر محلية باحتمالية وقوف القوات الانقلابية وراء ارتكاب مثل هذه الانتهاكات، لتحقيق أهداف ووسائل ضغط دولية ضد قوات التحالف عبر القضية الحقوقية لإجبار التحالف على وقف الحرب.

وذكرت أنه «لا يستطيع اي شخص الجزم بأن سقوط الضحايا في هذه الانتهاكات التي تعرض لها المدنيون ارتكبت من قبل قوات التحالف، إثر وجود سيناريوهات عديدة محتملة لقصف هذه المناطق من قبل القوات الحوثية من الأرض بشكل متزامن مع وقوع قصف جوي على أهداف عسكرية قريبة منها».

وأكدت أن «الحقيقة ضاعت حيال المرتكبين الحقيقين لهذه الانتهاكات ضد حقوق الانسان في اليمن خلال فترة الحرب في ظل غياب الجهات والمنظمات الحقوقية المحايدة والمهنية، بالإضافة الى أن التقارير الحقوقية للحكومة الشرعية اليمنية، مضروبة المصداقية نظراً لأن الحكومة طرف في الصراع وليست جهة محايدة».

وفي ظل هذه الأجواء تعتمد المنظمات الحقوقية الاقليمية والدولية ومنها التابعة للأمم المتحدة على تقارير المنظمات الحقوقية التابعة والموالية للانقلابيين الحوثيين وصالح، إثر اهتمامها بالجانب الحقوقي منذ وقت مبكر، كما أنها توافق الهوى والمزاج الدولي لتوجيه الاتهامات ضد التحالف وفي مقدمتهم السعودية.

وعلمت «القدس العربي» من مصدر دبلوماسي غربي أن المنظمات الحقوقية والوسائل الإعلامية الدولية تعمل على توثيق وتجميع المعلومات كافة المتعلقة بالانتهاكات الحقوقية لقوات التحالف في اليمن وتنشرها بشكل أو بآخر بين الفينة والأخرى في الوقت الراهن أو مستقبلاً، على شكل تقارير حقوقية أو تلفزيونية أو صحافية أو أفلام وثائقية أو كتب.

وذكر أن «جهات ممولة بسخاء من قبل أطراف اقليمية، قد تكون إيران لها يد في ذلك، لتمويل هذه الأنشطة الحقوقية والإعلامية الاقليمية والدولية ضد التحالف العربي، وكذا تمويل أنشطة لوبيات في الدول الغربية للضغط على حكوماتها للحيلولة دون بيع أسلحة لدول التحالف وفي مقدمتها السعودية، بذريعة ان هذه الأسلحة ترتكب بها انتهاكات ضد الانسانية في الحرب على اليمن».

وقال «ستظل المملكة العربية السعودية تدفع الثمن غالياً لأمد طويل، جراء هذه الانتهاكات الحقوقية التي ترصَدُ ضدها ولن تجد من يدافع عنها أو يقف الى صفها، إثر سجلها الحقوقي الأسود من وجهة النظر الغربية».

ويتعرض التحالف العربي لانتقادات دولية شديدة جراء ما يرصد ضده من انتهاكات حقوقية من قبل المنظمات الموالية للانقلابيين، آخرها التنديد الذي أطلقه الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أمس الأول الجمعة بإدانته للغارات الجوية لقوات التحالف على حي الهنود المأهول بالمدنيين في مدينة الحديدة، غربي اليمن، رغم التشكيك في صحة المعلومات حيال المرتكب الفعلي لعملية القصف على هذا الحي الذي جاء بعد نحو ساعة من قصف قوات التحالف على مقر القصر الجمهوري بالحديدة، حيث كانت قيادات حوثية رفيعة تعقد اجتماعاً مهماً هناك.

وقال كي مون، في بيان رسمي «نذكّر مرة أخرى جميع أطراف النزاع بأن تحترم احتراما كاملاً التزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي». وطالب باتخاذ التدابير العاجلة لحماية المدنيين والبنية الأساسية المدنية.

ويعتقد العديد من المهتمين بالجانب الحقوقي أن الحكومة العربي لا شك يتحمل جزءاً من المسؤولية جراء تكرار ضرباتها الجوية الخاطئة التي تطال أهدافاً مدنية وأحياء مأهولة بالسكان، ولكنهم يشددون أيضاً على ضرورة وجود هيئات محايدة ومحترفة تعمل وفق آليات الأمم المتحدة لرصد الانتهاكات الحقوقية التي ترتكب بين الحين والآخر بشكل مهني وشامل في كل المناطق اليمنية بعيداً عن التسييس أو التركيز على انتهاكات أحد أطراف الصراع وإغفال انتهاكات الطرف الآخر.

الأردن بعد الانتخابات: «وزارة جديدة» وتدشين صعود مؤسسة «ولاية العهد» وتغييرات في مناصب عليا

أردنية تقترع في احد المراكز الانتخابية في العاصمة الاردنية عمان التي جرت في 20 أيلول سبتمبر الحالي

عمان ـ «القدس العربي»: بسام البدارين

الخطوات التالية بعد انتهاء الموسم الجدلي الذي أثارته الانتخابات الأردنية ووقف المعارك السياسية والترشيحية هي التي ستقفز الى واجهة الاحداث أو يفترض أن تقفز خلال الايام القليلة المقبلة وبعد صدور ارادة ملكية بدعوة البرلمان الجديد للانعقاد في دورته الـ18 وهو الامر المتوقع في الاول من الشهر المقبل.

المألوف والمعتاد بمجرد انعقاد الدورة البرلمانية هو المبادرة لتشكيل حكومة جديدة تتقدم للحصول على ثقة البرلمان.

هنا الخيارات ضيقة جدا وتنحصر في سيناريوهين: الأول هو التجديد لرئيس الوزراء الحالي الدكتور هاني الملقي باعتباره لم يحصل بعد على فرصته في اظهار كفاءة حكومته والثاني يتمثل في تجاوز مطب الوزارة الانتقالية المؤقتة باتجاه حكومة برأس جديد تماماً الامر الذي لو حصل سيثير عاصفة من الزحام بين المرشحين من علية السياسيين.

التسريبات الواردة حتى الآن ترجح تشكيل وزارة جديدة وتمديد فرصة الدكتور الملقي في البقاء.

الأخير يقول في مجالسه الخاصة عن مجلس الوزراء الحالي «ليس فريقي الحقيقي».. هذه العبارة توحي ضمنياً بأن الملقي يتحفز ويتهيأ لتشكيل حكومته الطبيعية الثانية في ظرف غير انتقالي وضمن السياق البرلماني.

كما توحي العبارة نفسها بأن الطاقم الوزاري العامل الآن مع الرئيس الملقي لم يكن في الواقع محصلة لاختياراته المباشرة بقدر ما هو نتيجة لتوازنات السياسة والمحاصصة وللرغبة في امتداد تجربة الدكتور عبد الله النسور الى ان تدخل البلاد في مزاج البرلمان الجديد بعد انتخابات مثيرة للجدل تقرر ان تعقد بمن حضر من الناخبين وبدون التوقف طويلاً عند المسائل الاشكالية مثل الاخوان المسلمين وحصتهم ونسبة المشاركة.

تفكيك عبارة «ليس فريقي الحقيقي» في ذهن الملقي يعني أن الرجل قد يتخلص من نائبه الابرز ومسؤول الملف الاقتصادي الدكتور جواد العناني الذي لا يبدو نشطاً ومعنياً فعلاً بعبور الحكومة والمزاحمة على قيادة القرار الاقتصادي.

والتفسير نفسه قد يعني مغادرة وزير الداخلية القوي سلامة حماد والانتقال للمرة الاولى من 8 سنوات الى حالة جديدة في وزارة الخارجية خلفاً للمخضرم ناصر جودة وهو النائب الثالث لرئيس الوزراء ايضا.

ما دام الملقي يتحدث عن عدم تمكنه قبل ثلاثة اشهر ونصف شهر من اختيار فريقه الوزاري بحرية كاملة فالفرصة متاحة لدخول تداعيات المشاورات التي ستجري مع البرلمان الجديد على نوعية وصنف الطاقم لان الحقائب الوزارية ضمن هذه المشاورات يتم توزيعها بما يرضي التوافق البرلماني لضمان عبور ثقة هادئة للحكومة الجديدة في مجلس نيابي سيكون الصوت الأنشط فيه للمعارضة الإسلامية وتحديد من جماعة الاخوان المسلمين.

قد لا تتحقق طموحات الملقي الشخصية ويقرر القصر الملكي المبادرة بسرعة لقطع شوط إضافي في اتجاه مشروع الحكومة البرلمانية ومثل هذا الخيار قد لا ينجح في الدورة العادية الاولى للبرلمان الجديد لأنه يتطلب تكتلات برلمانية مدروسة بعناية وتضمن عدم حصول مفاجآت لصاحب القرار.

لكن المضي قدماً نحو هذا المسار يعني الدخول في مرحلة انتقالية جديدة عنوانها الاستعانة مجدداً برئيس جديد وموثوق للوزراء ستكون مهمته ترتيب الاوضاع الداخلية مع كتل البرلمان الابرز لضمان الانتقال بعد عام او عام ونصف عام الى مستوى خطة تنفيذية مباشرة على اساس حكومة برلمانية وهي الخطوة التي تحدث عنها الملك عبد الله شخصياً ومرات عدة وبصورة تؤشر الى أنها مستقرة في ذهن صانع القرار المركزي.

وهي مرحلة يبدو أن بعض الاستحقاقات السياسية في البعدين الاقليمي والدولي تستوجبها كما يستوجبها ايضاً ضمان استمرار العبور الآمن للف التعديلات الدستورية والاستعداد اعتباراً من العام المقبل لتفعيل وتنشيط مؤسسة ولاية العهد على اعتبار أن هذه المؤسسة قد تصعد أكثر في مستوى القرار والصدارة والواجهة بعد عام او عام ونصف عام تقريباً وبالتلازم مع المسار الاصلاحي الجديد الذي اعقب التعديلات الدستورية وفي اطار مشروع متدرج لضمان الاستقرار الدستوري.

صعود «ولاية العهد»

على صعيد آخر، ثمة برنامج مجدول له علاقة بمؤسسة ولاية العهد لا يخضع للنقاش العام ولا تعرف تفاصيله وبوضوح تم التمهيد له في التغييرات الاخيرة التي طالت مكتب ولي العهد الامير الشاب حسين بن عبد الله وهي مرحلة من المرجح ان تدخل دائرة الاستحقاق الفعلي بعد الانتخابات وضمن سياق مدروس وعميق.

التغيير المتوقع بعد انتهاء موسم التجاذب الانتخابي قد لا يقف عند هذه الحدود فالفرصة ستكون متاحة لفتح صفحة جديدة على المستوى النخبوي لإجراء تغييرات تطال وفي النصف الثاني من الشهر المقبل نخبة من ارفع المناصب بما فيها السياسية والامنية والعسكرية وهنا قد يبرز التغيير في اطار مؤسسة الديوان الملكي والطاقم الاستشاري العامل مع مكتب الملك والانتقال لمستوى إجرائي جديد يهتم أكثر بالمشهد الداخلي وبالملف الاقتصادي تحديداً مما سيجعل رئيس الديوان الملكي الدكتور فايز الطراونة خارج الحسابات على الارجح وسيبدل في دور ووظيفة مدير مكتب الملك الدكتور جعفر حسان.

وقد تطال موجة التغييرات المتوقعة بعد منتصف الشهر المقبل بعض المواقع الرفيعة والحساسة لأن البرلمان بشكله الجديد قد يحتاج الى تغيير في ذهنية الادارة وانضمام لاعبين جدد لمسرح الادارة والحكم.

باختصار

12 قتيلاً بهجوم انتحاري في تكريت شمال بغداد

سامراء (العراق) – أعلنت مصادر أمنية عراقية مقتل 12 شخصاً على الأقل في هجوم مسلح تلاه تفجير انتحاري بشاحنة مفخخة استهدف حاجزاً امنياً في شمال مدينة تكريت كبرى مدن محافظة صلاح الدين.

وافاد عقيد في الشرطة ان «12 شخصاً قتلوا واصيب 23 آخرون بجروح في هجوم مسلح استهدف حاجزاً شمال غرب تكريت تلاه تفجير انتحاري بشاحنة مفخخة استهدف الحاجز الرئيسي عند المدخل الشمالي للمدينة».

طائرة أمريكية بدون طيار تقتل أربعة من القاعدة في اليمن

صنعاء ـ قال مسؤولان محليان أمس السبت إن أربعة من أعضاء جناح تنظيم القاعدة في اليمن قتلوا ومن بينهم قيادي محلي في ضربة نفذتها طائرة أمريكية بدون طيار واستهدفت سيارة كانت تتحرك شرقي العاصمة صنعاء.

وأضاف المسؤولان أن الهجوم وقع في وقت متأخر أمس الأول الجمعة بمحافظة مأرب التي تسيطر عليها قوي موالية للرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي. وتابعا أن قيادياً محلياً في تنظيم القاعدة في جزيرة العرب يعرف باسم أبو خالد الصنعاني قتل مع ثلاثة من مرافقيه.

«العمال البريطاني» المعارض يعيد انتخاب جيرمي كوربين زعيماً له

لندن ـ أعاد حزب العمال البريطاني المعارض انتخاب جيرمي كوربين زعيماً له، بعد حصوله على 61.8 بالمئة من الأصوات خلال الانتخابات التي جرت الأربعاء الماضي. وبحسب النتائج الرسمية التي أعلنت أمس السبت خلال المؤتمر السنوي للحزب في مدينة ليفربول، حصل كوربين (67 عاماً) على 313 ألفاً و209 أصوات، مقابل 193 ألفاً و229 صوتاً لمنافسه الوحيد والنائب عن ويلز أوين سميث (46 عاماً).

مقتل أربع نساء ورجل بإطلاق نار داخل مركز تجاري في واشنطن

لوس انجليس – قتل مسلح مساء الجمعة اربع نساء واصاب رجلاً بجروح (أعلنت وفاته في وقت لاحق) داخل مركز تجاري في ولاية واشنطن (شمال غرب) قبل ان يلوذ بالفرار، وفق ما اعلنت الشرطة التي بدأت مطاردته. وقال مارك فرنسيس المتحدث باسم شرطة ولاية واشنطن في تغريدة ان المشتبه به «رجل من اصول امريكية لاتينية يرتدي ثياباً رمادية اللون». وحصل اطلاق النار داخل مركز «كاسكيد مول» التجاري في مدينة بورلينغتون على بعد نحو 110 كلم شمال سياتل.

أوباما يعطل قانوناً يجيز مقاضاة السعودية حول اعتداءات 11 سبتمبر

واشنطن – استخدم الرئيس الأمريكي باراك أوباما الجمعة الفيتو الرئاسي لتعطيل قانون يجيز لضحايا اعتداءات 11 أيلول/سبتمبر 2001 مقاضاة السعودية، بحسب ما أعلن البيت الأبيض. ويعتبر أوباما أن التشريع من شأنه أن يؤثر على حصانة الدول ويشكل سابقة قضائية خطيرة، كما يمكن ان يعرض موظفي الحكومة العاملين في الخارج لخاطر.

قطر: انطلاق ندوة «التحولات في الحركات الإسلامية»

الدوحة – انطلقت، امس السبت، في العاصمة القطرية الدوحة، ندوة «التحولات في الحركات الإسلامية» التي ينظمها مركز الجزيرة للدراسات (مقره قطر)؛ وذلك بمشاركة عدد من قيادات الحركات الإسلامية ومجموعة من المفكرين والأكاديميين والباحثين المتخصصين.

وتأتي الندوة التي تستمر يومين في ظل «التحديات التي تواجه حركة الربيع العربي وما نجم عنها من تعطيل لعملية التغيير والانتقال الديمقراطي؛ ومن ثم عودة النظام القديم بصور مختلفة، وارتفاع منسوب العنف، واتساع دائرة الصراع في أكثر من ساحة عربية، عن تحولات عميقة في صلب الكيانات والقوى التي تنتسب إلى ما يُعرف بالتيار الإسلامي».

السنة الثامنة والعشرون العدد 8596 الأحد 25 أيلول (سبتمبر) 2016 – 23 ذو الحجة 1437هـ

حراك الحكومة العراقية دولياً... إنجازات أم إخفاقات؟

جندي عراقي يشير الى علم لتنظيم الدولة الاسلامية في منطقة الشرقاط جنوب الموصل بعد تحريرها من التنظيم (أ ف ب)

بغداد ـ «القدس العربي»: من مصطفى العبيدي

حفل هذا الأسبوع بتحركات وفعاليات للحكومة العراقية تجاه المجتمع الدولي على ضوء ترؤس رئيس الحكومة حيدر العبادي لوفد بلاده في اجتماعات الامم المتحدة في نيويورك، حيث سعى العراق الى استثمار اجتماع قادة العالم في ذلك المكان للحصول على مزيد من الدعم الدولي للقضية العراقية وخاصة ما يتعلق بدعم جهوده لمحاربة تنظيم «الدولة» في معاركه الأخيرة في العراق بالتركيز على أهمية معركة تحرير الموصل المرتقبة للقضاء على التنظيم الذي اصبح مثيراً لقلق العالم وتمتد أذرعه في كل مكان.

كما تضاف الى ذلك جهود العراق للحصول على مساعدات مالية للتعامل مع معاناة ملايين النازحين الحاليين والمتوقعين. وقد حاول العبادي في كلمته في الجمعية العامة للامم المتحدة، إبراز انجازات حكومته في مجال الإصلاحات والتقدم المتحقق في مواجهة التنظيم المتطرف لتطمين قادة الدول، وتشجيعهم على زيادة الدعم المالي والعسكري للحكومة التي تعاني من أزمة مالية خانقة.

ولم يغفل في كلمته محاولة تحشيد المجتمع الدولي للوقوف مع العراق لمطالبة حكومة تركيا بسحب قواتها من شمال العراق، التي يبدو انها لن تجد استجابة مؤثرة لكونها تزامنت مع دفاع قادة الاتحاد الوطني الكردستاني عن تواجد حزب العمال الكردي التركي في شمال العراق والاعتراف بالتعاون معه في محاربة تنظيم «الدولة» وسط مؤشرات على تعاون الحكومة العراقية ايضاً مع الحزب المذكور الذي يشن حرباً على الحكومة والمدن التركية، والذي تعتبره الحكومة التركية وبعض دول العالم منظمة إرهابية.

من ناحية اخرى، أقدمت الحكومة العراقية على خطوة زادت الفجوة بينها وبين المحيط العربي لصالح تحالفها مع إيران عندما شنت وزارة الخارجية العراقية التي يديرها القيادي في حزب الدعوة إبراهيم الجعفري هجوماً على بيان وزراء دول الخليج العربي الذي عبر عن القلق من تنامي نشاط الميليشيات الشيعية في العراق، ووصل الامر الى تهديد بيان الخارجية العراقية تلك الدول بانه «لولا الحشد الشعبي لكان داعش في دول الخليج».

ويأتي هذا التوتر بعد أيام من طلب العراق استبدال السفير السعودي في بغداد واستقبال وفد الحوثيين اليمنيين، مما يعني عملياً إفشال أي جهود لتحسين العلاقات العراقية العربية التي ينظر إليها العرب بنظرة شك وريبة جراء تعمق العلاقات العراقية الإيرانية.

وداخلياً، وجه مجلس النواب العراقي ضربة مؤثرة للعلاقة بين بغداد وأربيل وصعد من الأزمة المستعصية بينهما منذ اكثر من عام، عندما صوت البرلمان لسحب الثقة واقالة وزير المالية هوشيار زيباري، القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني وخال رئيس الاقليم مسعود البارزاني ومدلل السياسة الكردية في بغداد، الذي لم يغب عن اي تشكيل وزاري في الحكومة الاتحادية منذ عام 2003.

وبغض النظر عن مدى صحة قرار البرلمان الذي يدعي محاربة الفساد وسط تنامي حيتان الفساد ومافياته المنتشرة في كل كيان الدولة العراقية بدون ان يتمكن احد من المس بها، فإن القرار ستكون له تداعيات كبيرة وسيدفع الاقليم لاعادة النظر في علاقته مع بغداد حسب تأكيد زيباري في مؤتمر صحافي بعد اقالته، مع تهديداته بفتح ملفات فساد واستغلال مناصب الدولة من قادة سياسيين كبار، اطلع عليها بحكم عمله كوزير مالية.

كما اكد قرار البرلمان مخاوف بعض القوى السياسية والمراقبين الذين يراقبون تحركات قوى سياسية ابرزها كتلة القانون برئاسة نوري المالكي، لاستغلال المؤسسة التشريعية «البرلمان» لتحقيق اهداف غير مشروعة عبر استغلال استجوابات الوزراء في البرلمان لاقالتهم تمهيداً لإسقاط الحكومة ورئيسها في وقت يواجه العراق فيه تحديات أمنية ومالية صعبة.

وفي الاطار الامني والعسكري، واصلت القوات العراقية استغلال الانهيارات التي يتعرض لها تنظيم «الدولة» بعد خسارته المزيد من مدن والمناطق وانزوائه في مدن وجيوب محاصرة لا قدرة له على البقاء فيها طويلاً مقابل حشود كبيرة من القوات الامنية والعشائر والحشد الشعبي، وبغطاء طيران دول التحالف الدولي.

وتمكنت القوات العراقية من تحرير مدينة الشرقاط، آخر موقع للتنظيم في محافظة صلاح الدين، ونقطة الانطلاق نحو الموصل، اضافة الى تحرير مناطق واسعة من صحراء الرمادي وهيت والرطبة رغم محاولات يائسة من عناصر التنظيم المبعثرة لشن هجمات انتحارية على مواقع للقوات المسلحة ومدن معزولة هنا وهناك لمحاولة تعطيل تقدم القوات الحكومية، في مؤشر على انهيار معنويات عناصر التنظيم وفقدانه القدرة على المبادرة المؤثرة بعد سلسلة الهزائم التي لحقت به مؤخرا.

أزمة حركة نداء تونس تعود إلى الواجهة

تونس ـ «القدس العربي»: روعة قاسم

عادت أزمة حركة نداء تونس لتتصدر واجهة الأحداث الوطنية في أرض الخضراء، التي تمر بأزمة اقتصادية غير مسبوقة لم تجد لها الحلول الناجعة، رغم مرور أكثر من خمس سنوات على الإطاحة بنظام زين العابدين بن علي. ولعل مازاد الطين بلة، بالإضافة إلى أزمة النداء التي أرقت التونسيين، باعتبار أن «النداء» يمسك بمفاتيح الحكم في البلاد، هو إعلان شركة «بتروفاك» البريطانية عن إيقاف نشاطها في استخراج الغاز الطبيعي من أرخيل جزر قرقنة بعد تعطل الإنتاج بسبب اعتصامات الأهالي من سكان هذه الجزر.

ولعل ما تسبب في هذه الأزمة الجديدة للنداء هو قيام أطراف فاعلة في الحزب بفرض تعيين رئيس الحكومة يوسف الشاهد رئيساً للهيئة السياسية إضافة إلى ضم وزراء «النداء» ووزراء دولته في الحكومة إلى هذه الهيئة. وهو ما لقي معارضة واسعة من قبل قيادات ندائية فاعلة على غرار رجل الأعمال فوزي اللومي والمفكر والكاتب بوجمعة الرميلي وخميس قسيلة وآخرين، ودفع بوزير التربية الناجي جلول إلى التهديد بالاستقالة من الحزب.

وتنهم الأطراف المعارضة لهذا التعيين المفاجئ، حافظ قائد السبسي نجل رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي بالوقوف وراءه، وبأنه بصدد التحكم منفرداً بالحركة بدون الرجوع إلى باقي القيادات الندائية الفاعلة والمؤثرة. في حين ينفي مقربون من حافظ قائد السبسي هذه الإتهامات نفياً قاطعاً ويؤكدون على أن هناك رغبة لدى عدد كبير من الندائيين بأن يكون يوسف الشاهد رئيساً للهيئة السياسية باعتبار تقهقر في هذا الشاب الذي رشحوه بمعية رئيس الجمهورية لرئاسة حكومة الوحدة الوطنية في تونس. ويدعو الشق المعارض لهذا التعيين إلى إزاحة حافظ قائد السبسي من النداء ويحملونه المسؤولية على ما آلت إليه أوضاع حزبهم خاصة وأن الكتلة النيابية قد تشهد مزيداً من التصدعات بعد إعفاء سفيان طوبال من رئاستها، وقد انضم هذا الأخير إلى الشق المعارض لتعيين رئيس الحكومة يوسف الشاهد رئيساً للهيئة السياسية لحركة نداء تونس. كما يتم الحديث عن استقالة من الكتلة الندائية للنائب بمجلس الشعب والمناضل الحقوقي الكبير، علي بن سالم، الذي يحظى باحترام واسع في تونس لدى مختلف الأطياف السياسية والحقوقية بالنظر إلى نضالاته صلب الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان طيلة عقود من الزمان، وقضائه سنوات طويلةً في السجن بسبب الإنقلاب الفاشل والشهير على الزّعيم بورقيبة سنة 1962.

وتعارض أطراف عديدة حتى من خارج حركة نداء تونس أن يكون رئيس الحكومة رئيساً للهيئة السياسية للحزب الحاكم باعتبار وأن العمل الحكومي شاق ومضنٍ ويتطلب التفرغ لإنقاذ البلاد من وضعها الاقتصادي المزري. فالنظام التونسي الجديد بلى الورق هو نظام برلماني تكون فيه السلطة التنفيذية برأسين (رئيس جمهورية ورئيس حكومة وليس وزيراً أول)، ويضطلع رئيس الحكومة بصلاحيات واسعة لا يمكن معها تصور إمكانية قيامه بوظائف أخرى.

كما أنه من المحبذ لدى أطراف عديدة، من داخل النداء ومن خارجه، أن لا يقع الزج برئيس الحكومة في الخلافات الحزبية التي تحصل داخل حركة نداء تونس. فهذه الخلافات ستجعله طرفاً في الصراعات في وقت يبدو فيه بحاجة إلى إجماع يحصل من خلاله على دعم كل الفرقاء حتى ينجح في المهمة الأسمى وهي المرور بتونس إلى بر الأمان اقتصادياً.

ويتواجد رئيس الجمهورية ومؤسس حركة نداء تونس الباجي قائد السبسي، في الوقت التي تحتدم فيه هذه الصراعات، خارج الديار وتحديداً في مدينة نيويورك الأمريكية للمشاركة في أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة وفي المنتدى الأمريكي الإفريقي للأعمال. ويشاع لدى أطراف عديدة بأن حافظ قائد السبسي الذي كان أحد الداعمين بقوة للتقارب بين نداء تونس وحركة النهضة لا يتحرك إلا وفقاً لرغبات والده، وأن ما يقوم به حافظ في حركة نداء تونس هو في الحقيقة ما يريده رئيس الجمهورية الذي استقال رسمياً من الحزب بعد نجاحه في الفوز بعرش قرطاج.

فهل يرغب رئيس الجمهورية في إزاحة بعض الأطراف من حركة نداء تونس كما فعل في السابق مع أنصار محسن مرزوق الذين أسس حزبا جديدا؟

أم أن نجله قرر بصورة منفردة وبدون الرجوع إليه مستغلاً غيابه عن أرض الوطن؟

وهل أن تراجع يوسف الشاهد عن قبول منصبه الحزبي الجديد يعود إلى قناعة ذاتية أم لقرار من رئيس الجمهورية الذي لم يكن يتوقع أن تصل الأمور إلى هذا الحد داخل الحركة التي أسسها والتي يعود إليه الفضل في وصول نوابها إلى البرلمان وقياداتها إلى سدة الحكم؟

يوسف الشاهد

Volume 28 - Issue 8596 Sunday 25 September 2016

الحرب والفساد وتقاطع الإرادات

قرار مجلس الأمن وصراع الرفاق الأعداء في جنوب السودان

انور عوض

بعيداً عن ملف الفساد المثار عن رجالات الدولة في جنوب السودان وما يثار في الاعلام، وبعيداً ايضاً عن النفي القاطع الذي تتدثر به جوبا، تشهد الدولة الوليدة والموصوفه بالفاشله تحديات رهيبة مقبلة على جبهات الحرب كافة، الداخلية منها والمرتبطة بالجوار وصولاً للتلميحات الغربية بأن ثمة ما يجب وقفه فوراً بالجنوب، وثمة ما هذه تشمل في من تشمل الكل ..أي الرفاق الاعداء.

فقد بدا واضحاً ان ساحة الصراع المسلح في جنوب السودان الذي اندلع في العام 2013 أخذ بعداً جديداً عقب القرار الصادر من مجلس الامن الجمعه 11 آب/ اغسطس الماضي والقاضي بزيادة عدد قوات حفظ السلام بجنوب السودان ب 4 الاف جندي وبالتالي يصل عددها الى 16 الف جندي، مع منحهم صلاحيات اضافيه لحماية المدنيين، اذ انتقل الصراع من بعده المحلي الذي لا يخلو من خيوط قوى اقليمية يتصل كل خيط منها بواحد من الطرفين الرئيسيين للصراع وهما مجموعة الرئيس «سلفاكير ميارديت» والثانية التي يقودها نائبه المقال «رياك مشار».

وعلى غير مبعدة من الطرفين الرئيسين توجد قيادات اخرى لا تملك القوة العسكرية تراقب بحذر إتجاه الرياح ووجهتها السياسية وفي هذا المربع كل من القيادي والامين العام السابق للحركه الشعبية «باقان اموم» ووزير الزراعة المستقيل «لام اكول».

المتغير الرئيسي في ميدان الصراع يتدخل مجلس الامن هو سقوط ورقة الحلفاء الاقرب لكل طرف من دول الجوار بناء على علاقة تاريخية بالحزب الحاكم في جوبا أو مصلحة سياسية واقتصادية كحال كينيا واثيوبيا واوغندا، او توظيف الحالة لصالح اجندة داخلية كحال السودان والمتعلقة بأطراف صراعه مع الحركات السودانية التي تقاتله في جبال النوبه والنيل الازرق.

المتغيرات الجديدة اسقطت ايضاً ورقة المناورة المحلية المعتمدة على الثقل القبلي لكل طرف من اطراف الصراع وهي الارضية التي جرت عليها كل الصراعات او اتفاقيات السلام السابقة.

وهكذا تعود القوي الدولية ممثلة في كبار اعضاء مجلس الامن خاصة الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا على امل استعادة السلام في دولة لعبت ذات القوى دورا جوهريا في استقلالها عن السودان 2011 ولذا فان دور ونفوذ دول الجوار سيتراجع تاثيره الا عبر موافقة الكبار مما سيقفد الاطراف المتصارعة اللعب على الورقة الاقليمية.

وبالعودة الى تحليل تداعيات قرار مجلس الامن على اطراف الصراع بجنوب السودان تتكشف الابعاد. فمجموعة «سلفاكير» او تياره تعتمد في طراعها علي سيطرتها الحكومية وثقلها القبلي ممثلا في قبيلة الدينكا بجانب صلات اقليمية لا تريد لمصالها مع النظام الحاكم في جوبا أن تتضرر.

ومن الواضح هنا أن قرار حكومة جنوب السودان ابان قرارها الاول بتعليق تعاونها مع الامم المتحدة كان يتماشى مع خطورة تداعيات القرار بدليل سرعة اعلان القرار. غير ان «سلفاكير» ولخبرته القتالية وتجربته في الحكم ايضاً قبل وبعد استقلال جنوب السودان ذهب في اتجاه صناعة موقف آخر على امل ان يحيد الولايات المتحده حليف بلاده محاولاً فصلها عن موقفه العام تجاه قرار مجلس الامن، بدليل انه وفي مخاطبته لبرلمان بلاده الاثنين 15 آب/ اغسطس دعا «كير» الولايات المتحده للوقوف مع بلاده متمنياً ان تظل امريكا حليفا وصديقا مذكراً البرلمان بان الادارة الامريكية ممثلة في الرئيس «باراك اوباما» وقفت مع بلاده قبل وبعد الاستقلال، فما يقوم به «كير» هو ما يمكن توصيفه بمحاولة «جبر كسر» قرار الرفض لقرار مجلس الامن الاخير، غير ان «كير» عاد الاثنين 15 آب/اغسطس لينفي ما نسب الى حكومته برفض التعاون مع الامم المتحدة واصفا ذلك الرفض بانه يعود لاشخاص لا يمثلون حكومته وغير مفوضين للتحدث بالانابة عنها، واضاف في مخاطبته للبرلمان ان بلاده لها تحفظات على القرار لجهة الحفاظ علي سيادة بلاده تاركاً باب الحوار موارباً مع مجلس الامن، وتعد هذه التصريحات الاخيرة مؤشراً لموقف جديد، غير ان حكومة «سلفاكير» عادت لترفض ثم تنفي ثم تعلن موافقتها مجدداً لقرار مجلس الامن القاضي بنشر القوات الاضافيه لحفظ السلام بجنوب السودان، ويمكن تسمية هذه المواقف بمحاولات «الارباك المتنقل» عوضاً عن وصفها بأنها الانحناء في وجه الريح اذ ان ريح المهدات لمستقبل الجنوب تعصف من اكثر من اتجاه.

غير ان «كير» بخبرته السياسية والعسكرية الطويله يدرك ان الملعب تغير لاول مرة، اذ ان طبيعة الصراع المفتوح الان من إتجاه، فخصومه الاشد منذ مقتل زعيم الحركه الشعبية جون غارانغ في العام 2005 سيعملون علي جرد حساب الاختلاف معه منذ سنوات وليس خلاف اليوم فقط وتشمل قائمة الرفاق الاعداء هذه نائبه السابق «رياك مشار» بثقله العسكري والقبلي و«باقان اموم» بحنكته السياسيه و«لام اكول» وزيره الذي نفد بجلده عند بادرة الصراع الاخير وبات اقرب الى معسكرعدوه مشار.

«رياك مشار» والذي يستشفي حاليا من جراح هروبه بعاصمة السودان «الخرطوم» حيث بدأ واضحا ان مشار فقد الثقة في اي اتفاق اقليمي يدعم من الاليات الافريقية كالاتحاد الافريقي او غيره سيما وانه عقب عودته الاخيره الي جوبا كاد ان يلقي حتفه داخل القصر الرئاسي بجوبا، ومن مصلحته الان ضمان وجود دولي مؤثر لان ذلك يضمن له تنفيذ اي اتفاق سلام لاحق مهما امتدت الحرب الدائره الان، كما ان الرجل ليس لديه مايخسره فحتي مقعده كنائب لـ«كير» قد اطيح به قبل اسابيع، ويتوقع ان يمضي الرجل الي تشكيل تحالف مع خصوم «سلفاكير» لدعم موقفه السياسي مع القيام بإعادة ترتيب قواته العسكريه وجذب اصوات جنوبيه للتحالف معه في معركه بات الثار الشخصي فيها احد مكونات الصراع للقوى الدولية العظمى ممثلة في الولايات المتحدة وحلفائها الكبار بمجلس الامن بجانب حلفائها الصغار على المستوى الاقليمي ممثلاً في الدول المجاوره لجنوب السودان، كما ان تقرير الوضع الانساني للمنظمات الانسانية الاممية سيجد حيزاً وتأثيراً فيما هو مقبل من قرارات وإجراءات.

المئات من النساء وطلاب المدارس يشاركون بمسيرة في جوبا تدعو للسلام والمصالحة في جنوب السودان

خلاصة الأمر ان الخطوة المقبله لمجلس الامن وتأثير القوى العظمى سيعيدان ترتيب ملف صراع جنوب السودان في اجنده مختلفة، سيتضرر منها البعض دولاً وأطراف صراع كما سيكسب منها البعض ايضاً دولاً واطراف صراع .. ولذا سيبقى السؤال عالقاً ..من سيكسب ومن سيخسر؟ ولكن وفي كل الاحوال فان المدنيين في جنوب السودان هم الخاسر الاكبر حتى الآن قتلاً ونزوحاً ولجوءاً.

والي ان تجري الترتيبات اللازمة علي خلفية زيارة أعضاء مجلس الأمن الى العاصمة جوبا الجمعه الماضي لنشر جنود حفظ السلام الاضافيين والبالغ عددهم اربعة الاف سيتحرك كل طرف من اطراف الصراع نحو مراجعة موقفه على الارض وقواته وحلفائه تمهيداً لما هو مقبل وقد وضحت تلك التباينات ابان زيارة اعضاء المجلس، وخلاصة الامر وبناء على المستجدات فان ما هو مقبل من صراع إن حدث لن يكون كما سبق.

لبنان: كباش «بري – عون» الى الشارع دُر... وعين الجنرال على قصر بعبدا

بيروت ـ «القدس العربي»: سعد الياس

أبرز ما حمله المشهد في لبنان هذا الاسبوع هو العودة الى الشارع من باب المطالب الاجتماعية للسائقين العموميين واتحادات النقل البري، والعودة المرتقبة الى الشارع من باب المطالب السياسية وتحقيق الشراكة والميثاقية التي ينادي بها التيار الوطني الحر.

لكن توقيت التحرك لاتحادات النقل الذي تقدم صفوفه ونطق باسمه النقابي بسام طليس المقرّب من رئيس مجلس النواب نبيه بري طرح أكثر من علامة استفهام حول ما اذا كان هذا التحرك عرضاً للعضلات في مواجهة وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق للتراجع عن قراره بتكليف شركة خاصة المعاينة الميكانيكية؟ أم أنه أبعد من ذلك بحيث يوجّه رسالة الى التيار الوطني الحر بأن هناك اطرافاً أخرى قادرة ايضاً على تحريك شارع مقابل شارع، ولاسيما أن الرئيس بري سبق أن لوّح في ذكرى تغييب الإمام موسى الصدر بأننا سنواجه أي تعطيل بقوة الناس.

وفُسّر هذا الموقف يومها بأنه رسالة ضمنية الى التيار العوني، أعقبها رئيس المجلس بدعوته امام النواب في خلال لقاء الاربعاء «الى وجوب عدم الدخول في توريات ومتاهات بل أن ننصرف الى معالجة أزماتنا بعيداً من الصخب والوضوضاء». واللافت أن طليس أعلن عن تحركات في اليوم ذاته للتحركات التي يزمع التيار الوطني الحر البدء فيها بالتزامن مع جلسة 28 ايلول/سبتمبر الحالي، ما جعل البعض يعتقد أن هذه الدعوة غير بريئة ويُضاف اليها الظهور المفاجئ لهيئة التنسيق النقابية والاتحادات العمالية والتهديد بشل البلد وتنفيذ إضراب شامل في حال لم تقر الدولة مشروع سلسلة الرتب والرواتب العالق في المجلس النيابي منذ سنتين بسبب عدم عقد جلسات تشريعية وامتناع كتل نيابية عن التشريع قبل انتخاب رئيس الجمهورية أو قبل اقرار قانون انتخاب عادل ويؤمن صحة التمثيل وخصوصاً التمثيل المسيحي.

واستبق بري جلسة 28 ايلول/ سبتمبر لانتخاب رئيس الجمهورية منتصف الاسبوع المقبل والتي ستكون واحدة من الجلسات الضائعة بالإشارة إلى اهمية التفاهمات السياسية والوطنية لتعبيد الطريق الى رئاسة الجمهورية، في وقت يعتبر التيار الوطني الحر هذه الجلسة بأنها محطة فاصلة قبل محطة 13 تشرين الاول/أكتوبر ذكرى اجتياح القوات السورية منطقة بعبدا حيث اطاحت بالحكومة العسكرية برئاسة العماد ميشال عون. وقبل موعد الانتخاب بدا بشكل أكيد أن تيار المستقبل «ليس بوارد تأييد الجنرال ميشال عون للرئاسة الأولى»، على الرغم من موجة التفاؤل والتسريبات باحتمال تخلي الرئيس سعد الحريري عن ترشيح رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية والتي إتهم حزب الله بأنه هو الذي وقف وراءها لتبرئة صفحته من تعطيل الاستحقاق الرئاسي ومحاولة تحميل المسؤولية لتيار المستقبل.

ولوحظ أن بعض الفرقاء يركّز على تمايز بعض نواب كتلة المستقبل عن مواقف رئيسها فؤاد السنيورة في موضوع تأييد انتخاب العماد عون لإيجاد مخارج وحلول بدل الاستمرار المراوحة، وهو ما يعبّر عنه الوزير ميشال فرعون وانضم اليه النائب سيرج طورسركيسيان وحتى النائب باسم الشاب.

هل يخبئ الجنرال عون مفاجأة ما غير متوقعة في 13 تشرين الاول/أكتوبر واذا كانت ظاهرة التيار الوطني الحر وصلت السنة الفائتة الى مفرق القصر الجمهوري في بعبدا فهل تبلغ التظاهرة العونية هذه السنة ابواب القصر؟

وأين حزب الله الحليف القديم من هكذا تحرك عوني؟

وأين ستكون القوات اللبنانية الحليف الجديد من التحرك؟

انهيار الهدنة الروسية – الأمريكية والمعارضة تتأخر في إعلان موتها

«القدس العربي»: منهل باريش

عاشت حلب الشرقية المحاصرة أياماً من الجحيم بسبب شدة القصف الجوي على أحيائها. وتحول ليل حلب الى نهار بسبب القصف بقنابل الفوسفور الأبيض حسب الأشرطة المصورة التي بثها ناشطون حلبيون محاصرون.

وأخرج القصف ثلاثة مراكز للدفاع المدني السوري من أصل خمسة عن الخدمة، فيما دُمر مركز الأنصاري بشكل كامل، وتعرضت كامل آلياته للدمار الكلي.

وصرح مدير الدفاع المدني في حلب، عمار سلمو، لـ«القدس العربي» أن «الطيران الحربي استهدف حلب بأكثر من مئة غارة بالقنابل العنقودية والقنابل الارتجاجية». وعن مراكز أصحاب القبعات البيضاء التي مازالت في العمل، قال: «بقي لدينا مركزان للخدمة يعملان في كامل حلب المحاصرة». ووصف سلمو الوضع بـ«الرهيب»، مشيراً إلى أن «الناس نزحت إلى المناطق الشرقية، الأقل ازدحاما، لكن مدفعية النظام من الجهة الشرقية بدأت بقصفهم».

في السياق، نوه سلمو إلى قصف قافلة المساعدات الانسانية ومركز الهلال الأحمر في أورم الكبرى غرب حلب، وقال: «الحادثة بدأت الساعة السابعة مساء، واستمر القصف لثلاث ساعات متواصلة». وأكد أن القصف هو من الطيران الحربي، لافتاً إلى أن «كل ما يطير في سماء حلب هو أسراب من قاذفات سوخوي. وهو ما حدث عند قصف النقطة الطبية في خان طومان».

القائد العسكري في الجيش الحر، ملهم عكيدي، قال لـ«القدس العربي»: «تمكنا من صدّ كل محاولات تقدم النظام في الطراب، الحيدرية، العامرية وحندرات. المشكلة بالنسبة إلينا هي القصف. هذا أعنف قصف على المدنيين تشهده حلب، لأنه استهدف مضخات المياه، وسيارات الإطفاء، ومحطات المحروقات». واعتبر عكيدي أن ما تعيشه حلب الآن هو «تحدي صمود. النظام يحاول كسر ارادة الناس من خلال تدمير كامل البنية التحتية».

سياسياً، اعتبر رئيس المكتب السياسي في تجمع «فاستقم» التابع للجيش الحر، الدكتور زكريا ملاحفجي، أن سبب الهجمة الشرسة على المدينة هو «فشل النظام في السيطرة على حلب عسكرياً، فسعى إلى تركيع أهلها. وقصف كل شيء من القوافل الإنسانية، إلى المستودعات الإغاثية والطبية».

وأضاف ملاحفجي: «بعد إخفاق المجموعة الدولية في التوصل إلى قرار في نيويورك، وعجز الإدارة الأمريكية، فإنه من المرجح أن يستمر النظام في القصف من أجل إجبار الناس على الخروج من حلب».

ورأى ملاحفجي أن «لا حل لنا إلا التفكير في كسر الحصار عن حلب الشرقية».

وصرح رئيس الأمانة العامة لاعلان دمشق وعضو الائتلاف الوطني، سمير نشار، لـ«القدس العربي»: «شدة القصف على حلب هي مؤشر لفشل اتفاق الهدنة، الروسي الأمريكي، وخاصة في حلب، وعلينا أن نفهم هذا خاصة بعد الرسائل المتبادلة، من قصف أمريكي للنظام في دير الزور وقصف روسي لقوافل الهلال الأحمر».

وقال نشار إن: «روحاني تحدث بكامل الصفاقة عن رفض ايران لحظر طيران النظام حسب نص الاتفاق الروسي الأمريكي خلال جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة». وأضاف: «لن ينقذ حلب إلا تدخل أمريكي مباشر يشبه رسالة القصف الأمريكية في دير الزور لقوات النظام».

من جهة أخرى، يبدو أن تركيا قد ابتعدت عن التدخل في متغيرات الوضع العسكري في مدينة حلب، وهي تركز جهدها على الإسراع في ضمان منطقتها «الآمنة» حسب تفاهمها مع روسيا والولايات المتحدة كل على حدة. بل يبدو أن الأولوية التركية بعد طرد تنظيم «الدولة» من الـ90 كم، الممتدة بين اعزاز وجرابلس، هي التقدم باتجاه الرقة، خصوصا بعد رفض قوات سوريا الديمقراطية خوض معركة «تحرير الرقة»، وتفضيلها التقدم غربا إلى منبج. لكن الولايات المتحدة ستفضل دخول الجيش التركي مع الفصائل العربية الى الرقة. ومن هنا تأتي نتائج «الفتوى الشرعية» لحركة أحرار الشام، بجواز مشاركتها الحرب ضد «داعش» مع الجيش التركي.

غياب تركيا عن حلب، وعدم زيادة الدعم العسكري للفصائل بقرار مستقل عن غرفة «الموم»، سيزيدان الوضع في حلب سوءاً. ومن الأجدى التفكير في عواقب خسارة حلب استراتيجيا على الوضع في سوريا، خصوصا بعد خسارة داريا وبدء إخلاء مقاتلي المعظمية وحي الوعر في حمص.

ذلك لأن تغيّر خرائط السيطرة حتى اللحظة يعني ضمان النفوذ الإيراني-الروسي-التركي، وحتى الإسرائيلي، فيما يبقى العرب غائبون عن الساحة السورية التي ينهشها الجميع.

ويبقى على فصائل المعارضة المسلحة في حلب وإدلب أن تحاول كسر الحصار مرة أخرى، فمحاولتها في الراموسة كانت قاب قوسين من إكمال فتح الطريق، لو أنها وسعت هجومها على محور الراموسة باتجاه الحاضر، ومنعت النظام ومليشياته «الشيعية» من طعنها في الظهر. الهدنة الروسية-الأمريكية، التزمت بها المعارضة فقط، بل وتأخرت الفصائل العسكرية في اعلان وفاتها حتى اللحظة. ومن اللافت أن المعارضة بشقيها لم تلتقط الرسائل الكثيرة الوافدة من البنتاغون، لجهة رفض مشاركة المعلومات الاستخباراتية مع روسيا. فهذا الرفض يعني أن الهدنة لاغية أساساً، فيما استمرت المعارضة في الالتزام بطلب وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، الحائر في كيفية التعامل مع الأزمة والهدنة.

جثة طفل سحبت من تحت الركام الذي خلفه القصف الوحشي للنظام على أحد أحياء منطقة المرجة قرب حلب (أف ب)

هدنة واشنطن وموسكو: الإصبع والمستنقع

صبحي حديدي

كان في وسع المراقب العادي لتاريخ «التفاهمات» الأمريكية ـ الروسية حول الشأن السوري، خاصة بعد تدخل موسكو العسكري المباشر إلى جانب نظام بشار الأسد السنة الماضية، أن يتكهن بفشل اتفاق الهدنة الأخير؛ رغم كلّ ما اكتنف التوصل إليه من شدّ وجذب، وآمال وتطلعات، ولقاءات لم تقتصر على وزيرَي خارجية البلدين، بل اقتضت اجتماعاً بين الرئيس الأمريكي باراك أوباما ونظيره الروسي فلاديمير بوتين.

الأسباب كثيرة بالطبع، ولقد سال مداد وفير في تعدادها وشرحها، دون أن تخرج معادلات التأويل عن حقيقة واحدة كبرى، بسيطة وجلية: أنّ الفارق بين «عقيدة أوباما» في عدم الانخراط (أي، أيضاً، وفي المقابل: توريط موسكو في المستنقع)؛ وما تصحّ تسميته «عقدة بوتين» في استرجاع أكبر قدر متاح من مكانة روسيا على الساحة الدولية، وردّ الصاع للولايات المتحدة والغرب في ملفات أوكرانيا والنفط والعقوبات الاقتصادية، على جثث السوريين وخرائب سورية.

ومن اللافت أنّ هذا الفشل، المعلَن كان، حتى قبيل وضع اللمسات الأخيرة على نصّ الاتفاق، قد بدأ من زاوية طريفة، غير مألوفة تماماً؛ أي تسريب أنباء عن اعتراض وزارة الدفاع الأمريكية عليه، وعدم رضا جنرالات البنتاغون عن بعض بنوده (الرسمية المذاعة، فما بالك بتلك السرية المكتومة!)؛ كما جاء في تقرير مثير نشرته صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية. ورغم حرص وزير الدفاع الأمريكي، أشتون كارتر، على امتداح جهود زميله وزير الخارجية، جون كيري؛ فإنّ كارتر نفسه كان الأكثر تشدداً في وضع مسودة الاتفاق على محكّ المساءلة والتمحيص والتشكيك.

الجانب الطريف الآخر هو تراشق الاتهامات حول نشر نصّ الاتفاق الكامل، حيث وجهت موسكو الاتهام إلى واشنطن بصدد عرقلة النشر؛ وكأنّ إقدام موسكو على نقل الاتفاق إلى العلن كان سيؤدي إلى مواجهة نووية بين الجبارين، أو كأنّ خطوة كهذه ليست أكثر من إجراء سيادي يحقّ لروسيا اتخاذه، بوصفها الطرف المتعاقد الثاني على الأقل، إنْ لم يكن من موقع القوّة الكونية الثانية، العائدة إلى المسرح الدولي بضجيج وعجيج!

أمّا الجانب الآخر من الطرافة، فإنه ذاك المضرّج بالدماء والأشلاء ومواد الإغاثة المحترقة في شاحناتها: ضربة جوية أمريكية ضدّ قوات بشار الأسد في مطار دير الزور، وضربة جوية مقابلة ضدّ قوافل الإغاثة السائرة إلى حلب بموجب اتفاقية الهدنة. وإذا كانت مسؤولية الضربة الثانية قد ضُيِّعت بين موسكو والنظام السوري، فإنّ الضربة الأولى كلّفت واشنطن اعتذار رفع العتب فقط؛ ولكن الباطن، في الضربتين، كان يذكّر الغافلين بأنّ الظاهر لعبة عضّ أصابع، لا تريق إلا دماء السوريين في نهاية المطاف.

ثمة فارق، مع ذلك، مفاده أن ضربة دير الزور عسكرية صرفة، ماطل البنتاغون في تبريرها ثمّ عنها؛ وضربة قوافل الإغاثة جريمة حرب صرفة، أنكرها الجناة وسكت العالم عنها. ولهذا، لم يمض وقت طويل حتى ترجم طيران موسكو ونظام الأسد هذا السكوت إلى مزيد من جرائم الحرب في حلب، حيث بلغت وحشية القصف ذروة غير مسبوقة، طالت حتى مراكز الدفاع المدني السوري... عقاباً، ربما، على منح جائزة نوبل البديلة إلى هؤلاء الأبطال السلميين، رجال «الخوذ البيض».

فشل معلَن، إذن، يُضاف إلى تاريخ القصور الذي طبع تعاطي الجبارين مع الملفّ السوري، طيلة خمس سنوات، خاصة في هذه الأشهر الأخيرة من عمر إدارة أوباما، حيث الوقت المستقطع مناسبات روسية ثمينة لتسجيل الأهداف المباغتة. وهو، أيضاً، فشل غير مفاجئ لدى أيّ مراقب يضع علاقات واشنطن وموسكو في سياقاتها التقليدية طيلة عقود الحرب الباردة؛ وعلى امتداد ربع قرن بعد انطواء صفحة تلك الحرب، التي كانت افتراضية أصلاً؛ وفي عدادها، بالطبع، هذه الخواتيم البوتينية ـ الأوبامية، حيث تدور اللعبة بين عضّ الإصبع أو الدفع إلى المستنقع!

الهدف البعيد تسوية في حلب الشرقية

اتفاق الهدنة في سوريا... زواج الورق وطلاق البارود والسياسة

دمشق ـ «القدس العربي»: كامل صقر

نظرة سريعة على مواقع جبهات الاشتباك في الجغرافيا السورية تُظهر بما لا يقبل الشك أن اتفاق الهدنة الأمريكي - الروسي قد صار في مهب الريح، ليس هناك منطقة أو بلدة أو مدينة إلا وعاد البارود وقد ارتفع صوته فوق صوت الاتفاقات السياسية.

فمن أقصى الغرب في ريف محافظة اللاذقية الساحلية معارك في بلدة كبابي الحدودية مع تركيا، إلى الوسط السوري بمحافظتي حمص وحماه حيث المعارك مشتعلة في بلدات الرستن وتلبيسة والحولة ومعردس وطيبة الإمام وغيرها، شرقاً تشتعل جبهة محافظة دير الزور في معارك محيط مطار دير الزور العسكري وجبل الثردة وبلدة الجفرة المجاورة له، وشمالاً تعود محافظة حلب إلى حقل المعارك الطاحنة، الريف الغربي الجنوبي من جديد يُصبح ساحة اشتباك ساخنة في الراموسة القدمة والعامرية ومشروع الـ 1070 السكني ومحيط منطقة الشيخ سعيد. حتى الغوطة الشرقية في ريف العاصمة دمشق عادت اشتباكاتها في مزارع الريحان وفي حي جوبر القريب من العاصمة.

الاتفاق الأعرج

اتفاق الهدنة «الأعرج» لم يصمد وصار في مهب الريح، ربما قبل انقضاء المدة المتفق عليها له. وكأنه ابن جاء بالحرام، الكل يريده والكل لا يريده في آن معاً. لا تُظهر الحكومة السورية موقفاً واضحاً إيجاباً أو سلباً نحو اتفاق الهدنة أي أنها لا تُبدي موقفاً يوحي أن اتفاق الهدنة يشكل بالنسبة لها أمراً جيداً أو أنها كانت تنتظره وترغب به، وكذلك لا تُظهر أي موقف يوحي بأنها ضده أو رافضة له. هو بيان للقيادة العامة للجيش والقوات المسلحة السورية يكتفي بالقول بأنها ملتزمة بالاتفاق وباللحظة التي سيبدأ فيها سريان مفعوله.

في كل الأحوال انهار اتفاق الهدنة الروسي – الأمريكي الذي أعلن عن بدء سريانه في أول أيام عيد الأضحى المبارك الموافق 12 أيلول سبتمبر الجاري وحتى الثامن عشر منه. فصبيحة يوم الاثنين 19 أيلول/ سبتمبر، أعلن الجيش السوري انتهاء سريان الهدنة، التي أعلنت يوم الـ 12 من أيلول/ سبتمبر، بموجب الاتفاق الروسي الأمريكي في جنيف. وذكرت قيادة الجيش في بيان: «كان من المفروض أن يشكل نظام التهدئة فرصة حقيقية لحقن الدماء إلا أن المجموعات الإرهابية المسلحة ضربت الاتفاق عرض الحائط ولم تلتزم بتطبيق أي بند من بنوده إذ تجاوز عدد الخروقات التي ارتكبتها ووثقت 300 في مختلف المناطق».

وتابع البيان أن المجموعات المسلحة استغلت الهدنة المعلنة وشجعت أنصارها وزودتهم بمختلف أنواع الأسلحة وأعادت تجميعهم «لمواصلة اعتداءاتها على المناطق السكنية والمواقع العسكرية والتحضير للقيام بعمليات إرهابية واسعة خاصة في حلب وحماة والقنيطرة». وأكد البيان أن القوات السورية «بذلت جهوداً حثيثة لتطبيق نظام التهدئة وامارست أعلى درجات ضبط النفس في مواجهة خروقات المجموعات الإرهابية إلا في بعض الحالات التي كانت مضطرة فيها للرد على مصادر إطلاق النيران لإسكاتها». لكن الخارجية الروسية أعلنت يوم الخميس 22 أيلول/سبتمبر أن اتفاق الهدنة مازال ساري المفعول وأن موسكو متمسكة به. غير مهم هذا الاعلان الروسي مادامت الأرض في الميدان ملتهبة بأعتى أنواع الاشتباك بين الجيش السوري وخصومه.

دمشق ـ موسكو.. لماذا الهدنة؟؟

ماذا كانت تريد دمشق وحليفتها موسكو من هذا الاتفاق ولماذا دخلتا فيه؟

سؤال جوهري طرحَته «القدس العربي» على مصدر سياسي مطلع طلب عدم ذكر اسمه فقال: قبل التوصل إلى اتفاق الهدنة الروسي الأمريكي كان مجمع الكليات العسكرية بريف حلب الغربي (كلية التسليح وكلية المدفعية والمدرسة الفنية الجوية) تحت سيطرة جيش الفتح وتنظيم فتح الشام وكذلك كانت أجزاء من منطقة الراموسة المجاورة للكليات وطريقها الاستراتيجي الحيوي المؤدي إلى حلب أيضاً تحت سيطرة التنظيمات الإسلامية المناوئة للجيش السوري. لم يكن مقبولاً لدمشق الدخول في اتفاق هدنة يوقف الأعمال العدائية الاشتباكية قبل أن تستعيد دمشق السيطرة على تلك المناطق نظراً للأهمية الاستراتيجية الكبرى لها من الناحيتين المعنوية السياسية وكذلك اللوجستية الميدانية.

المصدر أضاف: اتفقت القيادتان الروسية والسورية على وجوب استعادة مجمع الكليات ومنطقة الراموسة وطرقها قبل أن يتوصل وزيرا الخارجية الروسي والأمريكي لاتفاق هدنة. وبالفعل وحسب المصدر انطلقت عملية عسكرية غزيرة برياً وجوياً وعبر الوسائط النارية الثقيلة من مدفعية وراجمات صواريخ ودارت معارك طاحنة هناك انتهت بسيطرة الجيش السوري المدعوم روسياً ومن إيران ومقاتلي حزب الله.. حينها فقط كان بالإمكان الذهاب إلى اتفاق هدنة وفق قول المصدر السياسي السوري.

المتشددون والمعتدلون.. الفصل الصعب

العرض التمهيدي للمصدر السوري كان ضرورياً للوصول إلى جوهر سؤال «القدس العربي»:

ماذا كانت تريد دمشق من اتفاق الهدنة الروسي ـ الأمريكي، يقول المصدر إن المساحة التي تسيطر عليها الجماعات المسلحة بشقيها المتشدد والمعتدل من أحياء حلب الشرقية هي مساحة كبيرة ومن ضمنها هنانو والسكري وبستان القصر وجزء من حلب القديمة وأحياء أخرى كثيرة ويُضيف: الحكومة السورية تفكر بأن اتفاق الهدنة يتيح مجموعة من المعطيات الجيدة ويهيئ الأرضية المطلوبة لجملة عوامل أهمها أن الاتفاق سيستدرج الولايات المتحدة لوضع لائحة واضحة ومحددة تفصل أسماء التنظيمات المسلحة المتشددة (أحرار الشام، جيش الفتح، تنظيم فتح الشام، تنظيم جند الأقصى، تنظيم جند الشام، الحزب الإسلامي التركستاني، وغيرها) عن التنظيمات التي يمكن تصنيفها بالمعتدلة وهي عموماً تنحدر في الأصل مما كان يسمى بـ«الجيش الحر» وجميع مقاتليها من أبناء أحياء حلب الشرقية.

بعد ذلك فإن دمشق تعتقد أن الاتفاق سيهيئ لدخول واشنطن مع موسكو في حرب مشتركة ولو محدودة وجزئية في المرحلة الأولى ضد التنظيمات المتشددة على أن يتم عزل الجماعات المعتدلة المحسوبة على الجيش الحر عن تلك الحرب الروسية الأمريكية المشتركة.

من المفترض أن اتفاق الهدنة يمنح مقاتلي الجيش السوري وحلفاءه قسطاً من الراحة وهو الذي يخوض اشتباكات مستَنزفة بشرياً ونارياً لقواته على مساحات واسعة من الجغرافيا السورية، عقب إعلان التوصل إلى اتفاق الهدنة قبل 12 أيلول/سبتمبر شوهد المئات من جنود الجيش السوري من وحدات واختصاصات ومناطق كثيرة يغادرون مواقعهم في إجازات قصيرة إلى بلداتهم ومنازلهم وذويهم، لولا اتفاق الهدنة لما كان بإمكان هؤلاء الحصول على إجازة كتلك ولا على استراحة حرب لعدة أيام.

الهدف البعيد.. التسوية في حلب الشرقية

ولكن ماذا بعد الفصل بين المتشددين والمعتدلين من خصوم القيادة السوري وماذا بعد دخول الروس والأمريكان في حرب مشتركة كتفاً على كتف ضد التنظيمات الراديكالية على الأرض السورية؟

هنا مربط الفرس حسب تعبير المصدر السياسي الذي كان يتحدث لـ «القدس العربي» والذي قال: كنا نفكر (الحكومة السورية) في أنه إذا تم فصل المتشددين عن المعتدلين من جماعات الجيش الحر فإنه يمكن لاحقاً الدخول بمفاوضات ماراثونية بمساعدة الحليفين الروسي والإيراني وبضوء أخضر أمريكي أو على الأقل بقبول أمريكي، هدف هذه المفاوضات هو التوصل إلى اتفاق تسوية سياسية في حلب الشرقية، هكذا اتفاق لو أنه يحصل سيكون أهم اتفاق يمكن التوصل إليه داخل الجغرافيا السورية.

ويتابع المصدر ربما في ظل هدنة دائماً ووفق الرؤية السورية الروسية يمكن العمل على مفاوضات سياسية مع جماعات الجيش الحر الموجودة داخل أحياء حلب الشرقية، ستكون المسألة صعبة ومعقدة لكنها غير مستحيلة ونجاحها محتمل وفرص هذا النجاح موجودة إذا كانت واشنطن راضية وإذا كان من معها من دول الإقليم لاسيما السعودية وتركيا غير ممانعتين للأمر.

ويتابع المصدر أيضاً: يمكن إذا توصلنا إلى تسوية سياسية أن نتوصل إلى اتفاق يُخلي أحياء حلب الشرقية من المظاهر المسلحة المعادية للحكومة فيما تبقى العناصر المسلحة الجاهزة للاتفاق مع الحكومة بحيث تحافظ على وجودها الميداني ولكن بالاتفاق والتعاون مع المؤسسة العسكرية السورية ومن ثم تتولى أجهزة الجيش النظامي مهمة إدارة المرافق الأساسية هناك وهكذا تعود حلب الشرقية بشكل أو بآخر لسلطة الدولة السورية.

عموماً اتفاق الهدنة لم يصمد وانهار حتى خلال فترة سريانه.. تبدو موسكو متمسكة به وتبدو دمشق معها حتى وإن قالت مؤسستها العسكرية أن سريان الهدنة قد انتهى. لا أحد يعلم خطة مَن وأهداف مَن ستنجح خطة دمشق وحلفائها في اختراق حلب الشرقية بتسوية سياسية أم خطة واشنطن وحلفائها الإقليميين بأن يكون اتفاق الهدنة فرصة لتعزيز مكتسبات الجماعات المناوئة للأسد؟

أم مكلومة وابنها بين الركام في منطقة القطرجي قرب حلب (رويترز)

رغم الفشل المتكرر لاتفاقيات الهدنة

خبراء: لا بديل عن تفاوض واشنطن وموسكو في الشأن السوري إلا الصراع والحرب

واشنطن ـ «القدس العربي»: رائد صالحة

فقدت الولايات المتحدة الكثير من كرامتها في الساحة الدولية بسبب الازمة السورية حيث كانت واشنطن تراهن بلا مبرر على نجاح اتفاق مع موسكو بشأن هدنة في سوريا تكون بمثابة بداية الطريق لحل سحري للأزمة ولكنها ظهرت في الايام الاخيرة كنموذج للسياسي الفاشل والساذج والضعيف الذي يتعرض للكمات متتالية.

حكم المراقبون على اتفاق وزير الخارجية الأمريكي جون كيري ونظيره الروسي سيرغي لافروف بالفشل ولكن الضربة القاضية جاءت عندما قصفت الطائرات الامريكية القوات الموالية للرئيس السوري بشار الاسد، وبعد ذلك حادثة قصف الطائرات الروسية لقافلة المساعدات الانسانية في طريقها الى حلب المحاصرة، واشنطن من جهتها اعترفت بالخطأ و«حلفت اليمين» بأن القصف لم يكن عن قصد بينما اختار الروس الصمت والمرواغة وكأن الامر لا يعنيهم، وعلى الرغم من هذا السقوط المريع للاتفاق إلا ان واشنطن حاولت مرة اخرى التوصل إلى اتفاق مع روسيا في اجتماع رفيع المستوى في نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة واجتماعات فريق الدعم الدولي لسوريا.

هذه المحاولة انتهت بالفشل، ايضاً، ولكن كيري العنيد عاد ثانية للقول بأن واشنطن ستواصل الضغط من اجل هدنة وانتقال سياسي لانهاء الحرب المستمرة منذ خمس سنوات في سوريا مشيراً بلهجة تقترب من الاستجداء الى ان الولايات المتحدة بحاجة لحكومة الرئيس السوري بشار الاسد والروس للقيام بادوارهم. واضاف أن واشنطن ستستمع للروس إذا عادوا بمقترحات، اما الروس فقالوا على لسان لافروف إن المعارضة التي تسعى للاطاحة بالاسد بحاجة الى اتخاذ خطوات نحو حل وسط لمنع الجماعات المتطرفة مثل «الدولة الاسلامية» من الاستفادة من الوضع.

المجتمع الدولي بدوره يرغب بشدة في ان يتوصل الامريكيين والروس الى اتفاق يشأن سوريا اذ قال المبعوث الخاص للامم المتحدة الى سوريا ستيفان دي ميستورا إن هناك حاجة ماسة لاتفاق لان البديل هو العودة الى الصراع والحرب مشيرا الى ان من اسباب عدم الاتفاق عدم تمكن واشنطن وموسكو من تلبية التزامات اتفاق 9 ايلول/سبتمبر وعدم حل الغموض الكامن بشأن جبهة النصرة والقضية حول سلاح الجو السوري.

الفشل الامريكي في سوريا لم يكن وليد اللحظة فالرئيس الامريكي باراك اوباما الذي تعرض لسخرية من تهديداته عديمة الجدوى بعدم السماح للاسد بتجاوز الخطوط الحمراء كان يخفي، ايضاً، الكثير من القرارات الصادمة مثل تعهده سراً للروس من سنتين بعدم التعرض للجيش السوري النظامي اثناء قيام التحالف بمطاردة تنظيم الدولة الاسلامية وان الولايات المتحدة ملتزمة بالتوقيع على اتفاق مع دمشق مما يعني ان واشنطن كانت متواطئة مع جرائم الاسد بطريقة غير مباشرة.

وفقاً للخبراء، انهارت جميع الاتفاقيات الامريكية – الروسية بشأن سوريا مما يثير الشكوك في ان ادارة اوباما تريد من وراء الحديث عن اتفاق وقف اطلاق النار الحديث مع نظام الاسد من اجل لتوفير شروط معينة من شأنها وضع حد للعنف وتوفير المساعدات الانسانية للمناطق المحاصرة، وحسب ما كشفته الوثائق المسربة لاتفاقيات وقف اطلاق النار فقد كان من الواضح ان هناك اهتماماً شديداً بادارة جهد منسق بين القوى لتحسين وسائل استهداف «الاشرار» ولكن القضية السورية ازدادت تعقيداً بعد التدخل التركي.

من السهل العثور على اسباب لفشل الاتفاقيات الامريكية – الروسية، ومن السهل جداً العثور على محاذير وتحفظات بشأن الاتفاقيات المقبلة فالثقة غير موجودة على الاطلاق بين الجانبين الروسي والامريكي والمصالح متضاربة والاهداف متناقضة ولكن وفقا لاراء العديد من الدبلوماسيين والخبراء فان هذه الاتفاقيات هي الطريق الوحيد نحو تحقيق اهداف اكبر في سوريا مثل الحد من العنف ومساعدة الشعب المحاصر واستئناف محادثات السلام المتوقفة وضرب المنظمات المتشددة على نحو فعال. أما على الارض فالجميع مصاب بالإعياء من دوار الحرب بما في ذلك جماعات المعارضة التي اصابتها الكدمات منذ اشهر بفضل الغارات الجوية والحصار.

والاسباب التي تدعو للتفاؤل بشأن التوصل لاتفاق هدنة في سوريا قليلة ولكنها متوفرة فالولايات المتحدة وروسيا تخططان للعمل معاً لحل الازمة، وعلى الرغم من الاتهامات المتبادلة الا ان هناك رغبة واضحة لدى العاصمتين للتعاون الى درجة العمل من خلال غرفة عمليات مشتركة لاستهداف تنظيم الدولة الاسلامية، وهناك شبه اتفاق على عدم مهاجمة جماعات المعارضة السورية المعتدلة بما في ذلك الجماعات التي تعمل بشكل وثيق مع تلك القريبة من القاعدة، وبالنسبة لروسيا فان التعاون مع واشنطن سيعمل على اضفاء الشرعية على دور روسيا في منطقة الشرق الاوسط وتخفيف عزلتها.

النظام السوري استخدم تكتيك حصار المدن وحرمان الاهالي من المساعدات لاجبار جماعات المعارضة على التفاوض والاستسلام وترك معاقلها، وبالتالي فان بند وقف الاعمال العدائية، المنطلق الاساسي للاتفاقيات، لن يكون لصالح النظام مما سيشكل عثرة في نجاح المفاوضات في المستقبل، واضافة لذلك، هناك خلاف بين الولايات المتحدة وروسيا على تعريف ماهية الجماعات المتطرفة الخطيرة فاستهداف بعضها هو عمل مشروع للروس وغير مشروع من وجهة نظر واشنطن.

وفي نهاية المطاف، يشكك العديد من المحللين في حكمة التفاوض مع الروس على الاطلاق، واوباما تحدث مراراً عن «ثغرات في الثقة» بين الجانبين وجماعات المعارضة تعتقد أن الضربات الروسية تستهدف البنية المدنية التحتية في محاولة لإخلاء مناطقهم اما المبعوث الامريكي الخاص لسوريا فقال في رسالة الى جماعات المعارضة : «اسمحوا لي ان اكون صريحا، من الصعب جداً عقد اتفاقيات مع الروس وهم يقتلون السوريين بشكل يومي».

هاجموا «التواطؤ» الأمريكي والعجز الدولي وحذروا من مخطط لتهجير السكان

قيادات بارزة في المعارضة السورية لـ«القدس العربي»: روسيا خدعت العالم وتبيد حلب لفرض الاستسلام والتغيير الديموغرافي

إسطنبول ـ «القدس العربي»:
إسماعيل جمال

أجمع عدد من القيادات السياسية البارزة في المعارضة السورية على أن روسيا خدعت العالم في إدعائها الموافقة على الحل السياسي في سوريا، معتبرين أنها ما زالت تؤمن بالحل العسكري لفرض الاستسلام على حلب وتحقيق التغيير الديموغرافي في المدينة التي تعرضت خلال الأيام الأخيرة لمئات الغارات الروسية في حملة غير مسبوقة على المدينة تتزامن مع إعلان النظام السوري إطلاق حملة عسكرية واسعة فيها.

وهاجمت القيادات في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ما وصفوه بـ«التواطؤ الأمريكي» والعجز الدولي في وقف المجازر في حلب وباقي المناطق بسوريا، معتبرين أن المباحثات الأمريكية الروسية لن تتمكن من تحقيق أي اختراق سياسي في ظل الفجوة الكبيرة بين مواقف البلدين، وضعف موقف الإدارة الأمريكية التي تمنع تقديم أي دعم حقيقي للثورة السورية وتتغاضى عن نشاطات الميليشيات الإيرانية واللبنانية، على حد وصفهم.

والجمعة، قتل أكثر من 100 من المدنيين والأطفال في غارات روسية وصفت بـ«غير المسبوقة» على مدينة حلب، وذلك بعد يوم واحد من إعلان نظام الأسد إطلاق حملة عسكرية واسعة لاستعادة المدينة، بالتزامن مع فشل الاجتماع الدولي حول سوريا بالتوصل إلى اتفاق جديد، واستمرار المباحثات بين وزيري الخارجية الأمريكي جون كيري ونظيره الروسي سيرغي لافروف لإعادة العمل بالهدنة التي انهارت الاثنين الماضي، دون التوصل إلى نتيجة. سميرة المسالمة نائب رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض اعتبرت أن الهجوم على حلب هو «استمرار للحل الأمني الذي انتهجه النظام، بمساعدة حلفائه، مستخدما في ذلك أقصى طاقته الحربية وأقصى ما في ترسانته العسكرية، ويأتي ضمن ذلك القصف بالبراميل المتفجرة والصواريخ الفراغية والكيماوي».

وأكدت المسالمة لـ«القدس العربي» أن هدف تصعيد الهجوم على حلب وباقي المناطق السورية «جعل السوريين يدفعون ثمنا باهظا للتمرد على النظام، وتقويض الثورة، كما يستهدف النظام من وراء ذلك تحقيق ما بات يدعى بـ«سورية المفيدة» أي المنطقة الخاضعة للنظام، والتي يحاول فيها عبر هذا المفهوم إجراء تغيير ديموغرافي، وهذا ما يفسر الإصرار على عمليات تهجير وتشريد سكان المناطق المحاصرة، كما جرى في مضايا مؤخراً».

كما رأت المسالمة أن «الهجوم يأتي أيضاً في محاولة من النظام لتغيير المعادلات التفاوضية وفرض رؤيته على المعارضة وعلى الدول الأخرى»، معبرة عن خشيتها من تمكن النظام من اقتحام المدينة والخشية أكثر «على مصير أهلها، الذين يتعرضون للقتل أو للتهجير والتشريد».

وشددت على أنه «لا تعويل على موقف أمريكي ولا موقف دولي.. هذا ما علمتنا إياه التجربة طوال السنوات الماضية، لقد ترك السوريون لعذاباتهم، كنا نراهن على أخلاقية المجتمع الدولي، لكن للأسف فالدول تشتغل بحسب مصالحها، بمعزل عن المبادئ والأخلاقيات».

من جهته، اعتبر نصر الحريري، عضو الائتلاف الوطني السوري أن ما يحدث في حلب «كارثة إنسانية ناجمة عن فعل بشري.. الروس خدعوا العالم وتآمروا على استهداف الشعب السوري بقصف الأحياء المدنية والمشافي والمدارس»، مضيفاً: «روسيا تهدف من هذه الحملات العسكرية المتلاحقة إلى تهجير سكان مدينة حلب ومحاصرة الثوار من أجل فرض الاستسلام عليهم وزيادة أعداد المهجرين واللاجئين».

وجدد الحريري الأمين العام السابق للائتلاف في تصريحات لـ«القدس العربي» التأكيد على أن «الروس خدعوا العالم بأنهم دخلوا عملية سياسية وهم بالأساس ما زالوا يراهنون على الحل العسكري لتثبيت نظام الأسد»، وقال: «نعتبر المجتمع الدولي مجرم على الدرجة نفسها من إجرام روسيا ونظام الأسد كونه لم يقم بأي عمل وجهد حقيقي لوقف هذه المجازر ولم يضع أي خطط بديلة وهو بذلك يعطي الضوء الأخضر لمزيد من الجرائم ويمنح الأسد إشارات واضحة بأن ليس أمامه خطوط حمراء».

وهاجم الحريري الأمم المتحدة بقوة، معتبراً أن «الأسد وروسيا قصفا قوافل الأمم المتحدة وما زالت المنظمة خائفة وصامتة وفوق ذلك قامت بوقف المساعدات الإنسانية إنه تواطؤ وتحيز واضح للمجرمين لكن كل ذلك لن يثني الشعب السوري عن متابعة معركته لنيل الحرية».

ورأى الحريري أن «سياسة أوباما في سوريا هي إدارة الأزمة وليس حل الأزمة وكل اجتماعات الأمم المتحدة ولقاءات كيري ولافروف لا تتأمل منها أي شيء لأن روسيا وأمريكا متفقتان على عدم الحل في سوريا.. واشنطن تضع فيتو على كل ما يخدم الثورة السورية في المقابل سمحت لروسيا وإيران وحزب الله الإرهابي بالتدخل في سوريا، وستبقى قناعتنا أن أمريكا متواطئة مع الجرائم الروسية».

عضو الهيئة العامة والسياسية للائتلاف سمير نشار، وصف ما يحدث في سوريا بأنه اشتباك أمريكي روسي بالدرجة الأولى «خاصة بعد الغارات المتبادلة بين الجانبين حيث قصفت أمريكا موقعاً للنظام السوري وردت روسيا بقصف قافلة المساعدات الإنسانية».

وقال نشار لـ«القدس العربي»: «الاتفاق الأخيرة بين روسيا وأمريكا والذي نتجت عنه الهدنة الأخيرة لم تتمكن خلاله موسكو من إقناع إيران بالالتزام بالهدنة وإدخال المساعدات الإنسانية إلى حلب بسبب وجود مخطط لدى طهران والأسد لاجتياح حلب، حيث تجرى الآن محاولات لاقتحام المدينة بالتزامن مع قصف جوي روسي بربري غير مسبوق».

وأضاف نشار: «كما أن النظام يحاول تفريغ المدينة من خلال دعوة المدنيين للخروج من مناطق المعارضة في حلب وهي محاولة تذكرنا بالأحداث السابقة التي شهدتها مناطق أخرى من خلال حصار المناطق والإعلان عن ممرات آمنة لخروج السكان، أي أن الروس والأسد يحاولون تطبيق نموذج تفريغ داريا وحي الوعر والمعظمية في مدينة حلب».

وشدد نشار على أن «حلب مدينة كبيرة وفيها آلاف الثوار من سكان المدينة ولا يمكنهم التخلي عنها مهما اشتد القصف والحصار»، متوقعاً أن تشهد المدينة تطورات عسكرية أكبر خلال الأيام المقبلة.

وعن إمكانية حصول تدخل أمريكي لإنقاذ المدينة من الهجوم الروسي وإعادة العمل باتفاق التهدئة، قال نشار: «لا أتوقع أن تبقى أمريكا صامتة أمام ما يحصل لا سيما أن حلب لها رمزيتها ومكانتها وواشنطن بالفعل تستطيع وقف الهجوم ومنع سقوط حلب رغم أن الفجوة بين واشنطن وموسكو حول الملف السوري ما زالت واسعة جداً والخلافات كبيرة ». مضيفاً: «هناك بعض التعويل على موقف واشنطن وعلى حصول تفاعلات داخل الإدارة الأمريكية في ظل استبعاد التوصل لاتفاق قريب بين البلدين حول الملف السوري».

محاولة سحب جثة طفل ردمها ركام القصف الجوي للنظام في المعسلات (أ ف ب)

أكثر ما يهم تركيا فيه هو بقاء الأراضي السورية موحدة

الاتفاق الأمريكي الروسي من وجهة نظر تركية

اسطنبول ـ «القدس العربي»:
محمد زاهد غول:

وقع وزير الخارجية الأمريكي جون كيري ونظيره الروسي سيرغي لافروف بتاريخ 2016/9/9 اتفاقاً يهدف إلى إرساء هدنة بين جيش بشار الأسد وفصائل المعارضة، وبالرغم من الصعوبات التي واجهت الاتفاق قبل توقيعه، فإن ما واجهه بعد توقيعه أصبح أكبر، فتبادل الاتهامات من كل طرف للآخر بانتهاك الاتفاق متواصلة، وروسيا تهدد أمريكا بنشر البنود السرية للاتفاق، وأوباما يقول: «إن الحل العسكري في سوريا مستحيل، وأن روسيا تريد استعادة أمجادها بالقوة»، في تعليقه عما يجري من عمليات عسكرية بعد توقيع الاتفاق، وهذا موقف يعبر عن عدم رضا أمريكي عن السلوك الروسي في سوريا، وإذا أخذ بعين الاعتبار رفض وزارة الدفاع الأمريكية البنتاغون للاتفاق، فإن الاتفاق بحكم الميت، ولكن لا اتفاق أو لا رغبة في إعلان موته، وبالأخص أن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري قال للأمير محمد بن نايف ولي العهد السعودي في نيورك قبل يومين: «إن روسيا لم تعد تسيطر على بشار الأسد» بسبب مواصلته انتهاك الاتفاق، وفي خضم هذه التناقضات المتوقعة أعلنت الحكومة التركية عن التأييد العام لاتفاق وقف إطلاق النار أو الهدنة، لأنها تؤيد وقف اطلاق النار في سوريا، وبعد ذلك تتابع ما يجري من تطورات وتفاصل لما يجري، وهي تعلم أن بشار الأسد لا ولن يلتزم بأي بند من بنوده، أي أن الموقف التركي الأولي كان بإعلان الموافقة والترحيب.

لقد وصف كيري الاتفاق بأنه سيكون «منعطفاً مصيرياً» إذا التزم به، بينما قال لافروف إنه خلاصة «عمل ضخم»، وعند النظر في بنوده فإن أول ما يظهر أن الاتفاق عسكري محض، وقد تم تزيينه بقصة المساعدات الإنسانية لتمريره أمام الرأي العام، وبنوده المعلنة تؤكد ذلك فكيف بالبنود السرية أيضاً، وقد جاءت بنود الاتفاق مخادعة في ترتيبها، فقد جاء في البند الاول أن : «يمتنع النظام السوري عن القيام بأي أعمال قتالية في المناطق التي توجد فيها المعارضة المعتدلة، والتي سيتم تحديدها بدقة وفصلها عن المناطق التي توجد فيها جبهة فتح الشام»، وهذا ما لم يلتزم به جيش بشار الأسد في اليوم الثاني للاتفاق، وكذلك تم نقض البند الثاني الذي ينص على وقف كل عمليات القصف الجوي التي يقوم بها النظام، وبالتالي فإن الالتزام بالبند التالي الذي يلزم المعارضة السورية بالانضمام إلى اتفاق وقف الأعمال القتالية لا معنى له.

وكذلك تم تجاهل بند قوافل المساعدات الإنسانية وقد تعرضت قافلة منها لهجوم من قبل طيران الأسد وبدعم روسي، وكذلك إعلان جيش الأسد انتهاء مدة الهدنة من طرف واحد، ولكن كيري ولافروف لا يزالان يتمسكان بالهدنة إلى حين إعلان انتهائها من طرفهما فقط، فأطراف الصراع وحدها ليست مخولة في تقرير الهدنة، والبند الوحيد الذي وجد اهتماماً: هو «تأمين طريق الكاستيلو على ان ينسحب الطرفان شمالي مدينة حلب التي يعتبر طريق إمداد رئيسي، وإيجاد منطقة منزوعة السلاح في محيطها»، فلم يتم التقيد به كما لم يتم الايفاء بالسماح بعبور المدنيين والمساعدات والحركة التجارية عبر منطقة الراموسة جنوب غربي حلب.

كان من المفترض أن يبدأ العمل بالاتفاق في 12 أيلول/سبتمبر 2016، وان تتم إقامة مركز مشترك للتحقق من تطبيق الهدنة، وأن تشمل التحضيرات تبادل المعلومات وتحديد مناطق وجود كل من جبهة النصرة والمعارضة، وأن يعتبر هذا التحديد «أولوية أساسية» ولا بد أن هذا التعاون العسكري هو ما أعاق القسم الأكبر من الاتفاق إن لم يكن سبب فشله، فأمريكا أتت بروسيا إلى سوريا لابتزازها فيها وليس لمعاونتها ولا إخراجها منتصرة، وروسيا ظنت أن أمريكا ضعيفة وعاجزة عن معالجة المشكلة السورية وحدها، وأن بينهما، أي بين روسيا وأمريكا هدفاً مشتركاً، وهو منع نجاح الثورة السورية، حتى لا تضطر أمريكا للخطوة التالية، وهي الإنقلاب العسكري على نظام ما بعد الأسد، كما فعلت في مصر على نظام ما بعد مبارك.

وهذا التصور الروسي بأن أمريكا لن تسمح بإسقاط الأسد ولا بإقامة حكومة سورية موحدة وديمقراطية هو تصور صحيح، لكنه لا يعني أن أمريكا سوف تساعد روسيا في تمكين الأسد أولاً، ولا السماح بانتصار روسيا ثانياً، ولذلك فهي لا تعمل أي اتفاق يؤدي إلى انتصار روسيا ولا إيران ولا بشار الأسد، وإنما تعقد الاتفاقيات تلو الاتفاقيات، والمؤتمرات بعد المؤتمرات، وبينها أشهر طويلة وسنين لاستدامة القتال والقتل، وحسب إحصائيات كيري نفسه قتل في سوريا حتى الآن أربعمائة وخمسون ألفا (450000) سوري تقريباً، وهذا خلال خمس سنين ونصف سنة تقريباً، وهذا عدد قليل بالنظر إلى وجود جيوش دولية كبيرة، مثل الجيش الروسي والجيش الإيراني وهي تبذل كل جهدها لتدمير كل مظاهر الحياة البشرية في سوريا، فضلاً عن الميليشيات الطائفية القادمة من إيران والعراق ولبنان وأفغانستان وباكستان وغيرها، وقد أتت لحماية المراقد من القصف الروسي، فلا أحد يقصف المساجد إلا روسيا والأسد.

من الواضح أن أمريكا غير مستعجلة لوقف إطلاق النار في سوريا، ولا تعمل بجدية لحل سياسي فيها، وأن الخطوات السياسية سواء كانت مع روسيا أو مع غيرها لا تؤدي إلى تخفيف درجة الصراع، بل إلى زيادته، وما قصفها لمواقع لجيش الأسد في دير الزور ثم اعتذارها عن ذلك وعرضها لتقديم تعويضات لأهالي القتلى، ثم مشاركتها للطيران الروسي في قصف قوات داعش التي سيطرت على تلك المناطق إلا مراوغة واستراتيجية خاصة يقوم بها البنتاغون الأمريكي في سوريا لإدامة الصراع فيها، فلما كشف الروس ما جرى في دير الزور أضطرت أمريكا للإعتذار والتراجع والتغطية على ذلك، وهذه سياسة تدركها تركيا جيداً، وقد عانت منها في معارك عين العرب قبل سنتين، وربما عانت بشكل مشابه في الانقلاب الأخير الذي وقع في تركيا.

إن القيادة الروسية تسعى بكل إمكانياتها ومن خلال هذا الاتفاق لتثبيت سلطة بشار الأسد، وتظن أنها بذلك تأخذ مكاسب من المواقف الأمريكية التي كانت أول من أعلن عن فقدان بشار الأسد شرعيته منذ شهر تموز/يوليو 2011، ولكن أمريكا ومنذ ذلك التاريخ وهي تقدم له الدعم من خلال إيران وميليشياتها الطائفية العربية، وبعد إفلاسهم أتت بروسيا وجيشها، لأنهم أكثر قدرة على القصف والقتل والتدمير واستعمال الأسلحة المحرمة مثل القنابل الفوسفورية والعنقودية، ولكنها لا تدرك ان هدف أمريكا من ذلك هو مواصلة الحرب في سوريا، وليس تمكين روسيا من إحلال الحل السياسي الذي يضمن مصالحها، ولذلك لا أمل لهذا الاتفاق في النجاح، ولو كان لهم أمل لكان أولى أن ينجح الاتفاق الذي وقع في شهر شباط/فبراير الماضي، والذي أقرته الأمم المتحدة ومجلس الأمن، فيما سمي اتفاق «وقف الأعمال العدائية» في سوريا، فالاتفاق مطلب روسي، ولكن أمريكا تبحث عن مخارج وخدع لتخريبه، لتذهب إلى اتفاق آخر يستغرق البحث عنه بضعة أشهر أخرى.

لقد انتقدت الحكومة التركية اتفاق شباط/فبراير 2016 الذي أعطى روسيا غطاءً دولياً من مجلس الأمن لقصف الفصائل السورية التي توصف بالإرهابية، ولكن يد روسيا بقيت مقيدة لسببين، الأول أنها بعد كل ما بذلت من قصف جنوني وقاتل ومدمر لم تسمع كلمة الاستسلام من المعارضة السورية، التي تظن إنها بهذه الطريقة الإجرامية تستطيع ان تفرض عليها الاستسلام، وأمريكا لا تمانع القصف الروسي مهما قتل ودمر، ولكنها لا تستطيع ان تضمن لروسيا استسلام المعارضة أيضاً، وفي ظن روسيا ان على أمريكا أن تضمن لها استسلام المعارضة، وهذا هو السبب الثاني الذي تظن روسيا أنه يقيد يديها، ولذلك تريد روسيا إلزام أمريكا بأن تقصف هي مواقع جيش الفتح معها، وعدم حصر القصف بالطيران الروسي، وهو ما ترفضه وزارة الدفاع الأمريكي البنتاغون، بل ترفض أن تقدم للجيش الروسي تعاونا استخباراتياً في سوريا، وهذا ما تختلف عليه روسيا مع أمريكا الآن.

لقد اتهمت روسيا الحكومة التركية بتقويض اتفاق شباط لوقف الأعمال العدائية، وفتح ذلك على تركيا مخاطر هجمات من داعش وحزب العمال الكردستاني في الأشهر التي تلت ذلك، ليس من المستبعد ان تكون روسيا طرفاً فيها، ولذلك فإن تركيا وهي في حالة صداقة مع روسيا وتعلم ان الاتفاق هو في الأصل روسي، فإنها تؤيد الاتفاق في دوره العام وهو وقف إطلاق النار، وتترك مسألة تأثيراته السلبية المحتملة على الموقف التركي في سوريا للمعالجة اللاحقة وفق تطورات الأحداث، فالموافقة التركية لا تعني موافقة على كل تفاصيله ولا نتائجه السيئة على تركيا أو على المعارضة السورية المعتدلة، فالحكومة التركية تدرك أن الاتفاق يتضمن إعلان وقف إطلاق نار، ولكن فيه بنوداً لم يوافق عليها البنتاغون الأمريكي، وترفضه المعارضة السورية صاحبة الحق الأول في إبداء الرأي في الاتفاق كله.

إن أكثر ما يهم تركيا في هذا الاتفاق هو بقاء الأراضي السورية موحدة في ظل دولة ديمقراطية ولكل المواطنين السوريين، ولكن تركيا لا تستطيع حتماً منع التقسيم إذا سارت فيه الدول الكبرى ومجلس الأمن، ولذلك فهي تخطط لحماية حدودها الجنوبية وأمنها القومي قبل كل شيء، فإذا أصبح التقسيم هو الخيار الوحيد المطروح دولياً، فإن على تركيا أن تكون طرفاً دولياً يرفض أي خطر يمس الدولة التركية جراء تقسيم سوريا، وبالأخص في مسألة إقامة دولة كردية شمال سوريا، فالأكراد لا يمثلون وجوداً ديموغرافياً يسمح لهم بإقامة كيان كردي مستقل على كامل شمال سوريا اولا، ولا يحق لهم حتى لو وقفت أمريكا إلى جانبهم فرض تطهير عرقي للسكان العرب والتركمان السنة من قراهم ومدنهم وأريافهم، ولذلك جاءت عملية «درع الفرات» لاستباق المخاطر التي تزرعها أمريكا شمال سوريا على الدولة التركية، فتركيا في عملية «درع الفرات» هي في حرب دفاعية في حدودها الجنوبية، ومن حق الشعب السوري العربي أن يدافع عن مناطقه شمال سوريا، وعملية «درع الفرات» تضمن للشعب السوري وفصائله المدافعة عنه الدعم العسكري اللازم، فالمشروع التركي شمال سوريا أقوى من المشروع الأمريكي، وبالأخص إذا تم حصر المشروع الأمريكي شمال سوريا في إقامة كيان كردي، بينما تسعى تركيا لإقناع امريكا بأن ذلك مستحيل، وأن تركيا على استعداد للقتال لحماية أمنها القومي، وليس من مصلحة أمريكا أن تخسر حليفاً مثل تركيا من أجل إقامة كيان كردي لا يقوى على الحياة أبداً، وبالأخص لأن تركيا تفاهمت مع روسيا على حقها في منع إقامة كيان كردي على كامل الشريط الحدودي الشمالي مع سوريا، لأسباب أمنية واقتصادية تتفهمها روسيا جيداً، ولأن مشروع الكيان الكردي الموهوم هو بهدف إقامة قواعد عسكرية أمريكية شمال سوريا.

السنة الثامنة والعشرون العدد 8596 الأحد 25 أيلول (سبتمبر) 2016 – 23 ذو الحجة 1437هـ

اتفاق لافروف – كيري للهدنة في سوريا يترنح: العوامل والتداعيات

موسكو – «القدس العربي»: فالح الحمراني

جعلت الغارة على قوات النظام وقصف قافلة المساعدات الانسانية، فرص الهدنة في سوريا تقف على حافة الانهيار، وكان اتفاق الهدنة قد توصل إليه لافروف وكيري في 10 أيلول/سبتمبر بجنيف، تتويجاً لمباحثات استغرقت 14 ساعة ولجهودهما الدبلوماسية على مدى اشهر عدة. وقبل ذلك كان اللقاء القصير بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والامريكي باراك اوباما،على هامش مؤتمر مجموعة العشرين في الصين، الذي جرى فيه بحث القضية السورية، قد اعطى زخماً هاماً لاتفاق الوزيرين في جنيف.

وفعلاً ثمة أساس للشكوك التي سادت بشأن أفق تنفيذ الاتفاقية. وظهر ان الطرفين يبرزان اولويات متباينة في الاتفاقية كأجزاء رئيسية فيها، ويركزان على الانجازات الدبلوماسية الخاصة بكل منهما.

ففي حين يركز الجانب الامريكي على «اقناع الروس بكبح الأسد عن انزال الضربات الجوية بقوى المعارضة» فان موسكو « تعقد الآمال على قدرة واشنطن بالضغط على جماعات المعارضة المدعومة أمريكيا للالتزام بالهدنة»، فضلاً عن مساعدتها على فصل هذه الجماعات عن جبهة فتح الشام التي تتهمها روسيا بالارهاب. وبالتالي فان كل طرف يتوقع أن الطرف الاخر سيقوم بالانتهاكات المحتملة لعدم ايفائه بتعهداته، والتشهير به على الساحة الدولية.

عوامل تعرقل التنفيذ

ويعرقل تقطيع البلاد جغرافيا ايضاً إمكانية دخول الاتفاق الى حيز التنفيذ. ففي الأشهر الاخيرة تجزأت البلاد أكثر من الناحية الأمنية وبين مناطق تسيطر عليها مختلف الجماعات والقوات الاجنبية. وجعل هذا الوضع من الصعب نشر احكام الاتفاق من الناحية القانونية، على انحاء سوريا كافة، مما يتطلب وجود آليات موحدة لمختلف المحافظات.

وانتقد الغرب وبعض الدول العربية الاتفاق، بشكل أساسي لعدم الكشف عن مضمونه، وسارعت بعض الأطراف بسبب ذلك، الى وصف الاتفاقية بأنها «مفروضة على سوريا». الى جانب ذلك فسر وزير الخارجية الروسية لافروف الطابع غير العلني للاتفاقيه بكونها تنص على معلومات حساسة. وحسب قوله فان الجانبين الامريكي والروسي لا يريدان ان تقع في يد من سيحاول نسف تنفيذ التدابير التي تم الاتفاق عليها في اطار توصيل المساعدات الانسانية وغيرها من بنود الاتفاق الثنائي.

واستجابت موسكو لضغوط دولية وطلبت الكشف عن محتويات الاتفاقية وتبني مجلس الأمن الدولي لها، بيد ان الجانب الامريكي رفض ذلك. وقال ممثل روسيا الدائم في الامم المتحدة فيتالي تشوركين: ان اتفاق روسيا والولايات المتحدة لن يُنفذ بسبب امتناع امريكا عن نشره. واضاف ان الجانب الامريكي لا يريد نشر الاتفاقية، فيما ترى موسكو ان من المستحيل الطلب من اعضاء مجلس الأمن المصادقة على الاتفاق بدون نشره. وكتلميح على انسحاب روسيا منه، قال تشوركين الاربعاء «ان بلاده لم تعد تصر على نشر نص الاتفاق».

علاوة على ذلك يجمع المراقبون الروس على ان موقف القوى الاقليمية والدولية الممولة لأطراف النزاع في سوريا، بما في ذلك تركيا وايران تشكل تحدياً لتطبيق اتفاق لافروف - كيري في جنيف. وبهذا الصدد يقول الباحث السياسي مكسيم سوتشكوف «ان الانطباع الذي تشكل لدى تلك القوى بعد توقيع الاتفاقية عن تفعيل ادوار روسيا والولايات المتحدة بالشأن السوري، دفعتها لاستخدام ورقة الخلافات بين الطائفتين السنية والشيعية في داخل سوريا من اجل نسف مبادرة «الدول الكبرى». وحسب رصده فقد تعالت اصوات من بعض القوى الاقليمية عن ان الاتفاق لم يأخذ مصالحها بعين الاعتبار. وبالتالي حسب قوله: لا ينبغي التقليل من التدابير التي قد تلجأ لها تلك القوى.

وضمن هذا السياق لا تخفي واشنطن وموسكو الصعوبات التي تكتنف تبني مثل تلك القرارات. وعلى حد المعطيات الروسية فان (البنتاغون) كان الخصم الرئيسي، للمباحثات التي سبقت توقيع الاتفاقية، وخاصة التعاون الوثيق وتبادل المعلومات الاستخباراتية مع موسكو. وخيمت على إمكانيات دخول اتفاقية جنيف حيز التنفيذ ومواصلة الهدنة، تداعيات شن المقاتلات الامريكية غارة على قوات النظام السوري التي أسفرت عن مصرع واصابة العشرات، وضرب جهات مجهولة قافلة المساعدات الانسانية التابعة للامم المتحدة، الذي أدى الى مقتل واصابة العشرات، واعلان واشنطن ان الروس يقفون وراء هذا القصف. وفي روسيا ارتفعت اصوات النقد من مختلف المراكز، وشكك المحللون وكتاب الرأي في الانترنت بتطبيقها، حتى ان هناك من رجح ان الطرفين اتفقا على تمرير مصالحهما وعرضاها على الرأي العام وكأنها حلول وسط او حتى اتفاق. ويؤشر الاتفاق، ومع كل ما يحيطه من غموض والتشكيك بتنفيذها، الى استعداد روسيا وامريكا التحلي بالارادة السياسية لوضع اتفاقية مشتركة والتأثير على الاطراف المتحاربة، بيد ان التطورات اظهرت وجود خطط اخرى موازية للتهدئة. فواشنطن وموسكو لا تتمتعان بقوة كافية للتأثير على حلفائهما او على تلك الجماعات التي تقدمان الدعم لها. ويشيرون الى ان الخبرة السابقة والتفاعل العملي معها أظهرت ان من الصعوبة التحكم بتصرفاتها والتأثيرعليها، حينما يدور الكلام عن شروط الهدنة والمصالحة.

الى جانب ذلك فان المواجهة الاعلامية والتصريحات الجارحة بين المسؤولين الروس والامريكان، التي اندلعت مؤخراً اثر الغارات على قوات النظام وقصف قافلة المساعدات، أعطت مؤشراً على صعوبة حفاظ الطرفين ولفترة طويلة على مستوى الإرادة السياسية التي ظهرت في جنيف. وفيما تتهم واشنطن وموسكو بعضهما الآخر بالعمليات المذكورة، لا يستبعد المحللون ان يكون حادث حلب عملية مبيتة.

تركيا على الخط

ويجمع المراقبون الروس على ان اتفاقية جنيف قد انهارت واحتمالات انتعاشها باتت ضعيفة. وان محاولات جبهة فتح الشام الهادفة لقطع طريق الكستيلو يبرهن على ان المعارضة وبدفع من قبل قوى اقليمية ودولية لن تقبل بأي شكل من الأشكال بالهدنة ولا بالاتفاق الامريكي/الروسي.

وترى بعض مراكز التحليل في موسكو ان مؤشرات تجميد واشنطن الاتصالات بروسيا لتطبيع الوضع في سوريا يعني أولاً: ان عمليات المعارضة القتالية ضد قوات النظام ستستمر وثانياً: ان الاتحاد الدولي برئاسة الولايات المتحدة سيواصل الحرب ضد «الدولة الاسلامية»، لكي يسترجع من مقاتليها المناطق السورية التي ستُقام عليها أجهزة حكم بديلة لنظام الأسد.

وثمة معطيات على أن تركيا ستلعب دوراً فعالاً لتنفيذ هذه الخطط. وراحت انقرة تتحدث الآن بصراحة عن خططها الرامية لتوسيع رقعة الأراضي التي ستستولي قواتها عليها في شمال سوريا. ودعت المجتمع الدولي لإجراء عملية برية في سوريا. كما أنها تسعى الى اقامة منطقة عازلة هناك، لضمها بعد ذلك في حال تقسيم سوريا.

جانب من الدمار الذي خلفته غارة للنظام على منطقة المعسلات في مدينة حلب (أ ف ب)

Volume 28 - Issue 8596 Sunday 25 September 2016

بعد انهيار الإتفاق الأمريكي – الروسي: كل طرف يشحذ سكاكينه والأيام مقبلة مظلمة

إبراهيم درويش

تعلّم عودة القصف لمدينة حلب الذي استأنفته القوات الموالية لنظام بشار الأسد الانزلاق من جديد لدوامة العنف بعد تبدد الآمال باستمرار وقف إطلاق النار الذي تم التوافق عليه بين الولايات المتحدة وروسيا في الأيام الأولى لعيد الأضحى. وكان وقف إطلاق النار الذي ظلت شروطه سرية مدعاة لتشك الأطراف المشاركة في النزاع السوري إلا أنه اعتبر في حيثياته وبناء على المواقف الأمريكية خاصة تلك التي عبر عنها وزير الخارجية جون كيري انصياعاً للشروط الروسية وتحقيقا لطموح ظل يسعى إليه فلاديمير بوتين منذ دخوله الحرب في سوريا قبل عام. وهو التعاون المشترك بين بلاده في مكافحة «الإرهاب». والمشكلة أن مكافحة الإرهاب على الطريقة الروسية تختلف عن الحرب على الإرهاب التي تقودها الولايات المتحدة. إلا أن الاتفاق الأخير أعطى روسيا القيادة في تحديد من هو المعتدل والمتطرف على الساحة السورية. وكما قال جاكسون ديهيل، المعلق في صحيفة «واشنطن بوست»(2016/9/18) فقد وافقت واشنطن على شروط موسكو وهي اعتبار المعتدلين على الساحة السورية طرفاً غير شرعي في المعركة وبالتالي يتعرضون للاستهداف المشترك والذي كان من المفترض أن يبدأ لو لم يتم ضرب قافلة المساعدات الإنسانية التي كانت في طريقها إلى حلب الشرقية يوم الإثنين.

ودعا ديهيل أوباما لأن يتعلم من بوتين في الساحة السورية. فكل ما ظل يقوله عن مغبة التورط في الحرب السورية حدث، وما هو أسوأ منه. ولكن روسيا أثبتت أنها قادرة على التدخل العسكري وبدون دفع ثمن باهظ من المال والأرواح.

آخر محاولة

وكانت الهدنة الأخيرة هي آخر محاولة أمريكية لتأكيد دور لواشنطن في الحرب السورية، خاصة أن إدارة أوباما ظلت متهمة طوال الأزمة بالتخلي أو التردد في استخدام القوة وتدريب المعارضة السورية. ولهذا علقت «واشنطن بوست» في افتتاحيتها (2016/9/21) على الموقف الأمريكي من المذبحة الأخيرة بأنه «تسامح» من أوباما مع المذابح التي لم يعد أحد يتذكر عددها أو يظهر الصدمة تجاهها كما علقت صحيفة «الغارديان» في افتتاحيتها (2016/9/21). ومع أن

كيري الذي دعا في خطابه امام الجمعية العامة للأمم المتحدة مجلس الأمن لممارسة الحظر على طيران نظام الأسد إلا أن أوباما سيترك البيت الأبيض ويخلف ملف سوريا والحرب على الإرهاب لخليفته– كلينتون أو دونالد ترامب وكل منهما سيجد نفسه امام ملفات معقدة. ولهذا لافتاً عدم حديث أوباما في خطابه الأخير أمام الجمعية العامة لسوريا والحرب فيها بقدر ما اهتم بتقديم رؤية مثالية عن العالم الذي سيتركه ممزقاً وفوضوياً أكثر مما كان عليه عندما دخل البيت الأبيض عام 2009. ومن هنا تقول صحيفة «نيويورك تايمز» (2016/9/22) أن ملفي سوريا والعراق والإرهاب الداخلي في أمريكا ستظل من التحديات المعقدة التي ستواجه الإدارة المقبلة. ومن بين هذه الملفات الثلاثة قالت إن سوريا هي الأكثر تعقيدا نظراً لتعدد اللاعبين فيها ولأنها حروب داخل حرب واحدة. فهي بين النظام والمعارضة والولايات المتحدة وتنظيم الدولة والأكراد وتركيا وغير ذلك من القوى المنخرطة في الحرب وكل واحد من هؤلاء لديه اجندته الخاصة. وأشارت إلى خطط عسكرية أمريكية لتسليح الأكراد في محاولة منها لتسريع عملية استعادة مدينة الرقة من تنظيم الدولة. ولا يخفى أن خطوة كهذه ستعقد من ملف العلاقة الأمريكية– التركية.

وتعترف الصحيفة أن اتفاق الهدنة الأخير يعتمد في نجاحه على الروس والنظام السوري. وتستبعد الصحيفة إمكانية التسوية الدائمة للأزمة السورية حتى لو تم إحياء الهدنة مستمرة فهناك قضايا واستحقاقات عدة تتعلق بإعادة توطين ملايين اللاجئين السوريين الذين شردتهم الحرب الأهلية. وسيظل مصير القوى الأجنبية مثل روسيا وإيران وتركيا غير واضح. وتساءلت أيضاً عن وضع العدالة الإنتقالية وهل ستقدم الولايات المتحدة الأسد ورجال نظامه ممن ارتكبوا جرائم حرب لمحكمة الجنايات الدولية التي لم توقع لا هي ولا النظام السوري على ميثاقها. وهي أسئلة تظل عالقة.

الكل يعتمد على الروس

وعلى ما يبدو دخلت الأزمة السورية مأزقاً جديداً بدا من خلال تصريحات كيري الذي دعا الروس والنظام في دمشق لبذل الجهد وإلا «فلم تعد هناك أي فرصة». ويأمل المسؤولون الأمريكيون أن تقدم موسكو مقترحاً جديداً يعيداً للهدنة مصداقيتها. ونقلت صحيفة «فايننشال تايمز» (2016/9/23) عن مسؤول أمريكي بارز قوله «لو تقدم الروس بشيء مهم فنحن مستعدون للإستماع ولكننا لسنا متأكدين عند هذه النقطة إن كانوا مستعدين لاتخاذ هذه الخطوات». ومع ذلك يقول المسؤول إن الدول المنخرطة بالأزمة السورية مجمعة على أن الخيار الدبلوماسي هو الخيار الوحيد والمتوفر. أو كما قال وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون «إنه العرض الوحيد المتوفر في المدينة».

ويأتي التعويل الأمريكي على الحل الدبلوماسي رغم اتهام قائد الجيش الأمريكي الطيران الروسي بضرب القافلة الإنسانية والتي اعتبرها مذبحة «غير مقبولة». وقال جوزيف دانفورد قائد هيئة الاركان المشتركة إنه لا يجد أي سبب يدعو لوقف الطيران الأمريكي عن التحليق في الأجواء السورية وأنه من الضروري إبقاء الضغط على تنظيم الدولة.

التصعيد المقبل

وتعلق مجلة «إيكونوميست» (2016/9/24) على التطورات الأخيرة قائلة إن هدنة قضى الطرفان أشهراً لمناقشة تفاصيلها وشروطها لم تحتج سوى ساعات كي تنهار. وأشارت إلى ما قاله عمار السلمو، مدير «الخوذ البيضاء» عما حدث حيث قال «كانوا ينقلون المساعدات إلى المخازن عندما بدأت القنابل بالسقوط، وقضيت الليل وأنا انتشل الموتى». وتقول المجلة إن كيري في وقت تعتبر الهدنة آخر محاولة امريكية في ظل إدارة أوباما للتخفيف من حدة القتل، يعمل الآن على إنقاذ ما يمكن إنقاذه من الإتفاق. ولو لم يستطع إقناع نظيره سيرغي لافروف بالموافقة على إحياء وقف إطلاق النار فإن امامنا أياماً مظلمة على حد تعبير المجلة. وتتوقع تصعيداً للعمليات العسكرية حيث ستقوم قوات الحكومة مدعومة من الطيران الروسي والإيرانيين بمضاعفة الجهود لسحق المعارضة في حلب الشرقية التي تعتبر آخر معقل لهم في المدينة. ويعني سقوط منطقة المعارضة حصول بشار الأسد على ما كان يحلم به وهو السيطرة على معظم المدن السورية، والمراكز الصناعية ونقاط المواصلات بما في ذلك معابر إلى البحر المتوسط.

وقالت المجلة إن ما يثير القلق عن الأيام الصعبة المقبلة هي أن إيران استخدمت فترة الهدنة لزيادة حشد عناصر الميليشيات حول المدينة، فيما تفكر الولايات المتحدة بتسليح الأكراد وهو ما يضعهم في مواجهة مع تركيا، الدولة العضو في حلف الناتو. وتحضر قوات المعارضة أيضا لجولة جديدة من القتال وعاد الحديث عن دمج القوى الإسلامية مع جبهة فتح الشام للنقاش بين قادة الفصائل. ونقلت المجلة عن المتحدث باسم كتائب نور الدين زنكي عبدالسلام عبد الرزاق قوله «الاندماج هو هدف كل الجماعات المسلحة السورية. ولم تحقق فسيكون تحولاً مهماً في طريق الثورة». ولا يزال الحديث عن الاندماج في مراحله الأولى حيث تخشى فصائل المعارضة من تعرضها للقصف الأمريكي حالة اندمجت مع فتح الشام التي غيرت اسمها من جبهة النصرة ولا تزال تصنفها الولايات المتحدة كمنظمة إرهابية.

وما يعوق هذا الاندماج هو اختلاف الطرفين حول مستقبل سوريا. ويظل في النهاية أي تحالف بين الجماعات المعارضة وجبهة فتح الشام فرصة لمواجهة ومنع تقدم قوات النظام، كما حدث في الصيف عندما فكت هذه القوى بالتعاون مع المقاتلين الإسلاميين الحصار عن حلب. وسيترك تحالف من هذا النوع تداعياته على خطط كيري وكذا طموحات الإدارة وهي تركيز جهود المقاتلين على محاربة تنظيم الدولة. وحتى لو نجح كيري في إقناع الأطراف المتحاربة لتمديد وقف إطلاق النار فلن يؤدي لنتائج سياسة. فالمعارضة السياسية للاسد ضعيفة كما أن هناك ثقة مفقودة بين المقاتلين والأمم المتحدة التي تقود محاولات تحقيق تسوية. ولا يوجد لدى الولايات المتحدة تأثير قوي على روسيا أو إيران ولا النظام في دمشق. ونقلت المجلة عن سلمان الشيخ، الخبير في شؤون الشرق الأوسط والمسؤول السابق في الأمم المتحدة قوله «كلما طال امد الحرب أصبح من الصعب جمع الأطراف على رؤية واحدة». وقال إن من أهم تداعيات الوضع هو «تحول المعارضة السورية الرسمية نحو التشدد. فحرب الخمس سنوات قد تتحول وبسهولة الى حرب تستمر عشر سنوات».

فيدرالية وتقسيم

وهناك من يرى عدد المراقبين لحمام الدم السوري أن خيار التقسيم بات أمراً فعلياً في سوريا. وتناول عدد من المراقبين فكرة تقسيم سوريا اليوم بناء على حدودها الهشة بين النظام في المدن والأكراد ومناطق المعارضة بتنوعاتها وتنظيم الدولة. ويرى هؤلاء أن «الفدرالية» قد تكون المخرج من الحرب الأهلية، رغم اختلاف كل طرف حول ما يعنيه من اللامركزية «كريستيان ساينس مونيتور» (2016/9/17). وهو ما ورد في دراسة مسحية أجراها المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية وورد فيها أن معظم السوريين يتفقون على إطار لا مركزي للحكم، سواء كانوا في مناطق النظام أو المعارضة، ويعترفون بالوقت نفسه أن الفدرالية هي خيار يقود للتقسيم.

وأطلق على هذا الخيار الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر تجميد الوضع أو العودة للوضع القائم. وذلك بمقال رأي نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» (2016/9/21) مطالبا بالعمل أولاً على «وقف القتل» وهو عبر عن تفاؤل في إمكانية إحياء اتفاق وقف إطلاق النار من خلال توحد كل الأطراف حول قضية واحدة وهي «وقف القتل». وقال إن أرقام القتل والتشريد الداخلي والخارجي يجب ان «تقنع كل شخص أن الحرب هي أكبر انتهاك لحقوق الإنسان والعدو النهائي لسوريا». ولهذا فعلى واشنطن وموسكو البحث عن طرق لتجاوز أزمة الثقة التي شابت اتفاقيات سابقة وأدت لمعارك أسوأ في حلب ودمشق وأنهت محادثات جنيف. ويعترف كارتر بأهمية الجهود التي بذلها الأمريكيون والروس لتحقيق الهدنة الأخيرة إلا أنه انتقد موقف الطرفين من عملية الإنتقال السياسي التي تم التوصل إليها في آب (أغسطس) باعتبارها غير عملية. لأن أية خطوة نحو بناء نوع من الحكم المشترك ليست مناسبة، خاصة بعد خمس سنوات من الحرب الأهلية. وفي دعوته لوقف حمام الدم يدعو كارتر لتأجيل عدد من المسائل منها مسألة تنحي الأسد عن السلطة والشكل السياسي الذي سيخلفه. ويقول إن الجهود المقبلة لإحياء الإتفاق يجب أن تجمد مناطق سيطرة كل طرف بدون تخلي الحكومة أو المعارضة والأكراد عن أسلحتهم. وقد يتم الإتفاق على إجراءات تضمن مرور المواد الإنسانية وبدون قيود لجميع المناطق. ويشير كارتر للتحديات التي تواجه هذه المقترحات، خاصة الدول الخارجية المهتمة بمصالحها أكثر من اهتمامها باستقرار البلد ووقف دماره. ويرى أن وقف القتل وتأكيد «الوضع القائم» سيغير اللعبة من منتصر– مهزوم إلى لا– مهزوم. ويعتقد أن التعاون الأمريكي– الروسي مهم لتحقيق هذا المدخل، وعليهما إقناع حلفائهما الإقليميين بالتعاون. ويجب منح السوريين الذين ظلوا في فوهة المدفعية الفرصة لإسماع صوتهم وبشكل عال: أوقفوا الحرب، وكذا السوريين الذين عملوا مع المؤسسات الدولية الحقوقية والمدنية لهم حق في رفع صوتهم عالياً: أوقفوا الحرب. ويأمل كارتر أن تدفع هذه الأصوات الأطراف المتحاربة لوقف القتال.

حوار

مرجعية الاعتدال في العراق في حوار مع «القدس العربي»

آية الله السيد حسين إسماعيل الصدر: الفقيه لا بد أن يكون وطنياً وليس سياسياً

حاوره في لندن: صادق الطائي

سماحة آية الله الفقيه السيد حسين الصدر مرجع ديني عراقي يقيم في مدينة الكاظمية في بغداد. يمثل سماحته مشروع الإسلام العملي والوسطي البعيد عن المذهبية والطائفية والتشدد. يهتم بالشؤون الإنسانية لكل العراقيين مسلمين وغير مسلمين ضمن مشاريع أكاديمية، ثقافية واجتماعية تخدم الإنسان العراقي. تعرض للاعتقال والتعسف إبان حكم النظام السابق، وذلك أنه وبالرغم من عدم ارتباطه بحزب الدعوة، إلا أن السلطة كانت لا تقتنع أو لا تريد أن تقتنع بعدم وجود مثل هذه العلاقة. وكان تبنيه عائلة عمه الشهيد محمد باقر الصدر ووجود السيد جعفر الصدر نجل السيد الشهيد بعد استشهاد والده سبباً في الاعتقالات والاستدعاءات.

تجاوزت مؤلفات السيد الصدر المائة وخمسين مؤلفاً في مختلف المجالات الدينية والاجتماعية، منها تفسير القرآن الكريم في ثلاث مراحل: «تفسير المختصر» و«تفسير النافع» و«التفسير التعليمي للناشئة» في 30 جزءاً، وله مؤلفات في الأصول والفقه والمنطق وله مؤلفات عدة يخص بها شريحة الأطفال، منها التفسير المصور للأطفال، وعناوين كثيرة أخرى للشباب والمرأة المسلمة، ومجالات أخرى مما يخص احتياجات المسلم الفكرية.

○ سماحة السيد، إن مسيرة آل الصدر مشتبكة مع السياسة بشكل لا فكاك منه في العراق والمنطقة بدءًا من السيد محمد الصدر ودوره في مجلس الاعيان ثم رئاسة الوزراء في أربعينيات القرن الماضي، مروراً بالامام موسى الصدر ومشروعه في لبنان ثم مسيرة الشهيد الاول والشهيد الثاني، لكننا نرى ساحتكم بعيداً عن السياسة قريباً الى المجتمع... كيف توضح الامر؟

● أنا اقول ان تاريخ الاسرة، وانت تحدثت عن الاسرة، تاريخ وطني ايماني، وكل المشاركات والفعاليات والايجابيات التي قام بها رموز آل الصدر كانت فعاليات وطنية، وهنالك فرق بين الوطنية والسياسة، السياسة تعني بالمصالح الفردية، الخاصة، عمل الرموز الكبيرة في الأسرة. قلت إنهم حملوا الوطنية والايمان، بالتأكيد لكل حقبة زمنية اسلوبها في تجسيد المفهوم الوطني والمعنى الإيماني، لهذا عندما نعود الى رموز الأسرة ونقرأ سيرة كل فرد والحقبة التي عاش فيها، نجد انه يحاول ان يترجم الوطنية وان يكون الوطن اولا بالنسبة له، وكذلك ان يترجم الجانب الإيماني، وأنا دائما أقول لا يمكن ان ينفك الجانب الايماني عن الجانب الوطني، فمن كان مؤمنا لا بد وأن يكون وطنيا، قال رسول الله(ص) «والله لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب اليه من نفسه وأهله وماله» كذلك قال (ص) «حب الوطن من الإيمان»، إذاً مسالة الوطنية لا يمكن أن تنفك عن الايمان، لذلك نرى رموز الأسرة وأعلامها حاولوا ان يترجموا الوطنية والايمان في مواقفهم التي أشرت إليها.

○ كيف ترى سماحتكم دور الفقيه في الحياة السياسية، ما هو دوره وما هي آليات عمله؟ كما ان سماحتكم تؤكدون على مفهوم (الوطن) كرمز جامع، بينما نجد مفهوم الوطن لدى الفقهاء بشكل عام ـ ومن هؤلاء رموز من اسرتكم الكريمة ـ نجده غائما او غير واضح المعالم، لأن الوطن في المفهوم الإسلامي غير محدد بحدود كما هو موجود في عالمنا المعاصر، كيف ترون ذلك؟

● حدود اليوم يجب أن نعترف بها لأنها حقيقة واقعة لا يمكن أن نغفلها او ننكرها، لكن ذلك لا يعني انني لا اهتم بأبناء البلدان الاخرى، او لا اعمل من اجلهم، او اقدم لهم ما اتمكن من عطاء، لكني اقول لا بد ان تكون اولوية العطاء في كل وطن مقدماً من أبناء شعبه، فالعراقي لا بد وان يكون انتماؤه وولاؤه للعراق وكذلك الحال في البلدان الاخرى. ان الفقيه يحمل رسالة إلهية، عندما نقول ان الفقيه لا بد ان يكون وطنياً وليس سياسياً، فلا حدود لدوره، فهو يعمل من اجل وطنه بمقدار ما يتمكن، ويقدم لوطنه كل ما يتمكن عليه، لان ذلك من صلب رسالته الايمانية، أما ما هو تعريف الوطن؟ وما هو تعريف الوطني؟ فأقول الوطن هو ارض وانسان، ولا بد من العمل من اجل صيانة كل شبر من ارض الوطن وسعادة وسلامة كل انسان يعيش على هذه الارض، ونحن نؤكد دائما ان الدين هو ابوة ورحمة ومحبة للجميع، يقول الله تعالى في محكم كتابه مخاطباً رسوله الكريم (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) كما ان الرسول (ص) يقول عن نفسه (انا الرحمة المهداة) ويفترض ان يكون العلماء والفقهاء ورثة الانبياء، اذاً لا بد ان يكونوا رحمة للعالمين، لكل الناس، وان يكونوا حملة رسالة آلهية هدفها خدمة الانسان، والرسالات السماوية كلها ومنها الاسلام مصدرها واحد هو الله سبحانه وتعالى، وهدفها واحد هو الانسان وخدمته، وقد انزلت هذه الرسالات من اجل الانسان، لذلك من يحمل هذه الرسالة الإلهية وانسان هذا الوطن، اما السياسة بالمعنى المفهوم اليوم فإننا نراها تسعى لمصالح ضيقة يهدف السياسي من ورائها لخدمة حزبه او طائفته او قوميته او ما شاكل ذلك، لذلك يجب على حملة الدين ان لا تكون لهم مصالح خاصة، إنما مصلحة الوطن هي الاولى، ولان السياسة فيها تغليب للجانب المصلحي او الذاتي او الجهوي، نرى ان من سيس الدين فقد أهانه، ومن سيّس المذهب فقد أساء إليه، الدين فوق السياسة، الدين أبوة للجميع الدين حب كل إنسان، لان الله يحب خلقه، ولو لم يكن يحبهم لما خلقهم، والآية الكريمة تنص على ذلك (يحبهم ويحبونه)، أما المؤمنون فالعلاقة ستكون أكبر، هؤلاء يكونون اشد حباً لله، اما كل الناس، ففطرة الايمان موجودة في دواخلهم. إذن مهمة الفقيه ان يكون رحمة للعالمين وللناس جميعاً، الاسلام دوره ارشادي قائم على النصيحة وليس السيطرة، والقرآن يؤكد ذلك بمخاطبته الرسول(ص) بالقول (لست عليهم بمسيطر) و كذلك (ثم إلينا إيابهم وعلينا حسابهم)، ونحن نقول ان الفقهاء ورثة الانبياء لذلك هم لا يسيطرون على الاخر انما يقتصر دورهم على النصح والإرشاد وتبيان افضل السبل لخدمة الانسان.

○ من هذه النقطة التي وصلنا لها، الا ترى سماحتكم ان من يمسك اليوم بالسلطة حكومة وبرلنا يرتدون عباءة الفقيه عبر مسارات الاسلام السياسي ويتحدثون بأسم المرجعية او كأنهم مدعومين من المرجعية، اذن كيف نفك هذا الارتباط ونفهم رجل الشارع ان هذا حزبا سياسيا يخطيء ويصيب ويفشل وينهب ولا علاقة له بقدسية ودور المرجعية؟

● المرجعية بناؤها بناء خاص وليس لها علاقة بالاحزاب، المرجعية ابوة للجميع وتحب الجميع وتعمل من اجل الجميع وتنصح الجميع، ولكنها عندما لا تجد آذانا صاغية فانها تتوقف عن النصيحة، هي تنصح الامة والشعب، والشعب عليه ان يعرف صالحه ويعمل عليه، بعض السياسين عندهم الغاية تبرر الوسيلة، ومن اجل نجاحه يقول الكثير ولكني اعود واؤكد ان من سيس الدين فقد اهانه لانه لم يضعه في موضعه وان من سيس المذهب فقد اساء اليه عبر استخدامه كوسيلة لمصالحه الخاصة، وهذا يعني ان الانسان لا يعرف كيف يتصرف مع مدرسته الاسلامية (انا أحبذ استخدام مصطلح المدارس الاسلامية لوصف المذاهب الاسلامية) ولهذا اقول ان هذا الشخص لم يحسن التصرف مع مدرسته الاسلامية.

○ عرفت سماحتكم بلقب أصبح ذا دلالة واضحة (مرجعية الاعتدال).. من هذا المنطلق كيف ترون الاحتراب الطائفي والانقسام المجتمعي في العراق اليوم؟

● انا اقول ان ليس هنالك انقسام مجتمعي على اسس مذهبية او طائفية او دينية او قومية، لان الانقسامات الحاصلة سياسية بشكل اساس، الشعب العراقي بكل طوائفه يتعايشون وليس هنالك مشاكل مجتمعية بينهم، دائما لقاءاتنا تؤكد ذلك، وكان آخر مؤتمر نظمناه هو مؤتمر (الوسطية والاعتدال) حيث كنت اجلس على منصة احدى الندوات ويجلس على يميني الشيخ ستار جبار حلو رئيس الطائفة المندائية، وعلى يساري الكاردينال الممثل لكنائس الشرق الاوسط، وبجانبه احد اكبرعلماء السنة في العراق، كما حضر المؤتمر شخصيات من مختلف الاديان والمدارس الاسلامية، وشيوخ عشائر من عموم العراق واساتذة جامعة من مدن عراقية مختلفة، كما اقمنا احتفالات تكريمية للعديد من الرموز المسيحية والصابئية المندائية، وان موقفنا وتضامننا مع الايزديين في محنتهم الاخيرة خير دليل على التماسك الاجتماعي العراقي، اما علاقتنا مع بقية قناعات الآخر، والنقاش معه من أجل تغييره، والحق ان الحوار باعتقادنا من اجل معرفة الآخر.

○ طرحتم في اعمالكم، وفي المؤسسات التي ترعونها نموذجا جديدا للفقيه، الفقيه القريب من الناس وهمومهم، كيف ترون العمل وفق هذه المنهجية بالمقارنة بصورة الفقيه التقليدية الذي لا يتواصل مع مقلديه ومريديه الا عبر معاونين ومكاتب ؟

● نحن نحترم ظروف الآخرين، وضمن احترامنا نقول ان لكل فقيه ظروفه الخاصة، وهو اعرف بها، نحن طرحنا أموراً عدة وحاولنا كثيراً ان يكون الطرح ليس على مستوى الشعارات فقط، بل على مستوى العمل والحياة، لذلك طرحنا الاسلام العملي والوطنية العملية والانسانية العملية كثلاثة مناهج عمل لنا. قد يكون بعض السلف لم يتمكنوا من ترجمة النظرية الى عمل والشعارات الى حياة، لذلك كانوا يكتفون بالجانب النظري، لكن بعد 2003 وجدنا أن هنالك مجالاً ان نطبق النظريات الى واقع، وبعض الشعارات الى برامج حياة، لهذا اخذنا بترجمة الاسلام الرأي الآخر، لذلك عندما افتتحنا مؤسسة الحوار الانساني اخترنا لها شعاراً (الحوار من اجل معرفة الآخر وليس من أجل تغييره)، وهنالك ضبابية عند الكثيرين في مفهوم الحوار، حيث يفهم الحوار على انه من اجل تغيير

من سيّس الدين فقد أهانه، ومن سيّس المذهب فقد أساء إليه

الكريم بالقول (انما المؤمنون اخوة) وهنا نطرح سؤالاً من هم المؤمنون؟ فيجيبنا النص القرآني :(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ)، هذه الامة الايمانية تجمع كل من آمن بالله، اما الدائرة الاكبر وهي الدائرة الثالثة فهي الامة الانسانية، ومصداقها في القرآن الكريم، قوله (يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله أتقاكم) وهذا يعني ان مسالة الاختلاف مسالة تكوينية، لكن المطلوب ان تتعارفوا لا ان تتحاربوا او تتضادوا، وليس المطلوب ان تكون البشرية كلها بفكر واحد وعقلية واحدة وعقيدة واحدة، هذا غير ممكن تكوينياً، ولهذا يقول تعالى في محكم كتابه (لو شاء الله لجعلكم امة واحدة) اذن الحكمة الالهية اقتضت ان تكون هنالك عقائد وامم واراء، وان تتعارف فيما بينها، وان يعرف اصحاب كل ثقافة ورأي الرأي الآخر، لذلك عندما افتتحنا مؤسسة الحوار الانساني اخترنا لها شعاراً (الحوار من اجل معرفة الآخر وليس من أجل تغييره)، وهنالك ضبابية عند الكثيرين في مفهوم الحوار، حيث يفهم الحوار على انه من اجل تغيير

العمل الصالح للمجتمع البشري، لان الرسالة هي رحمة للعالمين، إذن يجب ان نعمل لكل انسان، لذلك سعينا لترجمة الاسلام العملي الى واقع حياتي عبر مشاريع نرعاها سواء كانت في المجال الصحي او التربوي او غيرها، ولله الحمد تجد في هذه المشاريع كل الطيف العراقي وفيها كل مكونات المجتمع، فالمؤسسة الصحية يدخلها المريض بدون النظر الى هويته، يدخلها كل محتاج للعلاج، كذلك مشاريعنا الانسانية مثل دور رعاية الايتام حيث وصل عدد الايتام فيها بين 700–600 يتيم يتم رعايتهم واعدادهم وتأهيلهم، وفيهم من المدارس الاسلامية ومن كل الاديان، كذلك دار المسنين فيها نزلاء من كل طوائف وقوميات العراق، اما في الجانب التربوي فقد عملنا على انشاء مركز للصم والبكم، طلابه من الكاظمية والاعظمية والتاجي وكل المناطق القريبة وفيهم المسلم السني والشيعي والمسيحي والصابئي والكردي والعربي، والحقيقية كانت رحلتنا شاقة في انشاء وتطوير مركز رعاية الصم والبكم نتيجة الحاجة لكوادر متخصصة، والحمد لله وفرنا هذه الكوادر وبإشراف الخبير الدولي في هذا المجال الدكتور عبد الغني اليوزبكي، وقد جنينا والحمد لله ثمرات تعبنا هذا العام عن طريق تقديم طلب لوزارة التربية لشمول طلبة مركزنا بالامتحان الوزراي وبعد المداولات تم دخول 26 طالباً ممن اهلهم المركز للامتحان الوزاري وكانت نسبة النجاح 100 %، وقبيل مجيئي الى لندن مباشرة حضرت حفل تكريم الطلبة والعاملين ومديرة مركز الصم والبكم في بغداد، هذا في نظري هو الاسلام العملي الذي يسعى لتكريم الانسان وخدمته، كما ان العراق لم يكن فيه مدرسة ثانوية للمكفوفين، وكانت هنالك مدرسة ابتدائية واحدة هي مدرسة النور لرعاية المكفوفين، ومن يتخرج منها عليه اكمال دراسته في المدارس الاعتيادية، فارتأينا ان نفتتح مدرسة ثانوية للمكفوفين، وقد اتبعت مناهج تدريسية متطورة في المدرسة منها ما يعتمد منهج السماع ومنها ما يعتمد توفير كل المناهج الدراسية المقررة من قبل وزارة التربية بطريقة (بريل) لتساعدهم في دراستهم وتهيئتهم لدخول الامتحانات الوزارية الرسمية، وفعلاً استطاع طلبتنا هذا العام المشاركة في الامتحان وكانت نسبة نجاحهم 100 % ايضاً، هذه المشاريع هي ما اسميه الاسلام العملي، عندما أتكلم عن كرامة الانسان لا بد ان اترجم ذلك عملياً، كذلك مؤسساتنا الثقافية وعلى رأسها مؤسسة الحوار الانساني هي مؤسسات وطنية عملية تعمل بجد على جمع ابناء العراق وحضهم على الحوار والنقاش لحل كل ما يواجهنا من تحديات، لذلك نحن كمشاريع ومؤسسات ومرجعية فقهية نتمتع بعلاقات جيدة مع كل المكونات العراقية والمدارس الاسلامية والاديان والقوميات العراقية، لأننا نؤثر فيهم ونتأثر بهم لخدمة هذا الوطن.

حريات

خطبة طفلة للزواج تثير جدلاً واسعاً في تونس

حالة عابرة.. أم ظاهرة قابلة للانتشار؟

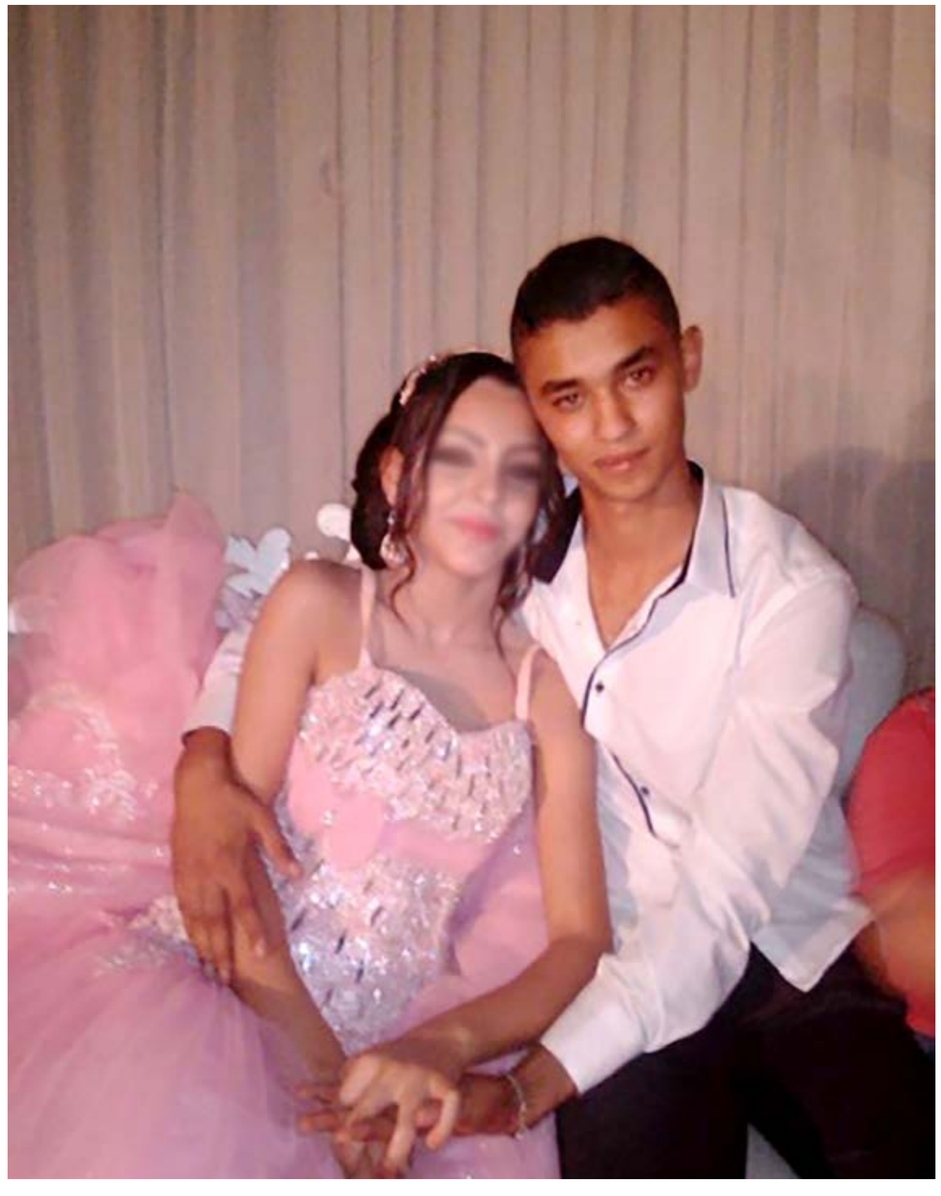

تونس ـ «القدس العربي»:
روعة قاسم

شهدت تونس حادثة غريبة من نوعها وغير مألوفة داخل المجتمع التونسي تمثلت في خطبة فتاة لم يتجاوز عمرها 12 سنة لشاب في العشرين من عمره وقيل في رواية أخرى أنه لم يتجاوز الخامسة عشرة. فتونس ومنذ استقلالها وإلغائها لاحقاً للنظام الملكي وإعلانها للجمهورية، سنت جملة من القوانين المتعلقة بالأحوال الشخصية والحالة المدنية وحقوق الطفل حددت بمقتضاها سن الزواج وسعت إلى حماية الطفولة بكل ما أوتيت من جهد.

لكن ظواهر غريبة برزت في السنوات الأخيرة أكدت في كثير من الأحيان على أن الفكر الحداثي الذي حرص على نشره الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة، مازال لم يتغلغل بعد في صفوف جميع التونسيين. ومازال هناك حنين لدى البعض لأيام العهد الملكي حيث كان زواج القاصرات أمراً مألوفاً وإجبار الفتاة على الزواج غصباً مسألة اعتيادية لا تثير حنق المجتمع.

ووفقاً للصور التي تم تداولها في مواقع التواصل الإجتماعي فإن الطفلة التي تنتمي إلى ولاية قفصة جنوب غربي البلاد، بدت سعيدة بخطبتها وبالتقاط الصور مع من تعتقد أنه حتما زوج المستقبل. كما بدا الصبي المراهق ذو الجسد النحيل الذي يحضنها، سعيداً بدوره بما حصل وعلى أحر من الجمر لإتمام الزواج في أسرع الآجال.

ردود أفعال

لقد تتالت ردود الأفعال حول هذه الصور، التي انتشرت بين التونسيين انتشار النار في الهشيم، وخشي البعض من أن تعود الخضراء قروناً إلى الوراء، فيما حمل آخرون المسؤولية إلى الدولة التي لم تقم بدورها في توعية الناشئة بحسب رأيهم. وتم أيضاً تشبيه تونس ببلاد عربية تنتشر فيها هذه الظاهرة وأكدوا على أن الخضراء تسير على خطى هذه الدولة وأن العواقب ستكون وخيمة بدون شك.

بالمقابل فإن هناك من المحافظين من دافع على «الخطيبين» واعتبر أن ما قاما به هو خطوة في الإتجاه الصحيح وعمل يذكر فيشكر ويؤجران عليه. وحجة هؤلاء هو أن الزواج المبكر يحفظ المرأة والرجل على حد سواء من الانزلاق نحو المحرم من الأفعال خارج الإطار الشرعي.

بدوره اعتبر المندوب الجهوي للطفولة بولاية قفصة (ممثل وزارة المرأة بالجهة) بأن الأمر عادي ولا يستحق كل هذه الضجة التي أثيرت حوله. كما اعتبر ما معناه أن الفتاة بالغة وذات بنية جسدية تسمح لها بالزواج وتبدو أكبر من سنها واختصر كل هذا الوصف بعبارة «فاخرة» بالعامية التونسية.

انتقادات فإقالة

وبمجرد إصداره لهذه التصريحات تعرض المندوب الجهوي للطفولة بقفصة إلى انتقادات واسعة فرأى البعض في استعماله لعبارة «فاخرة» إساءة للمرأة والنظر إليها كسلعة أو كجسد، فيما رأى البعض الآخر فيها تشجيعاً على زواج القاصرات وعلى العودة بالزمن إلى الوراء وطالبوا بإقالته من منصبه.

ولم تنتظر الوزيرة الجديدة للمرأة السيدة نزيهة العبيدي، التي تنتمي إلى حزب المبادرة الدستورية، الكثير من الوقت لتحسم في المسألة، فقررت فوراً إقالة المندوب الجهوي للطفولة بقفصة. وقد خلفت هذه الإقالة احتجاجات بجهة قفصة من قبل أطراف اعتبرت أن ابن جهتها تعرض إلى مظلمة وجب رفعها عنه وإعادته إلى عمله.

وفي هذا الإطار يعتبر الكاتب والباحث التونسي في علم الإجتماع هشام الحاجي في حديث لـ«القدس العربي» بأن الحادث كان صادماً من الناحيتين الاجتماعية والنفسية لأنه جاء في سياق معاكس تماماً لما تعود عليه التونسيون والتونسيات من احترام للقانون المانع بشكل قطعي لكل أشكال تزويج الأطفال القصر ولكل تعريض لحياتهم الخاصة للانتهاك من خلال تصويرها وبثها.

ويضيف قائلاً: «ويحمل هذا الحادث دلالات عدة من الناحيتين النفسية والاجتماعية. ففي المستوى النفسي فقد جاء حاملاً لإشارات حول وجود نزعات ورغبات يمكن اعتبارها «بدائية»، وقد ساهم تقلص تأثير الدولة ومؤسساتها في بروزها على السطح. وهذه النزعات تتنافى مع الحداثة بما تقوم عليه من حرية الاختيار. وتعين التذكير بالتصورات التقليدية التي تقر فعلياً بخصوصية الطفولة وما تدعو إليه من ضرورة فرض تشريعات حمائية من شأنها أن تمكن الطفل من التمتع بطفولته ومن نيل حقه في التكوين. وأما في المستوى الاجتماعي فإن غياب منطق الدولة يمكن أن يؤدي إلى غياب منطق الحداثة وإلى ظهور «مناطق اللادولة» ويعتبر هذا أمراً خطيراً للغاية».

عامل تنبيه وتحذير

وحول سؤال «القدس العربي» عما إذا كان ممكناً الحديث عن ظاهرة لزواج القاصرات في تونس أجاب محدثنا بأنه لا يعتقد أن هذا الحادث يمكن أن يتحول في المدى المنظور إلى ظاهرة إجتماعية بمعنى الإنتشار الواسع، ولكن هذا لا يمنع من ضرورة اعتبار الحادث عامل تنبيه وتحذير حتى لا تتكرر هذه الحادثة. والأرضية الإجتماعية قد تكون في بعض جوانبها ملائمة لتحول هذه الحادثة إلى ما يشبه الظاهرة في ظل ما يبدو من تنامي تأثير المد التكفيري وما يرتبط به من سلوكات وتصورات تمثل عودة إلى المجتمع التقليدي.

ويعتبر الحاجي أن ما يمكن تسجيله هو الطريقة الإيجابية التي تعاطى بها الرأي العام الوطني مع هذا الحادث المعزول إذ سرعان ما تحركت شبكات التواصل الإجتماعي واعتبرت ان الحادث خطير ولا بد من التصدي له بسرعة أكدت بالدليل القاطع على تجذر مكاسب الحداثة في المجتمع التونسي وعلى أن المجتمع المدني قادر على التصدي وعلى رد الفعل وهذا ما خلق ديناميكية هامة. ولأن الرأي العام قد تصدى بسرعة وبقوة لهذا الحادث المعزول فقد دفع ذلك بوزيرة المرأة بحسب محدثنا للتفاعل إيجابيا والتحرك ليلاً لوضع حد لهذا الإنفلات.

حماية هامة

ويعتبر الحاجي أن الحديث بشكل موضوعي عن حقوق الطفل في تونس يدعو للإشارة إلى أن الطفولة تتمتع من الناحية القانونية بحماية هامة توفر للطفل المجال للنمو متوازنا وسليما، ولكن هناك بعض المظاهر التي تشير برأيه إلى تنامي الهشاشة الإجتماعية والنفسية كالانقطاع المبكر عن التعليم واستهلاك المخدرات والتشرد والتسول والانتحار.

ويختم محدثنا بالقول: «إن وزارة المرأة وضعت قبل 14 كانون الثاني/يناير 2011 برامج عدة هامة للنهوض بالطفولة والأسرة ولكن توقف العمل بها بعد الثورة وهو ما انعكس سلبيا على وضعية الأطفال والنساء والأسرة عموماً. وشخصياً لا أخفي الآن تفاؤلي بالوزيرة الجديدة التي لها تجربة في الميدان ولها الكفاءة الإدارية إلى جانب إيمانها الراسخ بضرورة الدفاع على حقوق المرأة والطفل وتوازن الأسرة، وهذه عوامل هامة للتفاؤل».

إجرام في حق الطفولة

من جهتها اعتبرت ليلى العياري رئيسة لجنة العمل الاجتماعي والتطوعي ان ظاهرة تزويج الفتيات القاصرات هي اجرام في حق الطفولة ودعت الى مكافحتها من قبل الدولة والمجتمع المدني ومحاسبة كل من يشجع على زواج القصر. أما عن الأسباب التي تدفع الفتيات للإقبال على الزواج المبكر فأجابت في حديثها: «هناك أسباب عديدة منها قلة الوعي والفقر فتكون الفتاة سلعة يتاجر بها اهلها لنشلهم من الفقر».

وشددت العياري على أهمية توعية الفتيات لكي لا يقعن في هذا الشرك وفي هذه الممارسات التي تحرمهن من طفولتهن. وأضافت محدثتنا ان هناك ظواهر عديدة بدأت تظهر في تونس وهي دخيلة على المجتمع، لان الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة – بحسب قولها – وضع منذ فجر الإستقلال ضوابط وقوانين تحدد سن الزواج للفتاة. وتابعت بالقول: «ولكننا الآن نعيش عصر عدم وجود دولة يحترم فيها الشعب القانون والدستور في ظل غياب مرشدات اجتماعيات يشرفن بضمير على قطاعات المرأة والأسرة والطفولة. اذ تراجع دور المرشدات، وبات عملهن يقتصر في اغلب الاحيان على المهام الإدارية دون أن يحرصن على الوصول الى القرى والارياف وتوعية العائلات بشأن قضايا عديدة منها تنظيم النسل والتعريف بحقوق الأطفال.

وأكدت العياري أن ظاهرة تزويج القاصرات غريبة عن المجتمع التونسي وليست منتشرة بكثرة وتابعت بالقول: «ولهذا نستطيع السيطرة عليها فنحن ورثنا ارثاً كبيراً وهو مجلة الاحوال الشخصية التي تضمن حماية الفتيات من عبث العابثين».

وأشارت الناشطة الاجتماعية إلى أنه في اليمن وبعض الدول الاخرى، تنتشر هذه الظاهرة بسبب عوامل عديدة منها وجود بيئة مجتمعية تشجع على هذه الممارسات، ولكن الوضع مختلف في تونس فبقليل من الجهد والتوعية والمحاسبة نستطيع القضاء عليها. وقالت أيضاً أنها تعول على المجتمع المدني اكثر مما تعول على الحكومة. وطالبت المؤسسات المعنية بالأسرة والطفولة بالتنبه لهذه الظاهرة والقيام بدورها في حماية الطفولة والتشديد على تنفيذ العقاب على كل من تسول له نفسه المتاجرة بالاطفال باسم الزواج لان عصر الجواري قد ولى، وشددت على أهمية أن ينعم الأبناء بطفولتهم وأن يأخذوا حقهم في التعليم والحياة الكريمة ودعت المجتمع المدني للتحرك من أجل احتواء هؤلاء الاطفال لحمايتهم ووضعهم تحت رقابة الدولة، كما دعت إلى تنفيذ وتطبيق القوانين التي تعاقب كل من ينتهك حرمة الطفولة.

دفاعاً عن المكتسبات

واعتبرت الناشطة الحقوقية التونسية الخبيرة بقضايا المرأة إيمان برهومي في حديثها لـ«القدس العربي» أن هذه الحادثة التي هزت تونس من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها، وبقدر ما أزعجت التونسيين بقدر ما أثبتت أن الشعب التونسي جاهز للدفاع عن مكتسبات حداثته. وهو ما أكدته الهبة الواسعة لمختلف الشرائح للتصدي إلى هذه الظاهرة التي لم تعتدها الأجيال الجديدة من التونسيين.

فمن غير اللائق لشعب أنفق ثلث ميزانيته منذ الإستقلال على التعليم مثل الشعب التونسي أن يعرف ظاهرة زواج القاصرات المشينة التي تعاني منها بعض المجتمعات العربية، خاصة وأن نسبة الإناث في الجامعات التونسية فاقت نسبة الذكور ولا يمكن لامرأة متعلمة أن تقبل بأن تباع وتشترى في سوق النخاسة الحديث، وحسناً فعلت وزيرة المرأة حين تدخلت مباشرة في الموضوع وضربت بقوة حتى لا يتكرر الأمر مستقبلاً وتعود تونس إلى الحقب الظلامية التي امتهنت فيها كرامة المرأة وبيعت جسداً في مشارق الأرض ومغاربها، وهي، أي تونس، التي ألغب العبودية منذ سنة 1848 وسبقت بلداناً غربية.

لا عقاب على الخطبة

من جانبه اعتبر الحقوقي ورجل القانون محمد درغام في حديثه لـ«القدس العربي» أن القانون التونسي لا يعاقب على خطبة القاصر ولا يوجد نص قانوني صريح في هذا الإطار لا بالمجلة الجزائية ولا بمجلة حقوق الطفل ولا بمجلة الأحوال الشخصية أو حتى قانون الحالة المدنية. ومن مبادئ القانون الجنائي بحسب الحقوقي التونسي، أنه لا يمكن معاقبة شخص وتجريم أفعاله بدون نص قانوني سابق الوضع، وبالتالي فإن هذه الخطبة الغريبة عن تقاليد المجتمع التونسي والتي تزدريها أعراف الحداثة التي نشأ عليها جيل الإستقلال في تونس تدخل في إطار المباح من الأفعال وإن كان لا يمكن قبول هذا الواقع.

فهناك إذن فراغ تشريعي تونسي، بحسب درغام، وجبت معالجته في أقرب الآجال حتى لا تتكرر مثل هذه الأفعال وتصبح ظاهرة قد تهدد المجتمع التونسي من خلال طفولته وترجعه قروناً إلى الوراء. ولا يمكن حصول هذا الأمر، بحسب محدثنا، إلا بتكاتف الجميع إعلاميين وحقوقيين وسياسيين ومنظمات مجتمع مدني وغيرها. وعلى هذه الأطراف أن تضغط لمزيد سن القوانين الحمائية للطفولة التي تبدو اليوم مهددة في تونس بعديد المخاطر.

ويختم محمد درغام حديثه بالقول: «تجدر الإشارة إلى أن القانون التونسي، وإن كان لا يمنع صراحة الخطبة، إلا أنه يجرم وبشدة زواج القاصر باعتبار غياب النضج وحرية الإختيار لديها، وباعتبار أيضاً عدم اكتمال النمو الجسدي للقاصر ما قد يعرضها لمخاطر صحية جمة بفعل الزواج».

كتب

دفع المراق في كلام أهل العراق

نصّ

معروف الرصافي

إن لله في خلقه عاملين دائبين يخضع لحكمهما كل حادث في جميع أحواله وأطواره، ونشوئه واندثاره. وهذان العاملان هما الزمان والمكان، فلا شيء إلا وهو رهيب في حجريهما، ورضيع من ثدييهما، يشبّ بما غذياه، ويشيب بما رمياه. ومن ذلك لغات البشر، فإنها من أكثر الأشياء خضوعاً لحكم هذين العاملين في الرقي والانحطاط. وما اختلاف لغات الأمم إلا نتيجة من نتائج هذين المؤثرين.

ولقد تعاورت اللغة العربية أزمنة وأمكنة أوصلتها إلى ما هي عليه اليوم من اللهجة المعلومة التي تلوكها أفواه العامة لوكاً مختلفاً باختلاف الأصقاع، كلهجة أهل العراق، وسورية، والحجاز، ومصر، والمغرب، وغير ذلك من البلاد المأهولة بالمتكلمين بالعربية.

على أن تأثير الزمان والمكان لم ينحصر من اللغة العربية في تغيير لهجتها فقط، بل لقد عمّ مفرداتها أيضاً؛ فإن من مفرداتها ما قد اندثر ولم يبق له في كلام العامة من أثر، ومنها ما قد تغير لفظه أو معناه أو كلاهما تغيراً مختلفاً باختلاف الأماكن والأزمان. كما قد تكونت فيها من المفردات ما لم يكن من قبل موجوداً في متنها. ولما كانت هذه المفردات متكونة بحكم الزمان والمكان، كانت مختلفة أيضاً باختلافهما. ففي كلام العراقي منها ما ليس في كلام السوري، وفي كلام السوري ما ليس في كلام المصري؛ وهكذا.

غير أننا نجد لهذين المؤثرين في اللغة العربية أثراً واحداً قد عمّ جميع المتكلمين بها في جميع الأنحاء، وهو سقوط الإعراب منها. فهذا الأثر وحده هو الذي نجده عاماً في كلام العراقي والسوري والحجازي والمصري وغيرهم. وإنْ قال قائل: هل يعدّ هذا التغيير الحاصل في اللغة العربية انحطاطاً، أو يعدّ اصطفاء وارتقاء؟

قلنا إن الجواب على هذا السؤال لا يكون إلا بعد طول نظر وإعمال فكر، وليس من غرضنا في هذا الكتاب أن نخوض في مثل هذه المسألة العويصة، سوى أننا نقول: لا يجوز الحكم بأن كل ما حصل في اللغة من التغير هو انحطاط وتقهقر إلى الوراء، كما لا يجوز الحكم بأن جميع ذلك هو اصطفاء وارتقاء، لأننا إنْ قلنا بالأول كذّبنا قانون بقاء الأنسب؛ وإن قلنا بالثاني كذّبتنا البداهة ومن ذا الذي يستطيع أن يدعي بأن سقوط الإعراب من اللغة العربية مخالف لقانون بقاء الأنسب، وأنه ضروري لا بد منه للمتكلم بالعربية. مع أننا نرى العامة تتفاهم تمام التفاهم بكلامها الخالي من حركات الإعراب. فالأولى إذاً هو أن نترك الإفراط والتفريط فنقول بأن هذا التغير الحادث في اللغة منه ما يعدّ انحطاطاً ومنه ما يعدّ ارتقاء.

ومما لا مرية فيه أن للغة العامية مزية لا تنكر. وذلك أنها على علاتها جارية مع الزمان في مفرداتها، فهي تنمو كل يوم بالأخذ من غيرها بخلاف العربية الفصحى فإن جمودنا فيها واقتصارنا منها على ما نراه في معاجم اللغة قد رماها بالتوقف عن النمو حتى أصبحت متأخرة عن لغات الأمم الحاضرة على رغم ما اختصت به من المزايا التي خلت منها تلك اللغات.

ومهما كان فليس هذا البحث من موضوعنا هنا، فلنضرب عنه صفحاً. وإنما غرضنا في هذا الكتاب هو أن نضبط لغة العامة بما يلزم من الضوابط الصرفية والنحوية لأسباب:

الأول أن يكون ذلك كمقدمة لمن أراد أن يبحث بحثاً تاريخياً عن اللغة العربية وما طرأ عليها من الطوارئ التي أثرت فيها وتصنيف ما حدث فيها من التغييرات المختلفة باختلاف الأزمنة والأمكنة، والمقايسة بين حاضرها وغابرها ليعلم هل تلك التغييرات هي انحطاط في اللغة أو هي ارتقاء فيها.

الثاني، تسهيل التفاهم بين أهل البلاد المختلفة فيسهل على السوري مثلاً فهم كلام العراقي، وعلى العراقي فهم كلام السوري والحجازي، لكني لم أتكلم هنا إلا عن لغة أهل العراق فقط، وعسى أن يكتب بعض السوريين ما يسهل به على العراقي فهم كلام السوري. على أن لغة أهل العراق لا تخالف لغة أهل نجد والحجاز إلا قليلاً. ومخالفتها للغة السوريين أظهر من مخالفتها للغة الحجازيين، وقد اجتمعت مرة في حلب الشهباء برجال من أعيانها في مجلس حاشد فكان أحدهم إذا وجّه إلي الكلام غيّر لهجته وكلمني بما يقرب من العربية الفصحى، فأفهم كلامه ولكنه عندما يكلم غيري من الحلبيين بلهجتهم الخاصة لم أكن أفهم منه تمام الفهم، فكنت أستعيد منه بعض الكلام لأفهمه. وذهبت مرة في حلب أيضاً إلى السوق ولما أردت العودة إلى محلي تشابهت علي الطرق، فسألت بعض المارين: من أين الطريق إلى محل كذا، فقال لي: «سوي»، فلم أفهم ما أراد وكرهت أن أقول له: إني لم أفهم معنى «سوي».

الثالث، تنبيه الأفكار إلى أدبيات العوام، فإن الأدبيات الخاصة بالعوام موجودة عند جميع الأمم. وتختص أدبيات العامة بأنها هي الواسطة الوحيدة لمعرفة ما للسواد الأعظم من الأفكار والعادات؛ فإذا أردت أن تعرف ما هي عواطف السواد الأعظم من كل أمة، وما هي عاداتهم التي جروا عليها وأفكارهم التي يفتكرون فيها وأميالهم التي يميلون إليها فانظر في كلام طغامها وأدبيات عوامها (...)

ولما كان هذا الكتاب خاصاً بلغة العامة من أهل العراق، وسمته باسم من كلام العامة فسميته «دفع المراق في كلام أهل العراق». والمراق كلمة عامية تقع في كلامهم بمعنى الافتكار في الشيء لأجل الخوف منه أو لأجل معرفته وحب الاطلاع عليه. وهي بالمعنى المذكور دخيلة في كلامهم، ولها أصل في العربية وهي جمع مرق (بتشديد القاف). يقال: مراقُ البطن: لما رقّ ولان منه. ومنها أخذ الأطباء لفظ المراقّية التي عندهم تطلق على نوع من الماليخوليا التي معناها الخلط الأسود منسوبة إلى مراق البطن، إلا أنهم يخففون ياءها فيقولون مراقية ويطلقونها على طرف من الجنون كالهوس. وقد أخذ الأتراك هذه الكلمة فحرفوا معناها ومنهم أخذتها العامة فاستعملوها بالمعنى المذكور آنفاً، وإنما تعمدت استعمال هذه الكلمة في اسم الكتاب ليكون الاسم مطابقاً لمسماه.

ونسأله تعالى أن يجعله نافعاً، آمين.

مجلة «لغة العرب»، العدد 2، آب (أغسطس) 1926

الرصافي

معروف بن عبد الغني الرصافي البغدادي

الشاعر الكشاف

للشاعر العراقي الشهير معروف الرصافي (1875-1945) سمة إبداعية أخرى، غير الشعر، قد لا تكون معروفة على نطاق عريض؛ خاصة وأن باعه في القصيدة تفوّق على نتاجاته الأخرى. تلك السمة هي الاشتغال على اللغة، من حيث كونها ظاهرة اجتماعية في المقام الأول، وانحيازه إلى التجديد في الفصحى والنحو والإعراب، والحماس لمقاربة اللهجات العامية العربية من زاوية تثمين خصائصها وتقريب وصولها إلى الجميع، العامة أسوة بالخاصة. مقاله، هنا، مثال على هذا النشاط الخاص، كما أن كتابه المشار إليه يتناول أصول اللغة العراقية وقواعدها وأحكامها، ومشاهير أقوالها وأمثالها السائرة، ومفردات ألفاظها ودلالاتها.

كذلك فإنّ كتابه «الشخصية الحمدية أو حل اللغز المقدس»، الذي كتبه سنة 1933 ولكنه لم يصدر في حياته، يمثّل محاولة بالغة الشجاعة في تصويب السيرة النبوية، وفي إضفاء السمات البشرية على أقوال وأفعال الرسول؛ بالإضافة إلى وضع مختلف التفاصيل على خلفية النصوص القرآنية، وتمحيصها بمنهجية موضوعية كانت نادرة تماماً في زمانها. يقول الرصافي في المقدمة: «وإني لأعلم أنهم سيغضبون ويصخبون ويشتمون، فإذا كنت في قيد الحياة فسيؤذيني ذلك منهم، ولكني سأحتمل الأذى في سبيل الحقيقة وإلا فليس لي أن أهتف باسمها ولا أن أدعي حبها كما يدعيه الأحرار، وإن كنت ميتاً فلا ينالني من سبابهم خير كما لا ينالهم منه خير فإن سبّ الميت لا يؤذي الحي ولا يضر الميت، كما قال محمد بن عبد الله عظيم عظماء البشر».

إلى ذلك كان شعر الرصافي منخرطاً في القضايا الوطنية، العراقية والعربية، ضدّ الانتداب والاستعمار خصوصاً؛ وكان مناصراً للفقراء، منشغلاً بالقضايا الاجتماعية؛ وخاض، أيضاً، معارك فكرية وأدبية تكشفت خلالها شخصيته المستنيرة الإصلاحية. وأما في النظرة إلى التاريخ، فإنّ حكمته الراديكالية سعت إلى كشف الحقيقة، وسارت هكذا: «أصبحت لا أقيم للتاريخ وزناً ولا أحسب له حساباً لأني رأيته بيت الكذب ومناخ الضلال، إذا نظرت فيه كنت كأني منه في كثبان من رمال الأباطيل قد تغلغلت في ذرات ضئيلة من شذور الحقيقة».

ديوان الشاعر المصري أحمد طه:

مشاغل الحياة اليومية في القاع المصري

هاشم شفيق

قيّض لي في مطلع الثمانينيات أن أزور القاهرة، لأيام قليلة، وكانت تلك المرّة الأولى التي رأيت فيها مصر، قادماً من بيروت المسلحة، في تلك الأزمنة المنادية بالحريات والثورات وتحرير العقل العربي من النظريات الكبرى وتطهير الأرض من الآونة الكولونيالية والرؤيا التلمودية، هناك حقاً فوق تراب الكنانة، لمست الرفض يرفرف عالياً، والاحتجاج يغدو خبزاً يومياً لأني كنت على تماس واضح مع «لا تصالح ولو توّجوك الذهبَ»، هناكَ في تلك الأزقة الضيقة من ساحة «طلعت حرب» التقيت بأمل دنقل أبرز شعراء تلك المرحلة، ورأيت ترنّح نجيب سرور الثمل في الزقاق الرابط بين مقهى «زهرة البستان» و «مقهى ريش» الذي أدى بي اللقاء مع شعراء جدد ناهضين بالمهمة الشعرية، شعراء من جيلي، يُسمّون بالجيل السبعيني، وكان من بينهم الشعراء أحمد طه وعبد المنعم رمضان وعبد المقصود عبد الكريم. وكان هؤلاء الثلاثة، يشكلون تياراً شعرياً سُمّي أوانذاك بجماعة «إضاءة»، وهم على خلاف فني وجمالي وأسلوبي وتعبيري مع جماعة « أصوات» التي ضمت كلاً من الشعراء حلمي سالم وحسن طلب ورفعت سلام ومحمد فريد أبو سعدة. وكان التياران يتنافسان على الشكل والمحتوى والجماليات والتطور والتحديث لبنْيات الحداثات الجديدة، والبحث المستمر والمضني، عن وسائل وأساليب وطرائق مختلفة للكتابة الجديدة، سعياً الى ابتكار نماذج ونصوص تحاكي آخر موجات الحداثة الإستاتيكية، تلك المنشغلة بالمثير والغريب والمدهش، مما ساعد في انتشار القصيدة السردية، والنص المفتوح، والنص المستدير، والقصائد التي تعتمد عالم اليومي والتفصيلي والمشهدي من شؤونها الجديدة. وهنا يمكن الإشارة على نحو لافت الى مشاغل الشاعر أحمد طه الشعرية في هذا الحقل من حقول الكتابة الشعرية وأساليبها المتنوعة، رغم كونه مقلاً ومقتراً ومتقشفاً الى حد ما في العطاء الشعري، فهو أكبر الشعراء عمراً، في كلا التيارين «إضاءة» و «أصوات»، ولكن عطاءه الشعري، كان قليلاً، وقد تمثل خلال مسيرته الشعرية الطويلة والمبكرة بثلاثة دواوين شعرية مطبوعة قد صدرت له، وأعيد طبعها في «الهيئة المصرية العامة للكتاب» كتكريم لمسعاه الشعري والثقافي والأدبي، وربما لديه دواوين مخطوطة تنتظر النشر وموجودة لديه، ويحاول إعادة النظر فيها، وتقليب أمورها الفنية، لغرض التحكيك والحذف والبتر، فهو في المحصلة، شاعر محكك، وحذّاف، وربما من هنا سرّ صنيعه الشعري والإبداعي القليل.

ضم ديوان أحمد طه أعماله الشعرية بعناوينها التالية «الطاولة 48» و«امبراطورية الحوائط - أناشيد وحكايات» و«ممر البستان - أناشيد وحكايات».

يتسم شعر أحمد طه بالإيقاع والتواتر النغمي، لا سيما في النتاج الأول الذي تمثل في مرحلة أواسط السبعينيات وحتى نهاية الثمانينيات، ليدخل بعدها في طور آخر وسياق مختلف عما عهدناه في شعره الأول، فشعره الأول هو وليد مرحلة الثورة الإيقاعية في الشعر العربي، ووليد تراثها اللغوي وأنسقته الرمزية، من آقنعة ومداليل وتماهيات وتجسدات في الآخر، الرمز، إما كتراث مسترفد، ومنزوح على شكل شخصيات شعرية ولغوية ورمزية، أو على شكل تماه وتلبُّس لهيئة وتاريخ وماض وسجل الآخَر، على شكل قناع وتماه وانخراط في عالم الغَيْرية، وتمظهراتها وتشكلاتها في الوعي الجمعي، وفي ذاكرة التاريخ وفي حاضره القريب. ففي التراث المُنْهل، نجد شخصية الحسين، والحكاية التاريخية المعروفة عنه، إذ ترد كربلاء كثيراً في قصيدة «أكتب يومكم» ومن ثم في قصيدة «سعدي يوسف».

أما في الزمن القريب فالآقنعة تتحول لتتلبس هيئات وأحوال وأزمنة الآخر والذات الغيرية، كما لمسنا ذلك في قصيدة «أمل دنقل» التي كانت بمثابة المفتاح لدخول عوالم ديوانه الأول» الطاولة 48 «. والطاولة الثامنة والأربعون هذه أيضاً يلحق بها رمزها والدلالة التي تحملها معها، كونها أيضاً تتكرر في غير موقع من الديوان، وآية ذلك قد تجلت في قصيدة «مقام 48»، وهذا حسب زعمي قد يجسد الرمز المستوحى من تاريخ ميلاد الشاعر، فهو من مواليد 1948 وقد جعل لهذا التاريخ في شعره رمزه المُقْنع في الشعرية الجديدة.

فإذا كان الشاعر قد خص نفسه بعنوان ديوان وقصيدة، متلبساً تاريخ الكينونة والوجود ولحظة الميلاد، فإننا نراه يخص في عتبة الديوان الشاعر أمل دنقل الرمز بقصيدتين أيضاً من القسم المعنون بـ«المواقف»، وهما «موقف الغيبة» و«موقف الموت»، يليه الشاعر العراقي سعدي يوسف المخصوص بقصيدتين هما «سعدي يوسف 1» و«سعدي يوسف 2».

بينما الإفادة من التراث الروحي والعرفاني، فنجده كما شاع في فترة السبعينيات، هو التماهي والاندغام والإفادة من ذلك المنجز الروحي الكبير والواسع، مما انسحب على مجمل أعمال ونتاج الجيل السبعيني العربي في كل من العراق والمغرب العربي، وبخاصة في المغرب وتونس، ولكنه في سوريا ولبنان وفلسطين كان بدرجات أقل، ومن هنا وجدنا لدى الشاعر أحمد طه، ومثل بقية أبناء جيله، الميل الى التزود من ذلك المَنهل الذي فتحه، وبشّر به أدونيس في كتابته عن محمد بن عبد الجبار النفري، حين اكتشافه لكتاب «المواقف»، ومن ثم استثماره فنياً وجمالياً في كتاباته الشعرية.

وقد يكون الشخص الثاني الذي لجأ الى استخدام الشخصيات التراثية كرمز فني ودلالي، هو الشاعر صلاح عبد الصبور في قصيدته عن «أبو بشر الحافي»، وفي مسرحيته عن «الحلاج» بدون أن ننسى مساهمات البياتي المبكرة أيضاً، حول الحلاج ومحيي الدين بن عربي وفريد الدين العطار والسهروردي وغيرهم الى الحكاية والمرويات والتنافذ مع الفنون الكثير ممن مثلوا الرموز الفذة لهذا التراث الروحي والصوفي الغني، في تاريخ العربية وفنها اللغوي.

أما أحمد طه فنجد لديه فضلاً عن قصيدة «مواقف» قصيدة «الأحوال»، والأحوال هنا تعكس الطريقة العرفانية لتقصي الباطني والغور في الأعماق، من أجل استشرافها وجلو ما فيها من رواسب فكرية وذهنية وتأملات عقلية، وكذلك قصيدة «مقامات»، وهي تحمل خمسة مقاطع مثل «مقام السكينة» والذي فيه يقول:

«دثريني، واتركي نبضة
من رياح المرافئ، تلتفّ حولي، فأهذي
بأسماء من هجروني،
وأهذي بأسماء من خنتهم،
فأنا حالم بالرحيل
أبعثري فوق كل السفنْ».

من خلال قراءتي للديوان الشعري الأول لأحمد طه ووجدته قليل الصفحات، أحسست أنه اختزل الديوان في طبعته الجديدة، واستغنى عن صفحات قصائد عديدة، رآها لا تمثله فنياً، أو لا تتماشى مع سياق شعره الجديد الذي دخل أطواراً مختلفة من التحولات والآفاق المفتوحة على التجريب الفني، وعلى استلهام تجارب حديثة، يدخل فيها التناص والسرد الميّال في أسفل قصائده، ولكن قراءة متمعّنة للقصائد، تكشف عن رجل منفي، ومتمرّد وخارج عن سيطرة أي نظام:

«ثلاثون عاماً، كنتُ وحيداً في منفاك،
كنت تفكر أين تنام القاهرة الأولى؟»

بيد أننا في الديوان الثالث «ممر البستان - أناشيد وحكايات»، وهو أيضاً ديوان شامل وحافل بالأصوات والأساليب والنمذجة التي تتخذ من النثر دربا لها ومساراً آخر، تحفر فيه فضاءً للتخييل، وأفقاً مُنوَّعاً للروي والإخبار، لغرض الدخول في النثر المركز الذي يسعى الى تسجيل القصيدة الجديدة عبره، واستخلاص الروح الشعرية من جوهر النثر، ومن إكسير الحكاية وسيلها المسرود باتجاه أفق مغاير، كما ستوضحه قصائد مثل «عيد الشكر الأخير» و قصيدة «حكاية» وقصيدة «كاف تشبيه الديكتاتور» التي يقول في مطلعها: «أصبح ياسًا وطريدا وانصرف عنه الأتباع والمريدون، لم يعد أمامه سوى طريق واحد، وهكذا قرر أن يكون نبياً».

«ديوان أحمد طه» - الهيئة المصرية العامة للكتاب
ديوان الشعر العربي - القاهرة 2015
258 صفحة

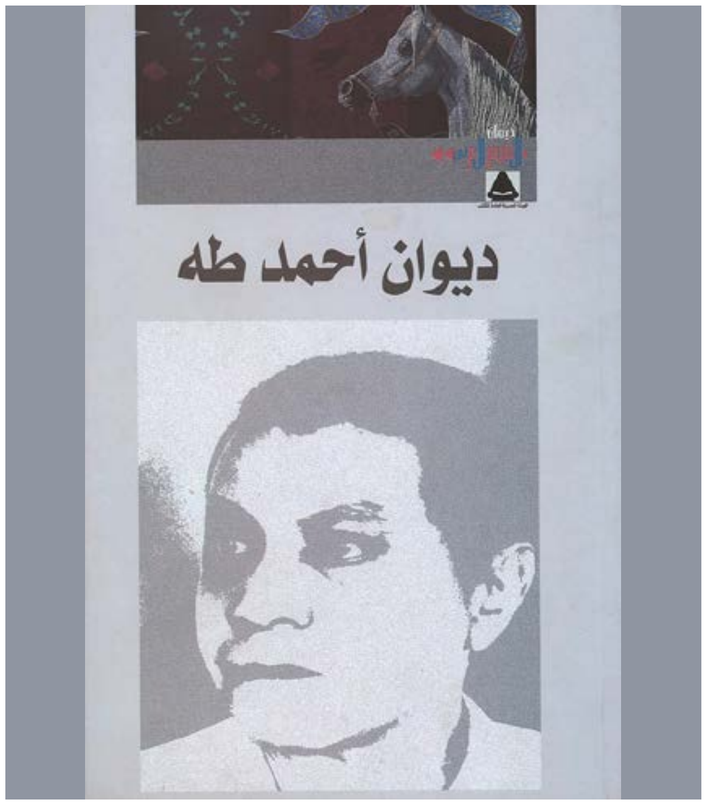

«إسلام السوق» للباحث السويسري باتريك هايني

أنماط جديدة من التدين الإسلامي

باتريك هايني

محمد عبد الرحيم

بعيداً عن النظرة الاستشراقية للإسلام والمجتمعات الإسلامية، وتماشياً مع تيار ما بعد الحداثة الذي ضرب هذه المجتمعات وأفكارها، فتصدير صورة المجتمعات الإسلامية المنغلقة في الغرب والتدعيم الإعلامي لتثبيت مثل هذه الصورة، يبدو بعيداً عن الحقيقة، وهو ما يحاول رصده الباحث السويسري باتريك هاينه، في مؤلفه المعنون بـ «إسلام السوق»، والصادر بالفرنسية في العام 2005. ورغم الفارق الزمني الكبير بين تأليف الكتاب وترجمته إلى العربية، إلا أن محاوره الأساسية لم تزل تعبّر وتوضح عدة قضايا تتناول الشكل الجديد من أشكال تفاعل المسلمين مع العالم، وتصدير الوجهة الدينية حسب مدارات العولمة. الحديث هنا عن القطاع الأعم من المسلمين، دون فئات أخرى متأسلمة، وحركات جهادية ـ لم تنظيم «الدولة» قد ظهر وقتها ـ فالصدمة الحضارية للمجتمع الحديث أصابت وأثرت على المجتمعات الإسلامية وطرق معيشتها، بل وطرق ممارسة التدين، ومن هنا يرصد الباحث أشكال هذا التدين، ليكشف عن أنماط جديدة من التدين يمارسها المسلمون على اختلاف هوياتهم وبلدانهم. ويوضح المؤلف مقصده بـ«إسلام السوق» بأنه «مصطلح تحليلي يستند أساساً إلى فكرة الربط بين أنماط معينة من التدين الإسلامي والأسس الفلسفية للسوق مثل النزعة الفردية، والانفتاح، وأولوية الشأن الخاص على العام المرتبط بالدولة، والتخلي عن السرديات الأيديولوجية الكبرى. فالكتاب لا يتحدث عن الدين بل عن أنماط جديدة من التدين».

بعد عشر سنوات

في مقدمة الطبعة العربية يرصد الكاتب بعد عشر سنوات من صدور كتابه كيف تفاعلت المجتمعات العربية مع حركتي الأسلمة والعولمة في الوقت ذاته مع عجز الإسلام السياسي عن طرح بديل فعلي، من هنا ينطلق إلى مصطلح «إسلام السوق» الذي هو مزيج من النزعة الفردية ونزعة القداسة عن الالتزام التنظيمي وإعادة النظر في فكرة شمولية الإسلام، ليظهر التدين الورع الذي لا يولي لمسألة الدولة والثقافة المرتبطة بالطبقة الاجتماعية اهتماماً. «إسلام السوق» هو حافز للانفتاح على العالم على حساب الهوية، وهو حالة منتشرة بين أطياف التوجه الإسلامي من الإخوان إلى السلفية والصوفية والدعاة الجدد وأصحاب المشاريع الرأسمالية ذات الطابع الإسلامي. «إسلام السوق» إذن فكرة للربط بين أنماط معينة من التدين الإسلامي والأسس الفلسفية للسوق مثل النزعة الفردانية والانفتاح وأولوية الشأن الخاص على العام المرتبط بالدولة والعولمة ونزعة الاستهلاك المزمنة.

التيارات الاصولية وتيارات الواقع

يفرق هايني بداية ما بين التيارات الإسلامية الاصولية، التي بدأت في التراجع، ونشوء تيارات أخرى استغنت وابتعدت عن الخطاب الإسلامي العتيق، المتمثل في خطابات التيارات التي نشأت بعد سقوط الخلافة العثمانية، والمناداة والسعي لتحقيق المقولات الكبرى/ الأيديولوجية كأسلمة الدولة والمجتمع واستعادة الخلافة. يتمثل الأمر في حالة الدعاة الجدد، الذين ابتعدوا عن بث مفاهيم الخلافة وكيفية استعادتها، والأمثلة كثيرة أهمهم عمرو خالد، والفئة المستهدفة من نداوته الدينية في شكلها الحديث، فهؤلاء ليسوا مرتادي الجوامع، بل النوادي الشهيرة وفنادق الخمسة نجوم، ومن الممكن أن نضيف وجوهاً مثل معتز مسعود ومصطفى حسني، فقد أصبح الدعاة يرتدون على الموضة ويذهبون إلى النوادي الرياضية، ويتحدثون في لغة أشبه بلغة الحياة اليومية، بعيداً عن لغة عتاة الدعوة، الغارقة في البلاغة والمفردات الصعبة والغريبة عن المستمعين في أغلب الأحيان ـ يتم هنا تصدير حالة موهومة من المساواة بين مستمعي عظات هؤلاء الدعاة، فالمؤمن لم يعد كسير النظرة منطفئ الملامح ـ فخطاب هؤلاء الدعاة يعتمد الفرد في المقام الأول، وبالتالي يُشبع حاجته لتدين متوازن يأمن معه غضب السلطة.

ومن أساليب الدعاة الجدد استغلال التكنولوجيا ووسائل الإعلام الحديثة، ويصل الأمر بضروب الزي الإسلامي من الحجاب وما شابه، فالموضوع أصبح يرتبط بالموضة، وأن الحجاب لم يعد قاصراً على تفكير ديني في المقام الأول، بل أصبح اجتماعياً، ومن خلاله يتم البحث عن أشكال التجديد. الأمر اقتصادي في المقام الأول، فالحجاب في أشكاله المتعددة رمز اجتماعي يدل في المجتمعات المتخلفة على المعيار الأخلاقي والسلوكي، أو على الأقل يحفظ الحد الأدنى للثقة في المرأة ـ ومن المُنتَج إلى الشركات المنتجة، والمتمثلة في الشركات التجارية الإسلامية الجديدة، فيذكر المؤلف: «يدفع التطلع إلى جذب زبائن غير مسلمين، المنتجين إلى تخفيف درجة مرئية المكونات الإسلامية الدينية في المنتج وتطوير خطاب أخلاقي أكثر إدماجاً يحل محل الخطاب الديني بمعناه الدقيق». فالإشكالية تبرز هنا في استحالة التوافق بين جذب الجمهور الغارق في العولمة والامتثال لمبدأ التمايز الذي يتضمنه خطاب الإسلام السياسي، فأصبح الأمر يتعلق بالتفكير في الإسلام كمنتج موجه لمستهلكين وبالتكيف مع مطالب النفس بدلاً من إصلاحها، والتنازل عن الهوية في مقابل عرض منتج إسلامي يتناغم مع متطلعات جمهور غارق في الاستهلاكية، ومن ثم تتم التضحية بالعامل الأيديولوجي والهوية في سبيل الربح. كما أن اللجوء إلى السوق يعد ـ كما يرى المؤلف ـ وسيلة للثأر الديني، ومصدراً لاستعادة الكبرياء لدى الأقليات في أوروبا، فيصبح إسلام السوق فخراً للمتشبثين بالنجاح. لم يُشر المؤلف إلى أن فكرة التجارة تستحوذ على العقل الإسلامي، فهي ليست بالغريبة عليه، بداية من النصوص المقدسة وصولاً إلى السيرة المحمدية، فالتجارة هي أساس هذا الدين حسب المجتمع الذي أفرزه.

وقوة المال هي التي تتحكم الآن، بالتالي خرج الشكل الجديد من التدين عن عباءة أفكار بالية عن أسلمة الدولة والجهاد والنضال بالدم، بل أصبح إسلام المشاريع التجارية هو النغمة السائدة، ومن خلاله سيتم فرض النمط على الجميع ـ عملية إحلال ناعم ـ ليس بالمواجهة ولكن بالحيلة. فالنضال لم يعد نضالاً كلاسيكياً تتمثله الحركات الإسلامية، بل نضال المؤسسات الصغيرة ومحاولة فرض سيطرتها على السوق والنزعة الاستهلاكية المتفشية في العالم.

ما بعد الربيع العربي

ولكن يدور التساؤل الآن حول مدى صمود هذه الأفكار بعد الربيع العربي، وبعد انقلابه إلى جحيم نعيشه الآن، وقد أصبح الصراع بين الحركات المتأسلمة والقوة العسكرية التي استردت السلطة في شكل جديد أكثر عنفاً وتسلطاً، وبينهما يغيب الروح الثوري أو على أفضل تعبير وتقدير يحاول جمع شتاته مرّة أخرى. فالتنظيمات الإسلامية وفي مقدمتها تنظيم «الدولة» يتنفس المقولات والسرديات الكبرى، بل ويطبقها بالضبط على أرض الواقع، فلم تعد مقولات تتم المناداة بها في زوايا الجوامع البعيدة عن مؤسسات الدولة، بل أصبحنا نطالعها على شاشات الفضائيات! حتى أوروبا لم تسلم من تبني هذه المقولات والأفكار، وما الصراع الدموي بين التيارات والحركات الإسلامية وبين القوى النظامية التي تقاتلها إلا دعوة للتمسك أكثر بهذه السرديات الضاربة في عمق الفكر الأصولي.

ولكن المتأسلمين يبحثون دوماً عن حالة من التوازن والتحايل، فرغم ابتعاد الواقع الآن عن بعض أفكار المؤلف، إلا أن ذلك مرهون بما سيحدث، فلو تم لهم النصر فالكتاب سيصبح سِفراً تاريخياً، ولو تشتتوا وانهارت أحلامهم مرّة أخرى، سيعاودون الظهور في مظهر المتفاعل مع مظاهر التحديث والإصرار على الاندماج في المجتمع العالمي. من ناحية أخرى يبدو استغلال مناحي الحداثة والثورة التكنولوجية وأهمية شبكات التواصل لا غنى عنه اليوم في التواجد ونشر الأفكار، حتى ولو في صورة الوجه المسالم والمُبتسم في وجه الجميع، ولو على سبيل الصدقة، فالتبسم في وجه أخيك في الإنسانية صدقة.

باتريك هايني: «إسلام السوق»
ترجمة: عومرية سلطاني
مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة 2015
226 صفحة.

رأي

كاريكاتير: عبد الرحيم ياسر

الأوصياء والمجتمعات القاصرة

فاطمة الشيدي

يتكاثر الأوصياء حولنا، أوصياء السياسة، وأوصياء الدين، وأوصياء الأخلاق، وأوصياء المجتمع بعاداته وتقاليده، وأوصياء المعرفة، وأوصياء الثقافة والفنون، في حين تغيب الفردانية الإنسانية العربية يوما بعد يوم، ويقل المخلفون، وتتكاثر المجتمعات القاصرة التي تحتاج للوصاية الأبوية من إحدى تلك الجهات أو كلها. وتظل علاقة الإنسان العادي البسيط بالوعي والمساءلة غائبة أو مقيدة بحتمية المراقبة من كل ما حوله كالأسرة والشارع والمدرسة والمجتمع، دون أن يمنح أبسط حقوق الاختلاف والمغايرة، فيتربى الضمير العربي تربية النقص والقصور، فالجميع قاصر وناقص ويحتاج للرعاية والتدخلات الأبوية المتعددة لتحديد مساراته نحو الوجهة الصحيحة، وضبط سلوكه الفردي كي لا يحيد عن بوصلة الجمع.

مجتمعاتنا التي تهب الجميع من الخارج صورة مثالية عن كل شيء، عن أخلاقها، وعرضها وحريتها وثقافتها وقوانينها ومؤسساتها عبر إعلام مسيّس، وحقائق مخفية، وما أن يرفع البعض صوته جهرا لنقص ما، أو سبابته اعتراضا في اتجاه خلل أو قصور ما، حتى يحاصر ويوضع في قفص التربية الشاملة، التربية الجبرية (الأمنية أو الجمعية) التي تعيده لجادة الطريق، وتقبض على صوته ويده حتى لا يعاود الكرة مرة أخرى، وحتى يكون عبرة لمن يعتبر.

ينطبق الأمر على الإنسان العادي البسيط الذي يحاول الخروج على حصار الذات والمكان والضيق باختراع مساحات خاصة له ليمارس فيها حريته الفردانية، ببساطة وخفة، تماما كما ينطبق على المثقف وعلاقة الارتياب المزمن منه، ووضعه أبدا في موضع المراقبة والمساءلة والتربّص، والمحاسبة الصارمة إن لزم الأمر، حتى يعود للنسق الجمعي (المقدّس أو القطيعي)، في التعاطي والتفكير والتمجيد، أو يصمت للأبد عن مناطق التابوهات المحرّمة في أعراف مجتمعات تتكاثر تابوهاتها بتكاثر أخطائها، في تجاهل لدور النقد في بناء المجتمعات وتقويمها، وصناعة الإنسان وتربيته، وفي غفلة أو تغافل عن أهمية حرية الفرد في التعبير عن ذاته، ودورها في تحقيق السلام الداخلي والتعايش الطبيعي مع الآخر والمكان، وأن ذلك يمثل أبسط ضرورات الحياة كالتنفس تماما، وأن ما يكتبه ويفعله الإنسان في حيواته الخاصة أو على مساحات الضوء التي باتت المتنفس الوحيد في عتمة الصمت وكثرة الحواجز والممنوعات. هو حرية شخصية وحالة ذاتية تماما بدءا وخاتمة، يحتاجها الإنسان ليستمر في هذه الحياة، كي لا ينهيها بخيار وجودي أصعب إذا كثر القهر واشتدت القبضة، ولعل الجميع يدرك تماما أن الموتى أكثر من الأحياء في مجتمعاتنا القطيعية هذه، وأن الموت البطيء هو أكثر وربما أجمل أشكال الحياة التي يعيشها أغلبنا.

إن الاختلاف هو بداية صحة الوعي، وسلامة العقول، وعلى الجميع إدراك أن أي رأي ليس مقياسا لفكرة ما، كما أن رأي أحدنا مهما كانت مصادره وصدقه وقوته، ليس مسوغا لنفي الآخر، أو حتى تبرير اعتقاله، مهما اختلفنا معه. فالحرية حق شرعي مكفول بالقانون الذي يضبط علاقة المواطنة خارج كل وصاية للسياسة أو الدين أو المجتمع، وبالتالي فالدفاع ينبغي أن يكون عن الفكرة وليس عن الأشخاص، فما ينبغي الدفاع عنه دائما هو حرية الرأي الذي يمكن أن نختلف معه أو نتفق، ولكن يجب أن نقوله، وأن نضمن للآخر حق قوله، لنضمن التعددية الفكرية. فالمجتمع الحقيقي هو من يدرك أن حرية التعبير حق أصيل لكل إنسان فيه، شأن كل الحقوق المدنية، وليس هبة، تُمنح أحيانا وتُمنع أحيانا أخرى، أو تعطى بدرجات متفاوتة حسب الظروف والحالات، ومع كل ذلك يجب الشكر عليها والاعتراف بفضل مانحها.

إن حرية التعبير هي برهان المجتمعات المتقدمة، والحكومات العادلة. وأن ما يحدث من قمع لحرية التعبير، باستدعاء «القاصر» من وجهة نظرها، والذي تجب حمايته كي لا يفسده كل من يكتب تغريده على مواقع التواصل الاجتماعي، وإيداعهم السجون لأي فكرة جديدة يكتبونها، وتجييش العامة عليهم، من باب أنهم حملة الفكر التخريبي، وهدّام الأمن القومي، وغيرها من الأطروحات الساذجة التي تلجأ إليها لإثبات فوقيتها الأبوية، وقصور المجتمع، وتشويه صورة المثقف، وتقديم دروس مجانية لكل من تسول له نفسه طرح فكرة مختلفة نوعا ما، أو تقديم نقد لظاهرة فكرية أو سياسية أو دينية بأنهم له بالمرصاد؛ فما كل هذا إلا تجهيل للشعوب بشكل آخر، وحجز مستويات وعيها في الخوف والتردد، لأنها بذلك تصنع مجتمعات قاصرة تبحث عن الحماية الأبوية من ظل كلمة أو جدل بسيط، ليقف أفراد هذه المجتمعات بشراسة في مواجهة الحرية التي هم أولى بالدفاع عنها، مدعين بذلك التحرّر من الفتن، أو حماية الوطن.

إن المجتمعات الحقيقية تدافع بضراوة واستحقاق عن كل ذي مظلومية، وعن كل إنسان اعتُقل بسبب فكرة ما، ليخرجوه من هناك أولا، ثم يرفعوا سباباتهم في وجهه، ويحاكموه هم، ليناقشهم ويوضّح فكرته بحرية، ليؤكدوا على حقه في الاختلاف، وحقهم في النقد والمساءلة. فهذا قانون الوعي، فمن الطبيعي جدا أن نختلف، وأن يرفض كل منا رأي الآخر، ولكن على المجتمع بالضرورة أن يمنحه الحق التام في القول، دون محاربته بأساليب رخيصة، بل الدفاع عنه بقوة وحزم. هذا لكي لا تتحول إلى مجتمعات مريضة بالكلية والاطلاق الجمعي، تفصّل البشر على مقاسات محددة، وتخلق نسخا ببغاوية تردد كل شيء بلسان (آمين)، مجتمعات تخاف من الكلمة، ويرعبها الرأي، وتنتظر (حراس القيم) حتى يوفروا لهم الحماية.

فها نحن في القرن الحادي والعشرين وما زلنا بعيدين جدا عن طريق الحرية الحقيقي، والتفكير الناضج، والوعي الإنساني العميق بمسلماته البدهية، كمحاورة المختلف وتقبل الرأي الآخر، وأبعد ما نكون عن المجتمعات الصحيّة بتباين مكوناتها الفكرية والدينية والسياسية القائمة على الجدل والمحاكمة والنقاش، فمازلنا نحتاج إلى الوصاية والحماية من فكرة أو أخرى عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وفي ذلك لا يختلف ـ للأسف الكبير ـ العوام عن أشباه المثقفين.

ولذا فلا عجب أننا مازلنا نراوح مكاننا في كل شيء، لأننا لم نمنح حق المقارعة والمماحكة في شيء يوما ما، فكل شيء يأتينا جاهزا، وكأننا أصغر وأقل من الاختيار أو التمحيص والجدل. فلم نتعلم يوما محاورة البعيد والغريب من الأفكار، ولم يمتحن إنساننا ومجتمعاتنا قدرتها على الحوار بوعي ومسئولية واحترام!

فكيف لنا أن ننضج، ونتجاوز النقص والقصور لنناقش فكرة المواطنة وقيمة الاختلاف!

كاتبة عُمانية

سواحل مصر... من المحطات الرئيسية للهجرة نحو أوروبا

القاهرة ـ أعلنت السلطات المصرية، مساء الجمعة، ارتفاع عدد ضحايا قارب للهجرة غير الشرعية غرق شمالي البلاد قبل يومين، وكان يقلّ مئات الأشخاص، إلى 166 غريقاً.

وتعتبر سواحل مصر، إحدى المحطات الرئيسية للهجرة غير الشرعية نحو أوروبا. وخلال الشهور الثلاثة الأخيرة، تم الإعلان عن أكثر من 12 واقعة توقيف لمهاجرين غير شرعيين كانوا في طريقهم لدول أوروبية، بعدد إجمالي تجاوز ألفي شخص. وبعد أقل من 48 ساعة على حادثة الغرق، تم يوم أمس إنقاذ 35 مصريا كانوا على متن قارب صيد، شمال البحر الأحمر، شرقي البلاد.

أدب وفنون

لو كان المتنبي حاضراً اليوم!

الحياة الجامعية وعُقدة الخواجا

معضلات الحياة الجامعية تتجاوز مستوى الدراسة والتدريس

عبد الواحد لؤلؤة

سمعتُ هذه العبارة أول مرة أيام المدرسة من مدرس مصري خفيف الدم، كما هو متوقع، وكنتُ أحسبها نكتة فردية، يوصف بها من لديه شعور بالدونية إزاء كل ما هو «إفرنجي» فيستعمل اللغة الفرنسية أو الإنكليزية بدل المفردة العربية التي يعرفها عباد الله الصالحون، ممن لم يتعلم في مدارس المرسليات الدينية الأجنبية أو «اللايك» الفرنسية، أو غيرها من بلاد وقعت تحت مقص «سايكس بيكو». وانتهى التساؤل يوما عند حدود سن المدرسة. لكني صرتُ الاحق العبارة في مجلة «روز اليوسف» وأمثالها، تحت تطرف الشباب في البحث عن النكتة المصرية، التي لا أحسبُ أن لها مثيلاً في لغات العالم.

ولكن، مع تقدم العمر، والطواف في بلاد الله العامرة، والعمل في عدد من الجامعات العربية والأجنبية، تبين لي أن المسألة أكبر من نكتة، بل هي أشبه بالفايروس الذي يصيب بعض عباد الله غير الصالحين.

عرفتُ أستاذ أدب عربي درس في «بلاد الإنكليز»، كان يقضل أن يقول: «هذا الخبز ينفع لكسر الصوم» بدلاً من الكلمة العربية الجميلة: «الفطور». وبسبب من تخلفي الحضاري، سألتُ: ولكن نحن على أبواب عيد الميلاد، هل هناك «صوم الخمسين» أو «عيد فصح» الآن؟ وعلى نطاق أوسع، انتشرت هذه «الإيبولا» إبنة عم الفايروس في بلاد «اللاتغرب الشمس عن مغانيها». ففي إحدى الجامعات المحروسة هناك، رأى القائمون على الإدارة، من كبار الوطنيين، أن تعيين عميدة لكلية الآداب، أمريكية متخصصة في علوم الحياة، هو مسايرة للتطور، ولو أن المحروسة ما تزال في أول السلم الجامعي، ولم تبلغ مرتبة الأستاذية التي يضعونها لتسنم مركز العميد، ولو أنها لا تعرف كلمتين بالعربية، ولا أحسبُها تكن أي احترام للعروبة أو الإسلام، في بلد يتباهى بعروبته وإسلامه، ويسعى لتنمية مواطنيه على تلك القيم. وكان هذه الإصابة بعقدة الخواجا، أو الخواجاتية لا تكفي، بل راحت إدارة الجامعة العتيدة فوافقت أن «تباشر» العميدة السعيدة «لاعَمَلَها» بعد عطلة عيد الفصح في بلدها، التي صادفت في منتصف العام الجامعي عندنا. وإمعاناً في الكرم العربي الإسلامي، دفعوا لسيادة العميدة رواتبها من تاريخ تعيينها، رغم أنها وصلت البلاد متأخرة عن بداية العام الجامعي بثلاثة شهور.

وأقول إن سعيدة الحظ باشرت «لاعَمَلَها» في منتصف العام الجامعي، لأنها جاءت أساساً لممارسة هوايتها في تصوير الطيور في البلاد الأجنبية، وليس لعمادة كلية تعتمد العربية لغة التدريس... يا أمّة...

واسمع هذه، ولا تصدقها إن شئت، لأني أنا وجدتها صعبة التصديق لولا ان زميلاً كريماً رواها لي، وهو يقاسي من العمل في تلك الجامعة، بسبب ما يرى من تصرفات «وطنية» كريمة. قال: جاءتنا فتاة يافعة، أمريكية، تخرجت لتوها بماجستير تاريخ، وتعينت عندهم للتدريس، وصدق أو لا تصدق: تاريخ الثقافة العربية، في قسم اللغة العربية، وتدرسها باللغة الأمريكية «القحة» ولا أدري معنى «القحة»! كيف جرى هذا والجامعة لا تعيّن للتدريس الا حَمَلَة الدكتوراه، أما «الماجستيرية» فتعينهم عند الحاجة على ملاك «مدرس لغة» خارج ملاك هيئة التدريس. فكيف جاءت هذه اللوذعية «لتبيع المية في حارة السقايين»؟

والجامعة إياها خطت خطة أخرى في مجال التطوير، فقررت عدم قبول تعيين حملة شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها إذا كانت الشهادة صادرة من بلد عربي إسلامي، ويفضل عليها «صادرات» بلاد الإنكليز والأمريكان، أو تنجانيقا عند الحاجة!

هل من نصف عاقل يصدق هذا؟ يا أمة...

وقد سرّت عدوى هذه «الإيبولا الفايروسية» إلى منح الفيزا إلى بقايا العرب البائدة. فالكل يعرف الصعوبات التي دونها خرطُ القتاد في الحصول على فيزا زيارة لإحدى بلاد «العالم المتحضر» لكن حامل الجواز البريطاني أو الأمريكي أو الغرب أوروبي «يدخل إلى القلب» من بعض بلاد السعادة «بدون استئذان» مثل شعر بعض شعرائنا الذين لم يبق منهم سوى الذكرى... الغائمة. يدخل حامل جواز السعادة، إلى بلاد السعادة، بقوة جواز سفره، الذي يُشهره بوجه موظف المطار، فيمنح إقامة فورية لمدة شهر قابلة للتجديد. وقد يحصل هذا على عمل أثناء الشهر، فتتحول تأشيرة زيارته إلى إقامة أصولية، براتب وظيفة يسيل له لعاب «ولد الخايبة». هل رأيت عذاباً كهذا؟ يسأل آخر فحول الشعر العربي المعاصر، عبد الرزاق.

وقد يكون المقيم العربي موظفاً في مؤسسة رسمية، لكنه لا يستطيع استضافة ابنه أو ابنته الا بتوسط الجواز الأجنبي، يُشهره القادم بوجه موظف المطار، فيدخل معززاً مكرماً.

وعلى مستوى لا يقل غرابة واستغراباً، لكنه ذو مغزى مؤلم، أن بعض الأدباء و«حَمَلة الأقلام» والشهرة. ثمة عمل أدبي لأحد كبار المسؤولين تُرجم إلى لغة أوروبية، وكان المفروض أن المترجم «إبن العرب» سيكتب مقدمة لعمل ترجمه للمسؤول الكبير. لكن «الوجاهة» اقتضت تكليف خواجا لا يعرف شيئاً عن العربية ولا عن آدابها، لكتابة المقدمة. والله يعلم مقدار «المكافأة» التي تقاضاها ذلك الخواجا عن عمل «جاء» من «غامض علمه».. مبروك على الأديب الكبير ومَقدم عمله، وتغمد الله المترجم الفقيد بواسع رحمته.

وإليكم هذا المثال من مسرح اللامعقول! في بلد عربي إسلامي جدا، صدر مؤخرا «فرمان» إصلاحي يقضي بعدم تعيين أبناء وبنات أربع دول عربية إسلامية في الوظائف الحكومية الرسمية والأهلية، إلا إذا كان الشخص يحمل جنسية سعيدة أخرى إلى جانب جنسيته العربية الإسلامية. تُرى ما هي الحكمة «الهمايونية» في هذا الإجراء «اللايوصف»؟

حادثة خواجاتية أخرى، وأخيرة، رواها زميل لي «ما جرّبنا عليه كذباً». قال حضرتُ مؤتمراً ذا جانب سياسي، في بلد «شقيق وصديق». وفي نهاية اليوم الأول عرفنا بوجود مسؤول عربي كبير بين المدعوين، قادما من بلد أوروبي «لا صديق ولا شقيق». وعندما بدأ بعض المدعوين بالانصراف، ظهر عند باب القاعة الكبرى ذلك المسؤول العربي الكبير، يودع أحد المشاركين الخواجات، واشار إلى إحدى السيارات المخصصة لتوصيل الضيوف إلى فنادقهم. قال صاحبي: كانت سيارتي خارج مركز المؤتمرات، على بعد 500 متر من باب القاعة. فلما اقتربت السيارة من الخواجا المكرّم، أشار السائق إليّ ليوصلني الى سيارتي، خارج السور، بصحبة الضيف المكرّم. قال: فلما هَممتُ بالركوب صرخ السيد المسؤول العربي القادم من بلاد بزّه، بأعلى صوته، من حيث يقف بباب القاعة: «لا، لا، هذه للأمريكاني فقط». قال صاحبي: سحبتُ قدمي من السيارة، وفضلتُ السير 500 متر إلى سيارتي، احتراماً للسيد المندوب، الذي هو الآخر ضيف، ولا يحق له إصدار الأوامر.

قال صاحبي: كان السائق من العاملين في جامعتي، أنا إبن البلد مثله، ويعرفني. فصرخ بلهجته البدوية الجميلة: دكتور، دَخل الله خليك هنا، وأنا استدير وآخذك إلى سيارتك. ولو حكى هذاك الزلة كلمتين، راح «أقل قيمتو».

يا ترى... لو عاد المتنبي إلى الحياة ليوم أو بعض يوم، ليسمع ويرى بعض هذه «الأفاعيل» كيف كان سيحوّر بيته المشهور:

«يا أمّة... فَعَلت... في وجهها الأمَم؟

احتضنته الأكاديمية الملكية للفنون في لندن:

معرض استثنائي يستعيد الفنّ الروسي خلال عواصف الثورة

بروسكي، لينين والمظاهرة

شاغال، نزهة

بيتروف ـ فودكين، فانتازيا

لندن ـ «القدس العربي»:

بعد مرور قرن على الثورة الروسية، تحتضن الأكاديمية الملكية للفنون في لندن معرضاً استثنائياً ضخماً يضمّ عشرات اللوحات لفنانين روس وسوفييت من مختلف المدارس الفنية، من الطليعية والتجريبية والسوريالية، إلى تيارات «الواقعية الاشتراكية» و«فن الشعب» و«الفن البروليتاري». المعرض بعنوان «ثورة: الفن الروسي 1917ـ1932»، وبالتالي فإن الأعمال المعروضة تغطي مفهوم الثورة في معان عديدة، سياسية وجمالية وفلسفية. ومن خلال هذا التنوع يتاح للزائر أن يتعرف أيضاً على متغيرات الحياة الروسية، وكيف تمكن الفنانون، أو كيف فشلوا، في نقل صورة صادقة عن تلك الحقبة الحافلة بالمنعطفات.

ومن المعروف، حسب الناقد الأمريكي غريغ داوز، أنّ الواقعية الاشتراكية أصبحت واحدة من أبرز التيارات الجمالية التي هيمنت خلال الثلاثينيات من القرن الماضي، لأنها اقترنت بالاتحاد السوفييتي. وهذا الموقف الأدبي الرسمي استمر من الماضي ـ أي من «ثورة أكتوبر» الروسية ـ وبالغ في المزاعم حول الإنجازات الوطنية بعد وفاة الزعيم البلشفي لينين. وفي سنة 1934 خلال المؤتمر الأول لاتحاد الكتّاب السوفييت، وقبل أربع سنوات مما عُرف باسم «التطهير الكبير»، أعلن جدانوف أن المؤتمر ينعقد في برهة تاريخية: «في ظلّ العبقرية الهادية لقائدنا ومعلّمنا العظيم، الرفيق ستالين، انتصر النظام الاشتراكي في بلادنا بشكل نهائي ولا ارتداد عنه».

واعتبر جدانوف أن التحدّي الذي يواجهه الفنّ في هذه الفترة هو التغلّب على عراقيل التخلّف في القطاع الصناعي وفي الريف، وخصوصاً «رواسب التأثير البرجوازي في البروليتاريا، والكسل، والصعلكة، والهدر، والنزعة الفردية، والسلوك اللاأخلاقي للبرجوازية الصغيرة». ولكي يصبحوا «مهندسي النفوس» كما تخيّل ستالين وظيفة الفنانين، توجّب على هؤلاء أن يمزجوا بين «الحقيقة والخصوصية التاريخية في تمثيلاتهم الفنية»، وبين «تربية وتشكيل الطبقة العاملة بروحية الاشتراكية».

وفي كتابه «الواقعية الاشتراكية السوفييتية: الأصول والنظرية»، يلخّص فوغان جيمس وجهة النظر السوفييتية الرسمية كما يلي: «الواقعية الاشتراكية ظاهرة فنّية عالمية النطاق صعدت بتأثير التغييرات الإجتماعية الكبرى في نهاية القرن التاسع عشر وبدء القرن العشرين، وبينها ازدياد حدّة التناقضات داخل المجتمع الرأسمالي، والأزمة داخل الثقافة البرجوازية، وصعود طبقة البروليتاريا الواعية لوضعها الإجتماعي. إنها تاليا انعكاس في الفنون للكفاح من أجل انتصار الاشتراكية».

والواقعية الاشتراكية كانت سياسة ثقافية، وليست منهجاً أو حتى نظرية قابلة للتطبيق، وقد فُرضت من الأعلى، وأُريد لها أن تستحدث إجراءاً ملموساً للرقابة البيروقراطية، والحكومية في الواقع، على نطاق واسع من إنتاج الفنّي. وبهذا المعنى كانت عاملاً هاماً في التطوير المنهجي للثقافة السوفييتية، منذ ستالين وحتى إصلاحات غورباتشوف، وفي أوروبا الوسطى والشرقية (الخاضعة لنفوذ الاتحاد السوفييتي) طيلة فترة ما بعد الحرب.

معرض أكاديمية الفنون لا يقتصر على فنون تلك المدرسة، بل يحاول وضع جميع مدارس تلك الفترة في حالة تفاعل، فنجد لوحات من مارك شاغال («نزهة»، 1917ـ1918)، وفاسيلي كاندنسكي («أوج أزرق»، 1917)، ووبوربس ميخائيلوفتش موستوديف («البلشفي»، 1920)، وكوزما بيتروـ فودكين («فانتازيا»، 1925)، وألكساندر ديينكا («عمال النسيج»، 1927)، وكازيمير ماليفيتش («فلاحون»، 1930)...

والأعمال تتوزع على أقسام موضوعات عريضة، يتناول كل منها أنساق التفاعلات المعقدة بين الفن والسياسة في ذلك الطور من تاريخ روسيا، حيث امتزجت نزعات الحداثة بأنواء الانقلابات الاجتماعية. على سبيل المثال، القسم المسمى «تحية للزعيم» يتناول صعود لينين في سلم السلطة، ومظاهر التقديس التي اقترنت بشخصيته خاصة بعد وفاته، والتي انقلبت إلى عبادة فرد مع خليفته جوزيف ستالين. قسم آخر بعنوان «الإنسان والآلة» يحتوي على نماذج من تمثيلات حضور البروليتاريا في مصانع مختلفة، وعلى مستوى الرجال والنساء معاً، وعبر أنواع فنية متعددة بينها اللوحة والصورة الفوتوغرافية والفيلم. قسم عالم جديد شجاع» يركز على تيارات التحديث الثقافي والتطوير الفني، وقسم «مصير الفلاحين» يتناول متغيرات حياة الريف في ظل الثورة الزراعية، وهكذا...

وهكذا فإنّ المعرض يذكّر بالآراء الرسمية حول مسائل علم الجمال خلال الثلاثينيات في الاتحاد السوفييتي، ثم في الخارج لدى أمثال كارل راديك وبابلو نيرودا ولوي أراغون. فمن جهة أولى كان التزام الفنان بالواقعية الاشتراكية يعني أن يكرّس نفسه للنضال الاجتماعي، ويدعم الاتحاد السوفييتي استطراداً. ومن جهة ثانية، كان متوقعاً من الكاتب الذي يلتزم بالاشتراكية أن يعترف بالانجازات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للاتحاد السوفييتي. وبالطبع أخذ هذا التوقع يزداد وضوحاً حين بدأت الفاشية تطلّ برأسها في إيطاليا، وألمانيا، وإسبانيا. وهكذا اقترنت نزعة العداء للفاشية بالدفاع عن الاتحاد السوفييتي، فضمنت تأييد عدد كبير من الشعراء التقدميين واليساريين، بينهم نيرودا، رفائيل ألبرتي، ميغيل هرنانديز، سيزار فاييخو، غارسيا لوركا، أراغون، وبول إيلوار. وهذا المعرض شهادة حية على سنوات صاخبة من حياة الواقعية الاشتراكية، والتيارات التي تفاعلت معها أو ناهضتها، في بلد يظل يحظى بمكانة بارزة في التاريخ السياسي والثقافي العالمي المعاصر. ورغم تنظيم العديد من المعارض حول تلك الفترة الروسية ـ السوفييتية، فإنّ معظمها ركز على مدارس الحداثة والتيارات الطليعية والانشقاقية، لكنّ معرض الأكاديمية الملكية للفنون في لندن يستعيد، بنسبة عالية، المعرض ذاته الذي أقامه المتحف الحكومي الروسي في لينينغراد سنة 1932، ونظمه الناقد الروسي المعروف نيكولاي بونين. وفي الإعادة الكثير من الإفادة.

تحقيقات

جهات في الدولة تبرمج فعاليات ومهرجانات للتعويض لهم

موظفون ومدراء ممنوعون من «الإجازة الصيفية» في قطر

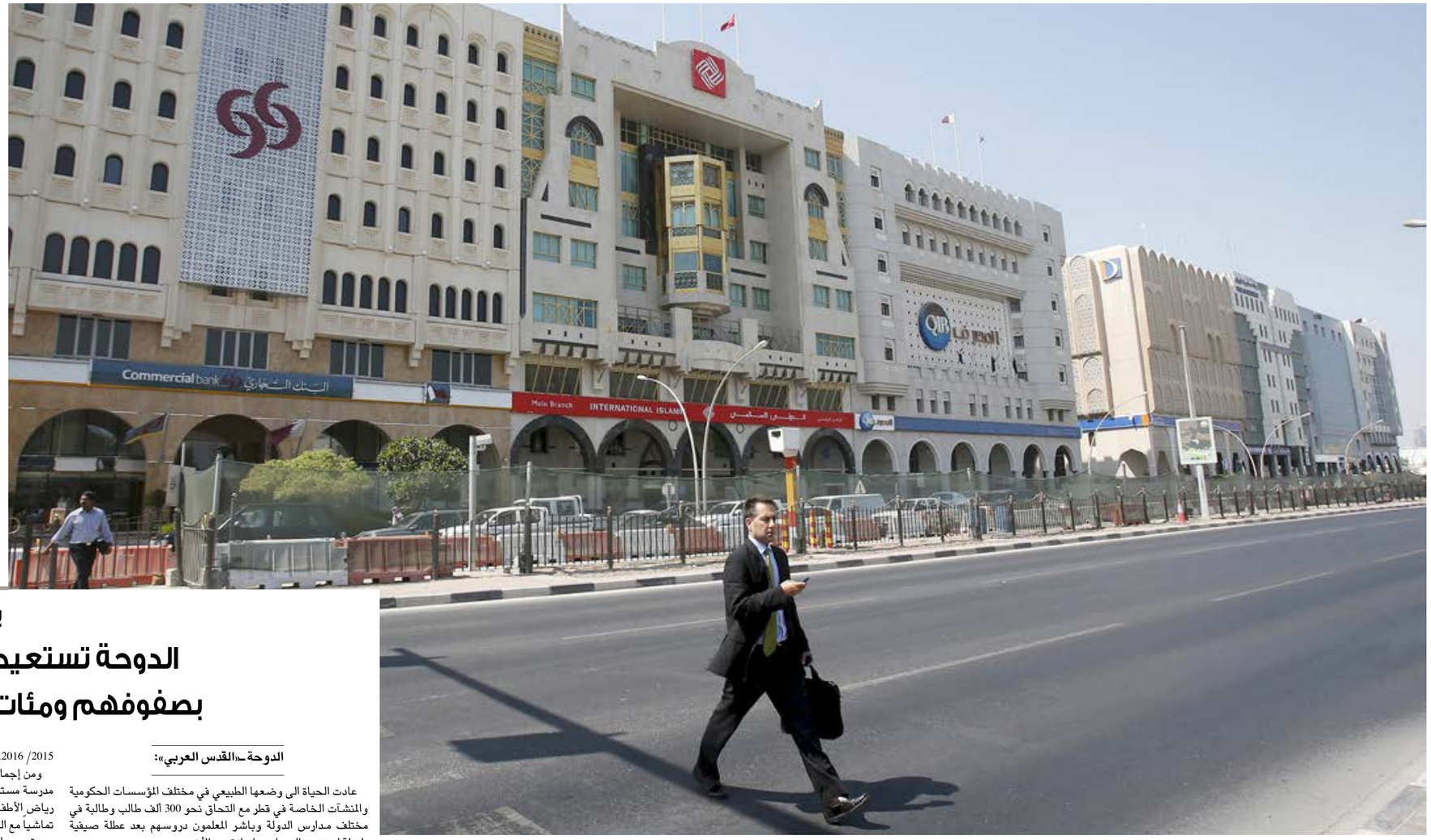

الدوحة ـ «القدس العربي»: سليمان حاج إبراهيم

تعتبر الإجازة الصيفية والتخطيط لها حقاً مقدساً للكثير من الموظفين في سائر أنحاء العالم يتلهفون أوانها ويترقبون موعدها لتمضية أوقات تنسيهم إرهاق وضغط العمل والحياة ويبتعدون عن أجواء العمل حتى يشحنوا طاقاتهم مجدداً أو يغترفون من نبع ذكرياتهم في أوطانهم لإطفاء جذوة الشوق لأهلهم.

إلا أن فئات واسعة من المسؤولين والمدراء والمهنيين والعمال المهرة في قطر يحرمون من هذا الحق لكون وظائفهم تحتم عليهم البقاء ـ وتحديداً خلال هذه الفترة ـ لمزاولة عملهم، وبعضهم يتنازل عن هذا الحق بسبب ارتباطاتهم المهنية.

العاصمة القطرية الدوحة ومدنها الكبرى التي تشهد خلال أشهر السنة التسعة التي تبدأ من منتصف سبتمبر/ أيلول، نشاطاً واسعاً ومكثفاً يلحظ على مستوى الدوائر الحكومية والشركات الخاصة إضافة إلى ما يرافقها من نشاط رسمي دؤوب مع استضافة الدولة لمؤتمرات ومنتديات دولية، تحولها إلى ما يشبه خلية النحل لا تهدأ فيها الحركة على مدار ساعات اليوم.

ويعد منظر صفوف السيارات الطويلة المتراصة في الشوارع للموظفين وهم في دربهم المعتاد إلى عملهم، أمراً معتاداً وصورة نمطية خلال ذروة نشاط المدينة وعنفوانها. الالتزامات التي تواجهها بعض الجهات خصوصا هيئة الأشغال العامة غيرت من هذه السنن، وطرأ تحول في المشهد اضطرها إلى تغيير معادلاتها فيما يخص توزيع جداول عطل موظفيها واقتناص فترة الإجازات خصوصا الصيفية التي كانت إلى وقت قريب أمراً مقدساً للكثيرين يخططون لها منذ فترة، لتكشف من مشاريعها في مد الجسور وتوسيع شبكة الطرق وإنجاز حفريات لشبكة قنوات الصرف الصحي، وتهيئة المسارات الرئيسية بشكل لا يربك الحركة المرورية.

أعمال البنية التحتية والأشغال التي تشهدها المناطق المحورية في الدولة والتي تتعزز أكثر مع بداية الإجازة تأتي انطلاقا من رغبة المشرفين عليها للانتهاء منها قبل بداية الموسم. عوامل تجعل فئات واسعة من الموظفين والعمال والمدراء يؤجلون مشاريع عطلهم وخطط السفر على مدار أشهر الصيف ويقضونها في الدوحة مرغمين أو مخيرين بسبب ارتباطاتهم.

طوارئ في الإدارات

الفئات التي ضبطت إيقاع حياتها على هذا العامل الطارئ، أصبحت متأقلمة مع الحالة التي تفرضها عليها هذه الوضعية ولم يعد تواجدها على رأس عملها على عكس الغالبية يشكل ثقلاً على نفسها ولا تتذمر لكون الآخرين يغادرون البلد ليستمتعوا بالأجواء الطيبة في الخارج، وهم بالمقابل يكدون ويتعبون في ظروف جوية قاسية بسبب ارتفاع درجات الحرارة ونسب الرطوبة العالية.

ويؤكد عدد من الموظفين والمدراء الذين تواصلت معهم «القدس العربي» أنهم تأقلموا بعد مرور فترة زمنية على هذا الوضع ولم يعد يشكل الأمر هاجساً لديهم أو تثيرهم صور وأخبار زملائهم وأصدقائهم وهم يستأنسون بأوقاتهم في الخارج.

واعتبر المهندس حازم أحمد الذي يشرف على مشروع تابع لإحدى الشركات التي تنفذ توسعة لطريق رئيسي تسلمته من هيئة الأشغال العامة، أنه مضت عليه 5 سنوات لم يأخذ إجازته خلال أشهر الصيف وأصبح يفضل اختيار فصل الخريف أو حتى الربيع ليأخذ راحته في تمديد إجازته وحتى آخذها كاملة على غرار زملائه حينما يضطرون لتمضيتها في الصيف بسبب الحاجة الملحة لخدماتهم.

ويضيف أنه أصبح متأقلماً مع مسألة تمضية الإجازة في الدولة خلال أشهر الصيف حيث أن الضغط على الشوارع يكون أقل، والازدحام في الأماكن العامة يكاد يكون منعدماً، ويمكن أن يصل الى عمله في غضون دقائق وهو المشوار نفسه الذي كان يستنزف منه نحو الساعة في الأيام العادية. قد تكون حالة حازم أخف لأنه تزوج حديثا وبالتالي ليس مرتبطا بموعد محدد، إلا أن الأمر يصبح أكثر صعوبة بالنسبة للموظفين الذين لديهم أطفال في المدارس وبالتالي تتعقد لديهم خطط عطلتهم خارج الرزنامة الدراسية. الكثير من الموظفين يجدون أنفسهم في حرج من هذه الوضعية التي تجعلهم حائرين بين الالتزام بالعمل وضوابطه والتزاماته ومرافقة أسرهم.

زيادة وتيرة العمل

ويشير عادل وهو مشرف على مشروع لهيئة الأشغال العامة إلى أن وتيرة العمل تزداد لديه في الشركة مع حلول موسم الإجازات، ويعتمد عليه مديره كثيراً ولا يستغني عنه خلال هذه الفترة لمتابعة سير الشغل. ويؤكد أنه توصل لحل وسط من خلال إرسال أسرته إلى بلده مع بداية العطلة ويعوضهم بإجازة مشتركة في موسم الشتاء حيث يكون بوسعه المغادرة بأريحية وبالتالي يكون قد وفق بين الأمرين.

الضوابط التي وضعتها بعض الشركات التي تلتزم بمواعيد تسليم دقيقة مع الجهات والهيئات الحكومية تسعى بحسب أحد المسؤولين الذين تواصلت «القدس العربي» معهم إلى وضع خطة طوارئ محكمة لتحديد برنامج مغادرة الموظفين وتوزيع إجازتهم حيث يتم مكافأة العاملين الذين يتبرعون بالبقاء في البلد ومنحهم امتيازات لتحفيز زملائهم للاقتداء بهم. ويضيف أنه تتم مراعاة ظروف العاملين الذين لديهم أسر والملتزمون بالمدارس ويسمح لهم بأخذ عدد محدد من الأيام بشكل لا يخل بالتزامات الشركات، مع السعي لتأمين العدد الكافي من الموظفين الذين يوافقون طواعية على البقاء في الدوحة.

وساهمت هذه الخطط والضوابط في تعجيل شركات عدة في إنهاء مشاريعها في الآجال المحددة ومن دون تأخير.

مشاريع صيفية

وأعلنت مؤخرا هيئة الأشغال العامة أنها نفذت توسعة شاملة لتقاطع الدفاع المدني، وهو يعتبر من المحاور الرئيسية في العاصمة القطرية الدوحة في الموعد المحدد، وأشادت بجهود العاملين والمشرفين كافة على الأشغال واعتبرت الأمر إنجازا مشرفا خصوصا وأن أعمال البنية التحتية التي تم تنفيذها كانت ضخمة وواسعة.

وبحسب تقديرات رسمية فقد بلغ حجم الاستثمار في مشاريع البنى التحتية في الدولة حاليا ما بين 170 و200 مليار دولار. كما أشارت التوقعات الى أن الخطط المستقبلية لتطوير مشاريع البنية التحتية المزمعة ضمن استراتيجية قطر 2030، نحو 400 مليار دولار، وجزء من هذا المبلغ سيرجع إلى المنشآت التي تتطلبها استضافة كأس العالم 2022.

وتشيد جهات عدة في الدولة بالجهود التي تبذلها الفئات الواسعة من الموظفين والعمال والمدراء وتثني على أداء عملهم خلال فترة الصيف من دون كلل أو ملل بالرغم من الظروف الصعبة واغراءات زملائهم المسافرين.

كما تأخذ بعين الاعتبار الهيئة العامة للسياحة الظرف وتنفذ سنوياً مهرجاناً واسعاً خلال الصيف يتضمن عدداً من الفعاليات والأنشطة لتضفي من خلاله البهجة على قلوب الموظفين وأسرهم.

مهرجانات صيفية

وتضمن برنامج العام الحالي العديد من الفعاليات المميزة التي استقطبت اهتمام الجميع وجعلت من الإقامة في قطر خلال هذه الفترة أمراً محفزاً ولا يشكل عبئا على الأسر التي تجد ضالتها في حزمة الأنشطة التي تلبي الأذواق كافة.

واجتذب المهرجان الذي تضمن باقة من الفعاليات الترفيهية نحو ربع مليون زائر وهو ما يوحي بأن أعداداً واسعة من المواطنين والمقيمين ظلوا في البلد خلال تلك الفترة ولم يغادروه وشكل ذلك متنفسا لهم ولأسرهم وعاملاً أعانهم على تمضية الوقت من دون الشعور بوطأة البقاء خلال موسم الحر في قطر.

ويشير أبو محمد وهو إعلامي مقيم في قطر منذ سنوات عدة إلى أنه لم يعد يفكر في السفر كثيرا خلال الصيف بل أصبح معتاداً على تمضية الإجازة أثناء أشهر الحر في البلد برفقة أسرته. ويؤكد أن البلد يصبح أكثر هدوءًا من سائر أشهر السنة المزدحمة وهو يرتاح لذلك وتأقلم مع هذا الوضع، وأصبح منذ سنوات خلت يخطط للسفر مع أسرته في عطلة الخريف أو الشتاء والاستمتاع بها ويترك الفرصة للراغبين في السفر خلال أشهر الحر مثلما يصفها.

عادت مؤخراً الحياة مجدداً في مختلف مناطق الدولة وعاد جل المسافرين من رحلاتهم، وباشر الموظفون المجازون أعمالهم واستلموا مهامهم ويواصلون روتين حياتهم. وآخرون وهم كثر ومن قطاعات عدة كانوا عكسهم مداومين خلال أشهر الصيف ويتابعون سير الأعمال في أكثر من مجال ولم تعد العطلة تعني لهم مثل الآخرين السفر والاستمتاع بها. وفئة من الموظفين والمشرفين على مستويات مختلفة أصبح لزاما عليهم أن يبقوا في البلاد مع انتهاء الموسم الدراسي بحكم حاجة شركاتهم ومؤسساتهم إلى خدماتهم لاستكمال عشرات المشاريع والأشغال التي يتم تكثيف حجمها في فترة الصيف لتفادي أي ازدحام من شأنه أن يعطل مصالح الناس وهذا في إطار النهضة العمرانية التي تشهدها قطر.

بعد العطلة الصيفية

الدوحة تستعيد حيويتها بالتحاق 300 ألف طالب بصفوفهم ومئات آلاف الموظفين يباشرون دوامهم

الدوحة ـ «القدس العربي»:

عادت الحياة الى وضعها الطبيعي في مختلف المؤسسات الحكومية والمنشآت الخاصة في قطر مع التحاق نحو 300 ألف طالب وطالبة في مختلف مدارس الدولة وباشر المعلمون دروسهم بعد عطلة صيفية طويلة استمرت إلى ما بعد إجازة عيد الأضحى.

وشهدت شوارع الدوحة ومختلف المناطق شمال وجنوب وغرب الدولة تدفقات واسعة للسيارات والمركبات وعاد هاجس الازدحامات المرورية التي خفت خلال أشهر الصيف لتزيد من أعباء دوريات المرور التي انتشرت في مختلف المحاور والمسارات الرئيسية للتخفيف من حدتها وفك الاختناقات.

وتوجه الطلاب إلى المدارس المستقلة والخاصة بعد أن أكمل المجلس الأعلى للتعليم كل الاستعدادات والتجهيزات لبدء العام الدراسي الجديد 2015/ 2016.

ومن إجمالي هذا العدد يوجد حوالي 102352 طالب وطالبة في 180 مدرسة مستقلة للبنين والبنات في جميع المراحل التعليمية إضافة إلى رياض الأطفال والمدارس الجديدة التي تم افتتاحها وعددها 9 مدارس تماشياً مع النمو السكاني وزيادة الطاقة الاستيعابية للمدارس.

وتجسد الاستعدادات للعام الدراسي الجديد بحسب تصريحات مسؤولي المجلس جميع مدخلات العملية التعليمية والتربوية من أجل تحقيق الأهداف والتطلعات التربوية المتمثلة في تحسين التحصيل الأكاديمي للطلبة وإعدادهم للمستقبل بإكسابهم المعارف والمهارات والقيم الأصيلة وتنمية قدراتهم على التعلم المستقل والمستدام.

واستبق المجلس افتتاح العام الدراسي الجديد بحملة واسعة جاب المجمعات التجارية وسط حضور كبير للطلبة وأولياء الأمور والتربويين. وشملت فعاليات الحملة التي شارك في الإشراف عليها وإدارتها متطوعون من مركز قطر للعمل التطوعي ألعاباً ومسابقات تفاعلية جرت بصورة تنافسية بالإضافة لبرامج توعوية وتثقيفية وترفيهية بهدف تنشيط ذاكرة الطلاب وإثارة حماسهم وفضولهم وتهيئتهم للعودة لمقاعد الدراسة.

وهنأ الدكتور محمد بن عبدالواحد الحمادي، وزير التعليم والتعليم العالي الأمين العام للمجلس الأعلى للتعليم، الطلبة والطالبات والمعلمين والإداريين ومديري المدارس وأولياء الأمور، وشركاء العملية التعليمية كافة، بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد. وجدد الالتزام بتقديم تعليم نوعي عالي المستوى في هذا العام وتحسين المخرجات التعليمية.

واكتمل انتظام إيقاع الحياة من جديد في قطر بعودة الموظفين الى مؤسساتهم حيث باشروا مهامهم لتنبض الحياة مجدداً في مختلف الشوارع وتزيد أعداد المتوافدين على المجمعات التجارية ومناطق التسوق.

ميديا

قناة أردنية تابعة للإخوان تتجه للإغلاق ومديرها أمام القضاء

لندن ـ «القدس العربي»:

تتعرض قناة «اليرموك» المحلية في الأردن والتابعة لجماعة الاخوان المسلمين لموجة تضييق قد تؤدي بها الى الاغلاق النهائي قريباً، وذلك في الوقت الذي تمكنت فيه جماعة الاخوان وذراعها السياسي في الاردن «حزب جبهة العمل الاسلامي» من الفوز بـ15 مقعداً في البرلمان بعد الانتخابات التي جرت الثلاثاء الماضي.

وبحسب المعلومات التي جمعتها «القدس العربي» فان قناة اليرموك التي تمثل التيار الاسلامي في الأردن والتي لا زالت تبث من داخل العاصمة عمان أصبحت على وشك الاغلاق بسبب التضييقات الحكومية التي طالت مكاتبها وتسببت في منعها من البث بشكل جزئي، حيث لم يعد متاحاً لها البث مباشرة، وإنما يقتصر أمرهم على البرامج والتقارير المسجلة.

وكتب المدير العام لقناة اليرموك خضر المشايخ تدوينة على «فيسبوك» كشف فيها أنه مثل أمام المحكمة الخميس للنظر في قضيتين رفعتهما الحكومة ضد القناة، فيما جاء مثوله أمام المحكمة في اليوم التالي لظهور نتائج الانتخابات البرلمانية والتي تبين أن الاخوان المسلمين أصبحوا الكتلة الأكبر والأقوى في مجلس النواب.

وقال في تدوينته على «فيسبوك»: «في الوقت الذي سيقف فيه الناطق باسم الحكومة ليبارك العرس الديمقراطي ساكون أنا واقفاً أمام قاضيين في قصر العدل في قضيتين رفعتهما الحكومة على قناة اليرموك.. مبروك العرس والزفة».

وكان المشايخ قد خاض الانتخابات كأحد مرشحي القوائم الاسلامية في الأردن، وفي حال فوزه بها فان عضويته في البرلمان كانت ستضمن له الحصانة التي ستحول دون مساءلته أمام القضاء بخصوص القضايا المرفوعة ضده من الحكومة، وهي قضايا تتعلق بمواد تلفزيونية وإعلامية بثتها قناة اليرموك على شاشتها أو على موقعها الالكتروني.

وعلمت «القدس العربي» أن الحكومة أغلقت العديد من مكاتب «اليرموك» وفرضت بعض التضييقات على عملها ولم تعد تعترف بها ولا بمراسليها مما يحول دون إتاحة المجال للقناة لأن تقوم بتغطية الفعاليات والمناسبات التي تحدث في المملكة، وخاصة المناسبات الرسمية مثل لقاءات رئيس الحكومة والمؤتمرات الصحافية للوزراء وكبار المسؤولين في الدولة.

وفي وقت سابق من العام الحالي أصدرت هيئة الإعلام في الأردن تعميماً رسمياً وزعته على شركات الإنتاج والتوزيع الفني تطلب فيه عدم التعامل أو التعاون مع قناة اليرموك الفضائية. وأضاف التعميم أن قناة اليرموك «غير مرخصة» وتبث خلافاً لأحكام قانون الإعلام المرئي والمسموع، وأن التعاون معها يتم تحت طائلة المسؤولية القانونية.

وقال المشايخ إن القناة تأثرت بهذا التعميم بشكل مباشر وأن شركات إنتاج عدة أوقفت تعاملها الفني نتيجة هذا القرار. واعتبر أن القرار غير قانوني وجاء لتقييد الحريات الإعلامية، ولا يخدم المصلحة العامة ولا المرحلة المقبلة، مؤكداً أن ضغوطاً كبيرة تقف لوقف بث القناة، بحجة عدم الترخيص. وأوضح أن ادارة القناة اعتذرت من رئيس الهيئة المستقلة للانتخابات خالد الكلالدة عن استضافته في الاستديوهات لعدم وجود مكان للتصوير.

وختم المشايخ حديثه بأن القناة تقدمت بطلب ترخيص منذ الحكومة الأولى لرئيس الوزراء السابق عبدالله النسور وجاءت الموافقة الأولية، الا أن الاجراءات بعد ذلك توقفت من قبل الحكومة، من دون ذكر أي سبب.

وفي وقت سابق من العام الحالي اعتقلت الأجهزة الأمنية الأردنية مصور القناة في مدينة الزرقاء عادل خضر بحجة العمل مع قناة غير مرخصة إلا أنها أفرجت عنه لاحقاً بكفالة مالية.

وفي منتصف العام الماضي أغلقت السلطات استوديوهات البث المباشر لقناة «اليرموك» ما تسبب في توقف البث المباشر لبرامج القناة.

واتهمت القناة هيئة الإعلام (السلطة الحكومية المختصة بتنظيم عمل القنوات التلفزيونية) بالإقدام على تنفيذ قرارها دون سابق إنذار، وعبّرت في بيان لها عن استغراب الإدارة من الإجراء «المفاجئ»، مؤكدة أنها ومنذ بدأت عملها قبل ثلاثة أعوام استوفت جميع الظروف الموضوعية والقانونية للبث من خلال هيئة الإعلام.

وبحسب البيان، فإن الاستوديوهات التي تم إغلاقها تعود لشركة خاصة متعاقدة معها القناة وتقوم على تقديم عدد من الخدمات الفنية ومنها البث المباشر للقناة، وقال البيان إن ما حدث يُعتبر تضييقاً على حرية الإعلام.

صحافيو أربع دول عربية في خطر.. ودعوات دولية لحمايتهم

لندن ـ «القدس العربي»:

انتهى تقرير حقوقي مستقل الى أن الصحافيين في أربع دول عربية باتوا يواجهون خطر الموت بسبب الأوضاع التي تمر بها بلدانهم، وبسبب عمليات استهدافهم في ظل الاستقطاب السياسي الحاد في هذه البلدان، ودعا التقرير الى «تفعيل آليات دولية لحمايتهم».

والدول الأربع التي تحدث عنها تقرير صادر عن مركز الخليج لحقوق الإنسان هي العراق وسوريا واليمن والبحرين، حيث وجد المركز أن العاملين في مجال الإعلام يحتاجون لحماية دولية ويواجهون مخاطر كبيرة تهدد حياتهم.

وسلط التقرير الضوء على حالات القتل والهجمات والتهديدات المستمرة ضد الصحافيين وغيرهم من العاملين في مجال الإعلام في كل من البحرين والعراق وسوريا واليمن، وقدم مجموعة من التوصيات لتعزيز حمايتهم باستخدام الآليات الدولية بما فيها الأمم المتحدة.

ويقول التقرير الذي حمل عنوان «يعرضون حياتهم للخطر: الهجمات المستمرة ضد الصحافيين في البحرين، العراق، سوريا، واليمن» إن الصحافيين الذين يعملون في البلدان الأربعة والذين يمارسون نشاطهم ويقومون بالدفاع عن حقوق الإنسان، يعرضون حياتهم لخطر كبير وشيك، حيث يتعرضون للقتل، الاختفاء القسري، التهديد، المضايقة، الاعتقال التعسفي، التعذيب، حظر السفر، وتلفيق الإتهامات.

وأكد التقرير أن الحالات الواردة فيه هي على سبيل المثال لا الحصر، حيث يتم استهداف العديد من الصحافيين والمصورين والرسامين والعاملين في مجال الإعلام في جميع البلدان.

وقال خالد إبراهيم المدير المشارك لمركز الخليج لحقوق الإنسان «إن مهمتنا هي حماية المدافعين عن حقوق الإنسان في منطقة لا تعترف بأولئك الذين يفضحون انتهاكات حقوق الإنسان، والصحافيون غالباً ما يكونون في طليعة هذا العمل الهام بالبلدان التي تم فيها تدمير المجتمع المدني أو تقييده».

وأضاف: «لقد وجد الصحافيون أنفسهم في ميدان القتال في العراق وسوريا واليمن، واستهدفوا مباشرة بسبب أنشطتهم في الدفاع عن حقوق الإنسان في جميع البلدان ومن ضمنها البحرين، سواء من قبل الحكومات أوالمتطرفين أوالجماعات المسلحة. وظل مرتكبو تلك الهجمات يتمتعون بالإفلات من العقاب مما جعل الصحافيين الذين يعملون في كل تلك البلدان معرضين لخطر داهم ويفقدون الأمل في المجتمع الدولي. وفيما يتعلق بالصحافيين الذين قتلوا في تلك البلدان، لم يتم تقديم الجناة للعدالة في أي حالة من تلك الحالات».

ويقر مجلس الأمن الدولي في قراره رقم 2222 لسنة 2015 بـ«أن الإفلات من العقاب في الجرائم المرتكبة بحق الصحافيين والإعلاميين والأفراد العاملين معهم في النزاعات المسلحة لا يزال يشكل تحديا كبيراً لحمايتهم، وضمان المساءلة عن الجرائم التي ارتكبت ضدهم، هو المفتاح الرئيسي لمنع وقوع هجمات في المستقبل».

وبالإضافة إلى تقديم توصيات إلى حكومات الدول الأربع المذكورة في التقرير للسماح للصحافيين بالعمل بحرية وإنهاء اضطهادهم، فان مركز الخليج لحقوق الإنسان حث جميع هيئات الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، بما فيها الدول الأعضاء في مجلس حقوق الإنسان والأمم المتحدة إلى «ضمان انهاء كل الانتهاكات التي ترتكب ضد المدنيين، بما في ذلك الصحافيون، من قبل جميع أطراف النزاع في سوريا والعراق واليمن، واتخاذ إجراءات فورية لحماية الصحافيين العاملين في البحرين والعراق وسوريا واليمن».

كما طالب المركز بتعيين ممثل خاص للأمين العام للأمم المتحدة لحماية الصحافيين، وإحالة قضايا الصحافيين الذين قتلوا وتم الاعتداء عليهم في سوريا والعراق، وهما من الدول التي ليست أطرافاً في نظام روما الأساسي، إلى المحكمة الجنائية الدولية.

صحافي سعودي معتقل
في سجون الرياض منذ 10 شهور بدون أية تهمة أو محاكمة

لندن ـ «القدس العربي»:

لا زال الصحافي السعودي فاضل الشعلة معتقلاً في سجون الرياض منذ عشرة شهور بدون أن يُعرض على المحاكمة أو يتم توجيه أي تهمة له، وبدون أن يعرف ذووه ما هو السبب، إلا أن بعض السعوديين يربط بين اعتقاله بتنفيذ حكم الإعدام بحق رجل الدين الشيعي نمر النمر في فترة اعتقاله نفسها.

وكان مركز شرطة القطيف شرقي السعودية قد ألقى القبض على الإعلامي فاضل الشعلة، إثر استدعائه للمركز يوم الأربعاء 16 كانون الأول/ ديسمبر 2015، قبل أيام من تنفيذ حكم الإعدام في الشيخ نمر باقر النمر وآخرين، وقام بتحويله إلى هيئة التحقيق دون توجيه تهمة واضحة له، واستمر اعتقاله على ذمة التحقيق حتى الآن.

وفاضل الشعلة، هو كاتب سيناريو ومدير شركة قيثارة للإنتاج والتوزيع الفني، ومديرمجموعة قطيف فريندز، وأحد سكان حي الناصرة في محافظة القطيف في المنطقة الشرقية.

وأنتج أفلاماً عدة سلطت الضوء على مشاكل اجتماعية، ومن أعماله فيلم

الرسوم المتحركة «سني أم شيعي؟!» وهو فيلم قصير يتناول قضية التمييز بين المواطنين وفقاً للطائفة التي ينتمون اليها، ويدعو الفيلم لنبذ الطائفية البغيضة التي كانت سبباً في تخلف المجتمعات العربية.

وطالبت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان بالإفراج الفوري عن الشعلة الذي وصفته بأنه «إعلامي وناشط حقوقي». وقالت في بيان لها حصلت «القدس العربي» على نسخة منه إن «الشعلة يتميز بسلمية نشاطه ومشاركته المسؤولة في الفعاليات التي شهدتها القطيف، ومنها قضية المعتقلين السياسيين وقضية إعدام الشيخ النمر، حيث كان من أول الداعين إلى التضامن مع بلدة العوامية بعد حملة التشويه التي شنتها الصحف الموالية للسلطة على البلدة تمهيداً لتنفيذ حكم الإعدام بحق الشيخ النمر وآخرين، وكان «الموكب الموحد بالقطيف» هو آخر فعالية شارك بها الشعلة استنكاراً لأحكام الإعدام وللمطالبة بمحاكمات عادلة للمعتقلين.

وقالت الشبكة «إن اعتقال الإعلامي والناشط الحقوقي فاضل الشعلة، لنحو عشرة أشهر بدون توجيه اتهام هو انتهاك لحرية الرأي والتعبير، وللحق في الحرية والأمان الشخصي، ونحن نشعر بالغضب تجاه الانتهاكات المستمرة والمتكررة التي ترتكبها السلطات السعودية بدون خوف من مسائلة أو حساب، معتمدة على أدوات قمع وتفسير ديني يدعم سلطتها المطلقة».

يشار الى أن السعودية تحتل المركز 165 على مؤشر الحريات الصحافية السنوي الذي تضعه منظمة «مراسلون بلا حدود» الدولية، كما تصنف المنظمة السعودية بأنها من بين الدول الأكثر خطراً على الصحافيين في العالم، وهي في مستوى مشابه لكل من العراق وليبيا واليمن من حيث المخاطر التي تواجه الصحافيين خلال أداء عملهم.

علوم وتكنولوجيا

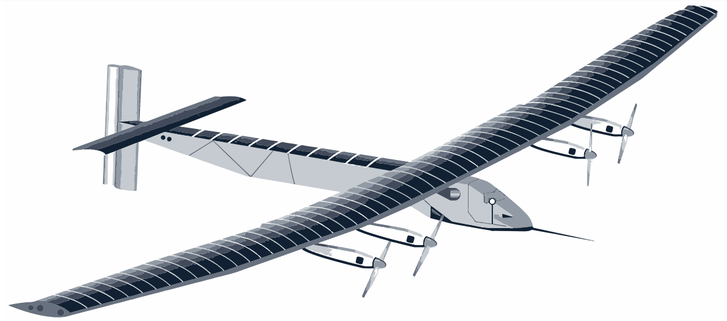

الطاقة الشمسية وقود الطائرات قريباً

لندن ـ «القدس العربي»:

يُسجل عالم الطيران تطورات ثورية متسارعة، حيث خلال العام الحالي 2016 تم تسجيل أول رحلة طيران طافت العالم بأكمله دون قطرة وقود واحدة، وبالاعتماد على الطاقة الشمسية فقط، لتأتي أخيراً أيضاً تجربة أول طائرة عامودية من نوعها في تاريخ البشرية، وتعمل بالطاقة الشمسية هي الأخرى.

وتمكنت الطائرة الشهيرة التي تعمل بالطاقة الشمسية والتي تحمل اسم (Impulse) من إنهاء رحلتها حول الكرة الأرضية في وقت مبكر من الصيف الحالي، لتكون بذلك قد فتحت عهداً جديداً في عالم الطيران وبثت الأمل في أن يتغير أسلوب الطيران ويتجه نحو تغير استراتيجي كبير ولافت، فيما تم الاعلان أخيراً عن طائرة عامودية (مروحية) تعمل بالطاقة الشمسية وتمت تجربتها بنجاح.

وبحسب التفاصيل التي نشرتها جريدة «دايلي ميل» البريطانية فإن الطائرة المروحية التي نجحت تجربتها قبل أيام هي أول طائرة عامودية تعمل بالطاقة الشمسية بشكل كامل في العالم، وقد تمكنت بالفعل من الإقلاع والطيران مدفوعة بالطاقة الشمسية وحدها بدون أي نوع من أنواع الوقود التقليدي.

ويقول الباحثون إن نجاح المروحية العامودية في الطيران، ولو لمسافة قصيرة، تمثل لحظة تاريخية ومحطة فاصلة في تاريخ البشرية، حيث أنها تمثل تطوراً في مجال «الطيران النظيف والصديق للبيئة»، إضافة الى أنها تطور مهم في مجال الطائرات التي تعمل بالمراوح، أو الطائرات العامودية، مشيرين الى أن توافر هذا النوع من الطائرات للرحلات الأطول بات «مسألة وقت ليس أكثر».

ويقول فريق الباحثين في جامعة «ميريلاند» الأمريكية إن الطائرة الجديدة التي أطلقوا عليها اسم (Gamera) تمكنت من التحليق لمدة تسع ثوانٍ فقط، وسجلت ارتفاعاً طفيفاً عن الأرض، لكنها رغم ذلك سجلت تجربة ناجحة في هذا المجال.

ويقول الباحثون إن الخلايا الشمسية التي تمكنت من تشغيل هذه الطائرة هي عبارة عن مجموعة من الألواح التي تم شراؤها بشكل أحادي وتجميعها في الطائرة لتتمكن من توليد الكهرباء ومن ثم التحليق.

وقال الدكتور في جامعة «ميريلاند» الأمريكية وليم ستاروك: «اليوم تشاهدون أول تجربة طيران ناجحة على مستوى العالم لطائرة هليكوبتر عامودية تعمل بالطاقة الشمسية»، مضيفاً: «أنتم تشاهدون تاريخ الطيران يُصنع هنا، الطيران الصديق للبيئة».

وحسب تسجيل الفيديو للتجربة فإن الفريق الهندسي الذي أمضى وقتاً طويلاً في تطوير الطائرة ظهر إلى جانبها عندما بدأت تجربة الإقلاع وبدا أنّ التحكم فيها كان عالياً، وتمكنت من الإقلاع لبضعة ثواني قبل أن تعاود الهبوط على الأرض بشكل آمن ومريح.

ويشير القائمون على المشروع الى أن التجربة ليست سوى بداية لصناعة طائرة تعمل بالطاقة الشمسية بشكل كامل، وتستطيع التحليق عالياً والطيران لمسافات طويلة، مؤكدين أن المسألة أصبحت مسألة وقت فقط، وأنه يجري تطوير هذه الطائرة بالفعل.

وقبل ظهور هذه التجربة، كان العالم طوال الشهور الماضية يراقب عن كثب تجربة أول طائرة شمسية تطوف الكرة الأرضية، وهي الطائرة الشهيرة (سولار إمبلس)، وهي طائرة خفيفة تجريبية صنعها كل من «برتراند بيكارد» و«أندريه بورشبرج» السويسريين وتعمل بالطاقة الشمسية.

ونفذت طائرة «سولار إمبلس» أول رحلة لها يوم 5 حزيران/يونيو 2012 لمدة 19 ساعة متواصلة قطعت خلالها مسافة 830 كيلومتراً من مدريد في إسبانيا إلى الرباط عاصمة المغرب، وكان الغرض من تلك الرحلة تجهيز وسائل الاتصالات لتقنية جديدة، ومحاولة التوصل إلى نظام جديد للطيران يكون محافظاً على البيئة واقتصادياً في نفس الوقت. ولم يكن إحراز رقم قياسي في الطيران بهذا النوع هو الحافز، وإنما كان الحافز هو الرغبة في التوصل إلى تقنية محرك طائرة صديقة للبيئة دون استهلاك للوقود.

وخلال رحلة 2012 إلى المغرب وصل ارتفاع الطائرة فوق جبل طارق إلى نحو 8500 متر، وهذا جعل الطيار مضطراً للبس قناع لاستنشاق الأوكسجين من أنبوبة أعدت لذلك، حيث أن ضغط الهواء يقل مع الارتفاع عن سطح الأرض وتقوم الخلايا الضوئية المرصعة على سطح الطائرة بتوليد كهرباء لتشغيل 4 محركات كهربائية تعمل بها الطائرة.

وفي شهر آذار/ مارس عام 2015 أقلعت الطائرة للقيام بدورة حول الأرض على مراحل، ووصلت الطائرة يقودها برتراند بيكارد إلى هاواي في تموز/ يوليو 2015 بعد مراحل عدة، من ضمنها فترة راحة في الصين بسبب سوء الأحوال الجوية. ووصلت إلى أريزونا في الولايات المتحدة في 3 أيار/ مايو 2016، كما حطّت الطائرة في مصر لفترة من الوقت قبل أن تُكمل رحلتها وتعود إلى نقطة انطلاقها في أبو ظبي يوم 26 تموز/ يوليو 2016 بعد أكثر من 16 شهراً على انطلاقها.

وتعطي هذه التجارب الجديدة لمحة عن مستقبل عالم الطيران خلال السنوات والعقود المقبلة، حيث من المتوقع أن تتطور تكنولوجيا استخدام الطاقة الشمسية لتتمكن لاحقاً من تسيير طائرات ركاب تجارية، وذلك في الوقت الذي يتزايد فيه الاعتماد أصلاً على الطاقة الشمسية في العديد من المجالات، كما أن صناعة الطيران تشهد تطوراً هائلاً ولا يتوقف عند اختراع وقود بديل ونظيف، وإنما يمتد الأمر الى صناعة طائرات بمواصفات فائقة، حيث يتوقع ابتكار طائرات سريعة خلال السنوات المقبلة سوف تغير من شكل المواصلات الجوية، وتجعل المسافرين قادرين على الانتقال من اي مكان الى أي مكان على الكرة الأرضية خلال يوم واحد فقط.

القرصنة الإلكترونية تصل إلى السيارات وتهدد حياة ركابها

لندن ـ «القدس العربي»:

تشهد أعمال القرصنة تطوراً متسارعاً وتمثل تهديداً يزداد خطورة يوماً بعد آخر، في الوقت الذي يدخل فيه الكمبيوتر الى كل شيء في حياة الإنسان يومياً، وهو ما يعني أن أعمال الاختراق والقرصنة قد تؤدي الى مخاطر تصل الى درجة تهديد حياة الانسان، كما تبين من أحدث تجربة للقرصنة على السيارات الذكية.

وتمكن خبراء إلكترونيون مؤخراً من اختراق سيارات ذكية بواسطة شبكة «واي فاي» مطلقين بعد ذلك تحذيراً مهماً مفاده أن تعرض هذا النوع من السيارات التي تغزو العالم الى القرصنة مستقبلاً قد يعرض حياة ركابها للخطر.

وتمكن الخبراء من إجراء «قرصنة تجريبية» نجحوا من خلالها في التحكم عن بعد بسيارة كهربائية من نوع «تيسلا»، واستخدموا مكابحها من مسافة تصل إلى 19 كيلومتراً، فضلاً عن فتحهم أبوابها والتحكم في مصابيحها وتعديل وضع مقعد السائق.

ونشر الخبراء وهم من أعضاء مجموعة «كين سكيوريتي» لأمن المعلومات في الصين، مقطع فيديو يوثق عملية اختراقهم للسيارة، على موقع «يوتيوب». وقالت تقارير إعلامية إن شركة «تيسلا» تحركت على عجل لتدارك الثغرات وتحصينها ضد الهجمات الإلكترونية.

وأوضحت الشركة في بيان لها أنها أطلقت تحديثاً لزيادة أمن سياراتها الذكية، قائلة إن الاختراق يحصل فقط حين تكون على مقربة من القراصنة الإلكترونيين، ولدى اتصالها بشبكة «واي فاي».

وأضافت أن احتمال تعرض سائقي السيارة الذكية لأذى على الطريق بسبب اختراق إلكتروني، ضعيف جداً، لكنها حرصت على أن تتفاعل وتقوي درجة الأمان.

ويثير اختراق السيارات الذكية مخاوف أمنية حقيقية، ذلك أن التحكم عن بعد في سيارة من قبل قراصنة، وإرباكهم السائق، قد يسفر عن حوادث سير مميتة.

وتعتمد السيارات الحديثة بصورة متزايدة على الاتصال بالانترنت، كما يوجد كمبيوتر داخل السيارة يدير كل شيء فيها بشكل الكتروني، وهو ما يجعل القرصنة عملاً خطراً بالنسبة للسيارة، إضافة الى أنه على الرغم من درجة الأمان العالية في السيارات الحديثة، إلا أن اختراقها قد يجعل أيضاً من الممكن سرقتها بشكل كامل ونقلها من مكانها الى مكان آخر.

يشار الى أن شركة «تيسلا» هي أكبر وأشهر منتج للسيارات الكهربائية في العالم، وتنتج في استقطاب ملايين الزبائن سنوياً بفضل المواصفات العالية لسياراتها، والامكانات التي تتوافر بها، وعدم حاجتها الى أي نوع من أنواع الوقود التقليدي.

وتشير الاحصاءات الى أنه تم بيع 1.2 مليون سيارة كهربائية خلال العام الماضي ليزيد الاهتمام بها إلى أبعد من مجرد الاعتماد عليها لكونها صديقة للبيئة وسط توقعات بأنها ستمثل ربع عدد السيارات في العالم بحلول عام 2040.

وتقدم بعض الدول على رأسها المانيا حوافز ودعما على استخدام السيارات الكهربائية حيث توفر برلين 600 مليون يورو حتى عام 2019، بينما لا تزال الولايات المتحدة في حاجة لزيادة الطلب عليها للتدخل.

وأتيحت حوافز لشراء سيارات كهربائية في عدة دول أوروبية والصين وتركيا وكندا في إطار برنامج لـ5 سنوات، كما تدرس بعض الحكومات توفير دعم على السيارات الهجينة أيضاً مثل الدنمارك.

قمر صناعي أوروبي يرسم خريطة لمليار نجم

لندن ـ «القدس العربي»:

أصدرت وكالة الفضاء الأوروبية (ESA) خريطة مفصلة وفريدة من نوعها لمجرة درب التبانة تحوي أكثر من 1.1 مليار نجم.

وصدرت هذه الخريطة ثلاثية الأبعاد يوم الأربعاء 14 أيلول/ سبتمبر، بناء على ملاحظات من المركبة الفضائية «غايا» التابعة لوكالة الفضاء الأوروبية، والتي أطلقت عام 2013 بهدف تصميم خريطة مفصلة بشكل دقيق أكثر من أي وقت مضى للنجوم الموجودة في مجرتنا. وتقع المركبة غايا على بعد نحو مليون ميل من سطح الأرض، وتضم كاميرا بمليار بكسل ومزودة بأكثر من 100 كاشف الكتروني. ويعد الرسم البياني المحقق أكثر اكتمالاً بـ 20 مرة من الرسومات السابقة لمجرة درب التبانة، وبالرغم من ذلك ما يزال الرسم البياني يصور 1% فقط من نجوم مجرة درب التبانة.

وقال ماركوس باور من قسم العلوم والاستكشاف في وكالة الفضاء الأوروبية: «إن المركبة الفضائية غايا استثنائية، حيث يمكنها كشف وجود العملة النقدية «يورو» على سطح القمر إن كانت تصور من على سطح الأرض». وتستند الخريطة الجديدة على البيانات التي جمعت بين شهري حزيران/ يونيو 2014 وسبتمبر/ أيلول 2015، وتأمل وكالة الفضاء أن تساعد أحدث البيانات علماء الفلك في فهم أفضل لتكوينات مجرة درب التبانة، وكيف تغيرت مع مرور الوقت.

وصممت المركبة غايا لمواصلة عمل القمر الصناعي هيباركوس التابع لوكالة الفضاء الأوروبية، حيث جمع بيانات وملاحظات عديدة بين عامي 1989 و1993.

ويعتقد علماء الفلك أن هذه الخريطة الجديدة ستساهم في تحقيق اكتشافات علمية هامة، كما يمكن أن تعزز من قدرة العلماء على اكتشاف النجوم التي تدور حولها كواكب، من خلال مراقبة النجوم التي تتأثر بجاذبية الكوكب.

فيروس زيكا

صلة مع حالات صغر الرأس

أشار باحثون برازيليون وبريطانيون في دراسة نشرت نتائجها الجمعة إلى أن 13 من أصل 32 طفلا حديثي الولادة مصابين بحالات صغر الرأس أظهروا نتيجة إيجابية تؤكد وجود فيروس زيكا في الدم أو في السائل النخاعي

قد يؤدي ذلك إلى الوفاة، أو الإعاقة الإدراكية والحركية

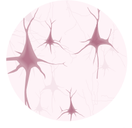

بينت الدراسات أن الفيروس قد يعيق نمو الخلايا العصبية لدى الجنين

العدوى

- يعاني معظم المصابين من أعراض شبيهة بأعراض الحمى
- تستمر الأعراض لمدة لا تتعدى الأسبوع
- لا تتم ملاحظة المرض لدى 70 إلى 80 بالمئة من الحالات
- **لا يوجد حاليا لقاح**
- يعتقد أن هناك صلة نادرة بين الفيروس **ومتلازمة غيلان باريه** لدى البالغين

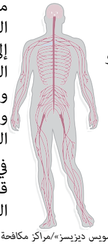

مهاجمة الجهاز العصبي ما قد يؤدي إلى ضعف في العضلات، وشلل، وصعوبة في التنفس

في بعض الحالات النادرة قد تؤدي المتلازمة إلى الوفاة أو الشلل الكلي

الناقل

بعوض الزاعجة المصرية

يستخدم الفيروس البعوض لينتقل من إنسان إلى آخر

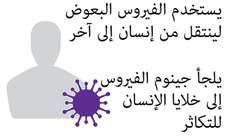

يلجأ جينوم الفيروس إلى خلايا الإنسان للتكاثر

خريطة امتداد بعوض الزاعجة المصرية

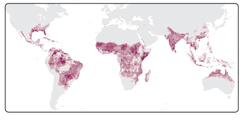

المصادر: منظمة الصحة العالمية/جامعة أوكسفورد/مجلة «ذي لانست انفكشويس ديزيسز»/مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها/وزارة الصحة البرازيلية/Ecdc.Europa.eu

© AFP

تحديث «واتس آب» الأخير يثير غضب مستخدميه

لندن ـ «القدس العربي»:

أضاف تطبيق «واتس آب» ميزة جديدة من خلال تحديثه الأخير، ربما تكون الأكثر إزعاجاً للمستخدمين من خلال إمكانية استدعاء أي شخص موجود ضمن مجموعة الدردشة على الرغم من تفعيل خاصية كتم صوت الدردشات.

وستكون هذه الميزة الوسيلة الأفضل للتعامل مع الأعداد الكبيرة من المستخدمين ضمن دردشات المجموعات.

كما أضاف «واتس آب» ميزة أخرى تتعلق بالرد على رسائل محددة ضمن مجموعة الدردشة، ويذكر أن التطبيق يتيح فرصة كتم صوت دردشة المجموعات لفترة محددة أو لأجل غير مسمى، ولكن الميزة الجديدة ستسمح للمشاركين في المحادثات بالرد رغما عنهم.

ويبدو أن الطريقة الوحيدة لإيقاف تفعيل هذه الميزة هو مغادرة مجموعة الدردشة كلياً، أو إيقاف الإشعارات من تطبيق «واتس آب».

ويجب على المستخدمين طلب أو تحديد شخص ما من المجموعة من خلال إرسال الرمز @ ومن ثم كتابة الاسم المحدد لتظهر قائمة تحوي أسماء الأشخاص الموجودين في مجموعة الدردشة.

ويذكر أن هذه الميزة موجودة بالفعل لدى بعض التطبيقات مثل Slack وتيليجرام، كما تركز «واتس آب» على مجموعة من الميزات الأخرى مثل إمكانية تبادل الوثائق.

الى ذلك، هددت وكالة حماية المستهلك الألمانية برفع دعوى قضائية ضد تطبيق «واتس آب» بسبب سياستها الجديدة الخاصة بتبادل بيانات المستخدمين مع فيسبوك، إذ تلقت الشركتان انتقادات كثيرة من مستخدميها بعد إعلانها الشهر الماضي عن تبادل البيانات، ما يعني أن فيسبوك ستعتمد على المعلومات الشخصية الخاصة بمستخدمي «واتس آب» من أجل الإعلانات المستهدفة، حيث ربما تبدأ الإعلانات بالظهور على «واتس آب».

ونقلت صحيفة «إندبندنت» البريطانية عن اتحاد حماية المستهلك الألماني (vzbv) قوله إن واتس آب قد يواجه إجراءات قانونية باعتبار أن ما قرر فعله يعد بمثابة خيانة، فعند استحواذ فيسبوك على «واتس آب» عام 2014 تعهد بأن خدمة واتس آب ستبقى مستقلة.

وقال الاتحاد في بيانه «وثق المستخدمون أن معلوماتهم وبياناتهم الشخصية ستبقى مع واتس آب وحده، ولن يتم نقل أو تبادل أى معلومات مع فيسبوك». وأكد الاتحاد إن «واتس آب» يجب عليه تغيير الشروط الجديدة هذا الأسبوع، وإذا لم يحدث ذلك، سيبدأ الاتحاد في اتخاذ الإجراءات القانونية.

مع شح الأمطار واستنزاف مخزون السدود... أزمة مياه في تونس

القيروان (تونس) ـ ناجح الزغدودي:

يتفحص فتحي بالشيخ، العامل الفلاحي في منطقة دار الجمعية المجاورة لسد نبهانة بمحافظ القيروان (وسط)، أشجار الزيتون الشاحبة وهي خالية من حباتها في موسم إثمارها نتيجة شح مياه الري.

وقال بالشيخ في حديث مع «الأناضول»، إن الجفاف الذي طال سد نبهانة في المحافظة، تسبب في بطالة الفلاح والعامل، وتراجع تحويل المنتجات الفلاحية إلى الأسواق المحلية والخارجية.

ما يتعرض له سد نبهانة بالقيروان، هو جزء من وضع عام في تونس نتيجة انحباس الأمطار في مواسم عام في تونس نتيجة انحباس الأمطار في مواسم هطولها، التي تتغير حسب الفصول وحسب المناطق.

وما يعايشه الفلاحون من نقص في المياه وجفاف في الحقول من شمال البلاد حتى جنوبها، لم تشهده المنطقة منذ عقود «وبدا الأمر مفاجئًا ومحزنًا»، وفق ما صرح به محسن بن عون رئيس مجمع المياه (هيئة متطوعة تتابع تنظيم تزويد القطاع الزراعي بالمياه تحت إشراف وزارة الفلاحة).

وأوضح بن عون للأناضول «أن الفلاح تحوّل بسبب الأزمة من منتج، إلى عاطل عن العمل وباحث عن مورد رزق في قطاع البناء، بعيداً عن الزراعة».

وتصنف تونس ضمن الدول التي تعاني فقراً في المياه؛ وسجلت حصة الفرد أقل من 500 متر مكعب من المياه سنوياً، مقارنة مع 700 متر مكعب كمتوسط عالمي، وهو ما تعتبره منظمة (GIZ) الألمانية غير الحكومية التي تشرف على دراسة استغلال الماء في تونس، قليلاً.

وعن أزمة سد نبهانة، اعتبر بن عون أن من بين أسباب الوضع الراهن، هو الإفراط في استغلال مياه السد للتوسع العشوائي في المنطقة الزراعية المروية في القيروان من 1662 هكتار إلى 2200 هكتار، «أي توسع حوالي 600 هكتار دون أن يتم التصدي له من طرف الوزارة».

وفي تصريحات إعلامية حديثة، حذر وزير الفلاحة السابق سعد الصديق من أنه «إذا لم تشهد البلاد هطولاً للأمطار خلال الشهر الجاري، فسيكون ذلك كارثياً على السدود وعلى حاجة البلاد من مياه الشرب، وستضطر الدولة لتقسيط مياه الري وتسجيل انقطاعات وخفض في تدفق مياه الشرب».

وبحسب إحصاءات رسمية، يوجد في تونس 34 سداً بقدرة تخزين تبلغ 1.9 مليار متر مكعب، ويعتبر سد «وادي الكبير» قرب العاصمة تونس أول سد تم بناؤه سنة 1928 في عهد الاستعمار الفرنسي.

وبلغ مخزون المياه في السدود حتى نهاية أغسطس/آب الماضي، حوالي 760.8 مليون متر مكعب، مقابل 1212.5 مليون متر مكعب خلال الفترة المناظرة من 2013.

ويبلغ حجم الاستهلاك السنوي من المياه في تونس، نحو 4.88 مليار متر مكعب، بحسب ارقام وزارة الفلاحة.

وأوقفت وزارة الفلاحة ضخ المياه من سد نبهانة الذي أنشيء عام 1965 في منطقة جبلية شمال مدينة القيروان، منذ يونيو/حزيران الماضي، وهو أحد الحلول الذي اتخذته دوائر القرار لحماية السد نفسه من الجفاف والتشققات التي يمكن ان تسبب تشققات بنيوية.

المزارعون المجاورون للسد بمنطقة السبيخة، نفذوا عدة احتجاجات ضد القرار، وأغلقوا الطرقات في عديد المناسبات من أجل لفت الانتباه إلى تداعيات غلق السد الذي يساوي العطش وموت المزروعات، وتوقف قطاعات واسعة من النشاط الفلاحي.

وبحسب تصريحات رئيس لجنة الفلاحة بالبرلمان التونسي، الهادي صولة (من كتلة حركة النهضة) للأناضول، «يسقي سد نبهانة مساحة 7110 هكتارا تمتد لخارج القيروان من المزروعات المروية إلى محافظات أخرى، مثل سوسة (شرق) بنحو 2500 هكتار والمنستير (شرق) بـ 2700 هكتار، والمهدية (شرق) بـ 250 هكتار، بجانب القيروان (بين 1660 و2220 هكتار).

وأضاف صولة للأناضول، إن استنزاف الموارد المائية لم يراع التغيرات المناخية وانحباس الأمطار في مواسم نزولها، علاوة على التبخر ووجود تسربات لمياه سد نبهانة، أدت الى تراجع احتياطي السد الى أدنى مستوياته.

وأكد عبد العزيز الشريف مدير عام السد، أن مخزون السد بلغ أدنى مستوياته في سبتمبر/أيلول الجاري إلى 1.9 مليون متر مكعب، «في حين كان المخزون عند إغلاقه في يونيو/حزيران الماضي 2.4 مليون متر مكعب.. يعني خسارة نصف مليون متر مكعب أخرى في ظرف شهرين نتيجة عوامل التبخر ووجود تسرب لمياه السد».

ويوضح الشريف أن الهدف من إنشاء السد «أساساً لحماية القيروان من الفيضانات، ثم في مرحلة ثانية تزويد المزروعات المروية بمياه الري. ولم يتم استغلاله في مياه الشرب سوى بين سنتي 1999 و2000».

ونجح السد في صد فيضانات عام 1969 التي شهدتها محافظة القيروان، وتم حينها تعبئة 87 مليون متر مكعب، وهي طاقة استيعاب السد؛ غير أن غياب الصيانة طيلة نصف قرن قلصت طاقة خزنه إلى 28 مليون متر مكعب.

السد دون مياه هو مشكلة كبيرة وخطر يهدد المياه الجوفية وأثره الاقتصادي والاجتماعي كبير على جميع الأصعدة» بحسب مدير السد، وزاد: «حالياً تم إغلاق السد لحمايته من التشققات مع غياب المياه».

وتحدث المعتمد الاول (نائب المحافظ) بالقيروان بسام الشريقي، للأناضول، عن حزمة من الحلول العاجلة للتعاطي مع الظرف الحالي، منها اللجوء الى آبار عميقة بالمنطقة تم تخصيصها كمخزون استراتيجي، يتمثل في 6 أماكن ضخ وتوفير صهاريج متنقلة.

وتابع الشريقي، أن الهدف من ذلك «ضمان سقي الأشجار والحفاظ على الثروة النباتية»، وفق روزنامة تداول بين الفلاحين.

كما أشار الشريقي إلى حلول وصفها بـ «العميقة» لمعالجة حالات الجفاف، وهو مشروع جلب فوائض مياه الشمال، وقال: «إن المشروع ما يزال في طور الدراسة مستشرفاً فوائده على وسط البلاد».

وأدت الطبيعة المناخية لتونس التي تعد بيئة شبه جافة، إلى تذبذب مياه الأمطار من سنة لأخرى من مكان لآخر، ولا يزيد معدل كمية الأمطار الهاطلة في السنة عن 100 ملم في أقصى الجنوب، ويصل إلى 1500 ملم في أقصى الشمال الغربي بحسب وزارة الفلاحة.

وأدى التذبذب في هطول الأمطار من منطقة لأخرى، إلى إلحاق ضرر في الزراعات البعلية (المطرية) التي تمثل 92% من المساحة الإجمالية للأراضي الزراعية، بينما تستهلك الزراعة سنوياً نحو 80% من إجمالي الاستهلاك السنوي في البلاد.

ومؤخراً برزت في البلاد مهنة جديدة، وهي بيع المياه عبر الصهاريج، يتنقل بها السائقون إلى المناطق التي أصابها العطش، ويقوم الفلاحون بشراء المياه لتلبية حاجة مزروعاتهم.

وبحسب وكالة النهوض بالاستثمارات الفلاحية (حكومية)، تساهم الفلاحة بنسبة 12% من الناتج الداخلي الخام وتشغل ما يزيد عن 16% من اليد العاملة.

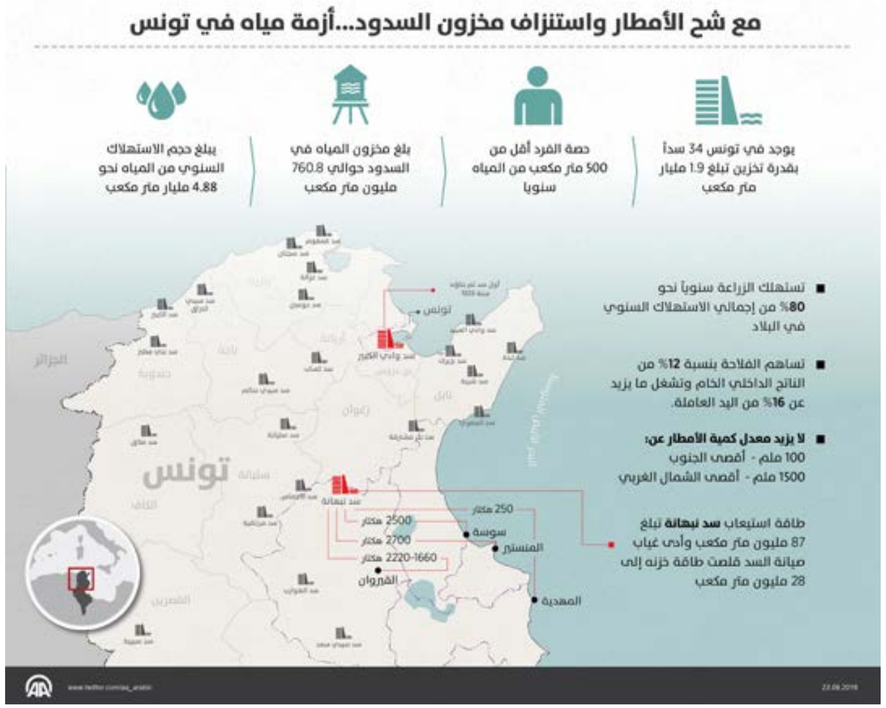

تونس تتوصل لاتفاق مع محتجين سعياً لإعادة نشاط «بتروفاك» البريطانية

قالت الحكومة التونسية إنها توصلت إلى اتفاق مع محتجين عاطلين عن العمل كانوا يعرقلون إنتاج الغاز من بتروفاك البريطانية في خطوة ضمن جهود للحيلولة دون أن تغلق الشركة أنشطتها في البلاد.

وكانت شركة بتروفاك البريطانية لخدمات النفط والغاز التي توفر نحو 13 بالمئة من احتياجات البلاد من الغاز أبلغت تونس هذا الأسبوع أنها بدأت في إغلاق عملياتها المحلية بعد شهور من الاحتجاجات التي عطلت إنتاجها من الغاز. لكن رئيس الوزراء يوسف الشاهد أنشأ خلية أزمة لإيجاد حل للموضوع.

وكان قرار مغادرة الشركة سيمثل ضربة مالية أخرى للبلاد في الوقت الذي تتعهد فيه حكومة الشاهد باتخاذ القرارات اللازمة لتوفير الوظائف والمضي قدما في إصلاحات اقتصادية وتعزيز النمو الذي تضرر جراء هجمات شنها مسلحون إسلاميون العام الماضي.

وقالت وزيرة الطاقة هالة الشيخ روحه في بيان عقب مقابلة مع السفير البريطاني في تونس سعيا لاحتواء الأزمة مع بتروفاك «التوصل إلى اتفاق من شأنه أن يغير في القرار الذي اتخذته الشركة بالمغادرة.»

وقال وزير الشؤون الاجتماعية محمد الطرابلسي إن «الوفد الوزاري الذي توجه إلى (جزيرة) قرقنة توصل لاتفاق مع المعتصمين يقضي بتشغيل عاطلين عن العمل وإنشاء صندوق تنمية محلي بقيمة 2.5 مليون دينار» مضيفا أن الجميع وقعوا على الاتفاق الذي يقضي بإنهاء الاعتصام. وقال مسؤول حكومي رفض نشر اسمه لرويترز إن الحكومة تتفاوض مع بتروفاك التي طلبت ضمانات لعدم توقف إنتاجها في المستقبل. وقال متحدث باسم بتروفاك «نتطلع لاستئناف الأنشطة كالمعتاد في تونس.»

وحظيت تونس بالإشادة لما أحرزته من تقدم سياسي نحو الديمقراطية منذ انتفاضة 2011 التي أطاحت بالرئيس زين العابدين بن علي. لكن ذلك لم يتبعه تقدم اقتصادي وأصيب كثير من الشبان التونسيين بخيبة الأمل بسبب افتقارهم للوظائف.

ومنذ كانون الثاني/يناير تسببت احتجاجات مجموعات من الشبان في تعطيل الإنتاج بموقع حقل الشرقي للغاز بجزيرة قرقنة في جنوب البلاد حيث تملك بتروفاك حصة 45 بالمئة بينما تملك شركة تديرها الحكومة الحصة المتبقية.

ويقول مسؤولون حكوميون إن استيراد الغاز من الجزائر لتعويض النقص الناجم عن تعطل إنتاج بتروفاك كلف الحكومة نحو 100 مليون دولار منذ بداية العام الحالي.

واندلعت احتجاجات عنيفة في كانون الثاني/يناير وتدخل الجيش لحماية عمليات الغاز. لكن منذ ذلك الحين انهارت محاولات عدة للتفاوض مع السكان المحليين الذين يطالبون بفرص عمل واستمرت الاعتصامات.

وفي وقت سابق هذا الشهر أعلنت شركات فوسفات تديرها الدولة في تونس عن اتفاق لتوظيف 2800 عامل جديد بعد احتجاجات أوقفت الإنتاج وأنذرت بتوقف الصادرات. وتسببت حالات التعطل التي شهدها القطاع في تكبد الحكومة خسائر بمئات الملايين من الدولارات على مدى السنوات الخمس الماضية.

(رويترز)

تجارة العاج في مقدمة صدارة جدول أعمال قمة الأنواع المهددة بالانقراض

جوهانسبرج ـ رويترز: بدأ في جنوب أفريقيا أمس السبت مؤتمر مهم للأمم المتحدة بشأن التجارة العالمية في الحياة البرية وتتصدر جدول الأعمال التجارة في العاج المأخوذة من الفيلة وقرون حيوان وحيد القرن. ويأتي انعقاد المؤتمر السابع عشر للاتفاقية الدولية للتجارة في الأنواع المهددة بالانقراض في وقت تتزايد فيه أنشطة صيد الفيلة ووحيد القرن في أفريقيا ما يزيد من إلحاح أحدث جولة من المحادثات. وجاءت المبادرات المثيرة للجدل من الدول المجاورة لجنوب أفريقيا.

وتقدمت ناميبيا وزيمبابوي بمقترحات لرفع الحظر الدولي على مبيعات العاج كي يمكنها بيع المخزون لديها وجمع أموال للحفاظ على الحياة البرية.

ويستمر المؤتمر حتى الخامس من أكتوبر تشرين الأول. والاتفاقية الدولية تنظم التجارة في الحيوانات والنباتات البرية أو المنتجات التي تؤخذ منها لتأمين بقائها.

ميركل توصي بالقيام بالمزيد من الرحلات السياحية إلى العالم العربي

برلين ـ د ب أ: أوصت المستشارة الألمانية انغيلا ميركل مواطنيها بالقيام بالمزيد من الرحلات السياحية إلى العالم العربي. وفي رسالتها الأسبوعية المتلفزة عبر الإنترنت، حثت ميركل أمس السبت السائحين على الانشغال خلال إقامتهم في المنطقة العربية، بتاريخ وتطور دول هذه المنطقة بصورة أكبر».

وأضافت ميركل أن بإمكان المرء من خلال تعزيز السياحة الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط أن يلم بصورة أكبر بالعلاقات بين الدول العربية والأوروبية.

وفيما يتعلق بالقلق من التعرض لهجمات إرهابية في هذه المنطقة، قالت ميركل إن السفارات الألمانية تراقب الوضع هناك بدقة، كما طالبت السائحين من جانبهم بقراءة تعليمات وزارة الخارجية قبل سفرهم « بشكل جيد للغاية».

تجدر الإشارة إلى أن العاصمة الألمانية برلين تشهد غدا الاثنين ما يعرف بقمة السياحة، ويمثل التهديد الإرهابي والسياحة في العالم العربي أهم مواضيع النسخة العشرين من هذه القمة، بالإضافة إلى مدى إسهام السياحة في التفاهم بين الشعوب.

ومن المنتظر أن تلقي ميركل كلمة ستتحدث فيها عن التطور الجيد للسياحة المحلية وقيام العديد من الناس في ألمانيا بالسياحة الداخلية في بلادهم «واكتشاف وطنهم من جديد»، كما ستشير إلى أن الكثير من السائحين الأجانب من كل أنحاء العالم سيزورون ألمانيا خلال العام المقبل بمناسبة الذكرى السنوية الـ500 لتأسيس حركة مارتين لوتر الإصلاحية.

مدن وآثار

جذورها كنعانية وأتى الكتاب المقدس على ذكرها

رام الله: مصيف فلسطين وجارة القدس

رام الله ـ «القدس العربي»:
فادي أبو سعدى

تضاربت الأقوال حول تسمية مدينة رام الله بسبب عدم ذكرها في المصادر التاريخية. وذكرت مدينة رام الله باسم رامتايم صوفيم في مواضع عدة في الكتاب المقدس، وعرفت في التوراة باسم أرتـايم صوفيم وذكرها المؤرخ يوسيفوش باسم فيكولا وأطلق عليها اسم جليات ايلوهيم واسم رامالي اعتقاداً منهم أنها مستعمرة زراعية افرنجية وقد أثبت الأثريون عدم صحة هـذه الأسماء لأن أمكنة الملوك التي نسبت إليهم مثل الملك صموئيل وشاؤول مختلفة عن المدينة الحالية.

واعتمدت تفسيرات أقرب إلى الصحة كون كلمة «رام» تعني المنطقة المرتفعة وهي كلمة كنعانية منتشرة في أماكن مختلفة في فلسطين وأضاف إليها العرب كلمة الله فأصبحت رام الله وقد عرفها الصليبيون بهذا الاسم ولكن الثابت تاريخياً أن قبيلة عربية جاءت في أواخر القرن السادس عشر وسكنت في قرية أو غابة حرجية اسمها رام الله.

تأسست مدينة رام الله على يد شيخ إحدى عشائر الكرك المسيحية يدعى راشد الحدادين حين قرر الهرب عن موطنه بسبب خلافات عشائرية في أوساط القبائل العربية البدوية على خلفية دفع الضرائب والإتاوات الى شريف مكة آنذاك وخوفاً من الاستبداد الذي لحق به الشيخ ذياب بن قيصوم.

وقاد راشد الحدادين مؤسس مدينة رام الله في منتصف القرن السادس عشر قافلته الصغيرة عبر تلال الأردن القاحلة الى موقع غير بعيد عن مدينة القدس ولم يعرف عندها أنه كان يقوم بوضع أسس بلدة جديدة واعدة في قلب فلسطين تدعى رام الله. وصلت قافلة الحدادين الى منطقة حرجية تبعد ستة عشر كليومتراً شمال القدس. وهنا، وبين بقايا كهوف ما قبل التاريخ وقريتين رومانيتين، استقرت القافلة وبدأت بتأسيس بيوتها الجديدة.

وشكلت الأحراش والأحطاب المنتشرة في خربة رام الله آنذاك عامل جذب لراشد الحدادين كونها ضرورية لمهنته التي كان يمارسها في الكرك موطنه الأصلي. الحدادين وبعد سماعه نبأ وفاة عدوه المتسبب في رحيله عن الكرك قرر العودة الى دياره في حين أصر أولاده الخمسة والذين أصبحوا اليوم أجداد مواطني رام الله الأصليين على البقاء فيها. وأولاد الحدادين الخمسة: صبرة وإبراهيم وجريس وشقير وحسان. رزق كل منهم بأولاد وتحولوا مع الوقت الى عائلات و«حمايل» فأصبح هناك : آل يوسف وآل عواد وآل الشقرة وآل جغب وآل عزوز.

وتواصلت الهجرة باتجاه مدينة رام الله من قبل عدد آخر من العائلات كان منها: هجرة آل الرفيدي من نابلس الى رام الله عام 1750 على أثر صراع عائلي وجريمة قتل. وهجرة آل الصفدي وآل حشمة من منطقة الجليل 1790 وهجرة عائلة الأعرج وزغروت وعائلة شهلا من قرية أبان قرب القدس عام 1805. وهجرة آل الريفي من شرق الأردن عام 1825 وكان عددهم 800 نسمة قادمين من مدينة عجلون. وهجرة آل نزال من رفيديا ما بين عام 1805 ـ 1810 م وقد احتسبوا على حاموله الشراقة. وهجرة آل الدبيني من شرقي الأردن الى الناصرة ثم الى رام الله عام 1880 وكان لآل الدبيني رئاسة أول مجلس بلدي في رام الله. وهجرة آل الجاعوني الى رام الله عام 1923 وهي أول عائلة مسلمة تسكن رام الله في العصر الحديث.

وتعتبر هجرة الفلسطينيين الجماعية بعد نكبة عام 1948 ونكسة 1967 هي التي أجبرت العديد من العائلات الفلسطينية على الهجرة الى مدن الضفة الغربية نتيجة الاحتلال وكان منها مدينة رام الله التي أحيطت بعدد من مخيمات اللاجئين.

في حين شكل عودة السلطة الوطنية الفلسطينية بعد اتفاق أوسلو عام 1994 واتخاذ مدينة رام الله مركزاً رئيسياً لعمل السلطة الفلسطينية حيث ترافق مع ذلك عودة أعداد كبيرة من الفلسطينيين الذين يعملون في الخارج او العائدين بموجب الاتفاقات الجديدة. هذا بالإضافة الى هجرة عدد كبير من المواطنين لأسباب اقتصادية و اجتماعية.

وبدأت مدينة رام الله تتوسع وتنهض في شتى المجالات مع مرور الزمن ففي العام 1807 تم بناء أول كنيسة للروم الاورثوذكس وفي عام 1869 تم افتتاح مدرسة الفرندز للبنات. وفي العام 1902 تم تحويل رام الله الى مقاطعة من قبل الحكومة التركية وضمت حينها ثلاثين بلدة محيطة حيث تم تعيين العين أحمد مراد من القدس أول حاكم لها مدير وفي العام 1908 تم تحويل رام الله الى مدينة وتم تعيين الياس عودة أول رئيس للبلدية فيما ضم المجلس البلدي ممثلاً عن كل حامولة. وفي وقتنا الحاضر تعد مدينة رام الله أحد أهم المراكز في الضفة الغربية لكونها تحتل موقع متقدم في مجالات عدة أهمها: السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي.

يبلغ عدد سكان مدينة رام الله 80 ألف نسمة وتحيط بها 80 بلدة وقرية. أما العدد الإجمالي لسكان المدينة ومحيطها فيبلغ 278 ألف نسمة. وشهدت مدينة رام الله والبيرة نمواً سكانياً متزايداً على الرغم من تأثرها بالظروف السياسية التي أحاطت بها كباقي المدن الفلسطينية ففي سنة 1922 بلغ عدد سكانها 4582 نسمة مسجلاً انخفاضاً عما كان عليه عام 1912 ويرجع ذلك إلى حركة هجرة شهدتها المدينة في أعقاب الحرب العالمية الأولى ثم عاد عدد السكان للزيادة ليصل في عام 1945 إلى 8000 نسمة وفي عام 1952 قفز عدد السكان قفزة كبيرة ليصل إلى 26225 نسمة بسبب هجرة أعداد كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين في أعقاب نكبة عام 1948. وتواصلت الزيادة السكانية لتصل قبل نكسة عام 1967 مباشرة إلى 3278 نسمة. انخفض عدد السكان بعد الحرب مباشرة ليصل إلى 25171 نسمة بسبب حركة النزوح التي شهدتها المدينة في أعقاب الحرب.

تعتبر قرية رام الله التي سكنها راشد بن صقر الحدادين وأولاده والمتركزة حول مقام إبراهيم الخليل مبنية على جبل يطل على الغرب أي على الساحل الفلسطيني وقد لاحظ هذا السائحان روبنسن وسميث عندما زارا البلدة سنة 1838. أما من جهة الشرق والجنوب فهي محاطة بالجبال. وتبعد رام الله حوالي عشرة أميال إلى الشمال من القدس وتبعد المدينة عن البحر الذي يرى من تلالها حوالي 16 كيلومتراً هوائياً وكثيراً ما نشاهد منها أثناء النهار السفن الراسية فيه. ونظراً لقرب البحر منها فإن الهواء الذي يهب عليها من الغرب يحمل معه بعض الرطوبة ولكن ارتفاع البلدة عن سطح البحر الذي يتراوح بين 830–880 متراً يلطف من هذه الرطوبة.

مناخ رام الله هو مناخ حوض البحر الأبيض المتوسط ففي الشتاء تتعرض البلدة للرياح الجنوبية الغربية القاسية الماطرة وأحياناً إلى رياح شمالية شرقية جافة باردة نسبياً. أما معدل سقوط الأمطار هو حوالي 20 إنشاً أو 500 ملليمتر في السنة. ومعدل درجة الحرارة في الشتاء نادراً ما يصل إلى 32 درجة فهرنهيت أو صفر مئوي وفي الصيف قلما تزيد على 95 ف أو 35 درجة مئوية ويمكن القول إن معدل درجة الحرارة السنوي يتراوح بين 41–77 ف أو 5–25 م.

وفي أوائل نيسان تأخذ الرياح الخماسينية بالهبوب وهذه رياح جافة تحمل معها كثيراً من الغبار وهي تأتي من الجنوب وينقطع هبوب الرياح الخماسينية كلما اقترب فصل الصيف وتهب أيضاً على البلدة رياح دافئة في أواخر الصيف وأوائل الخريف وتعجل بإنهاء موسمي العنب والتين وعلى العموم فإن مناخ رام الله لطيف منعش في الصيف دافئ في الشتاء وهذا جعل الحياة فيها حياة نشاط وعمل.

ويظهر أن من جملة أسباب اختيار «راشد بن صقر الحدادين» موقع رام الله للسكن فيه كان لجمال منظره الطبيعي. ومما يزيد في حسن منظر البلدة الأزهار اللطيفة التي تنمو على تلالها ففي كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير يزهو النرجس ويفوح شذاه العطر وفي آذار/مارس تأخذ بقية الأزهار البرية مثل «قطين الغزال» و«حنون الغزال» و«غليون سيدي» و«حنون الدولة» بألوانه المختلفة. واعتبرت رام الله على العموم مثالاً طيباً للقرية الفلسطينية وقد مدحها معظم الذين زاروها من الأجانب قالوا عن أهلها أنهم مجتهدون ومديرون وأذكياء سرعان ما يأنس لهم القريب.

وقبل أيام ومع مرور احتفال رام الله بذكرى مئوية البلدية قبل سنوات عدة، أعلنت شبكة Connecting Cities انضمام بلدية رام الله إلى الشبكة. وهي شبكة أوروبية وعالمية تضم مجموعة واسعة من المدن ترمي إلى إنماء بُنية تحتية مترابطة من واجهات الوسائط والشاشات الحضرية ومواقع العرض لتداول المحتوى الفنّي والاجتماعي بشكل تفاعلي مع الجمهور في توظيف مختلف لهذه الشاشات والوسائط الحضرية بشكل تجاري فقط، تهدف الشبكة من وراء هذا التوظيف إلى احياء هذه المنصات بحيث يستطيع المواطنون التبادل عليها في داخل كل مدينة وكذلك بين المدن المختلفة. إضافة لتنظيم أعمال فنية تفاعلية تُعرض كل عام خلال فعاليات ربط المُدن. وتنتج الشبكة أبحاثاً في مضمار عملها وتنظم ورشات عمل ومؤتمرات تتناول موضوع تخصصها.

وتسعى بلدية رام الله من خلال وجودها في هذه الشبكة إلى تشجيع الفنانين المحليين على إنتاج أعمال بصرية فنية تفاعلية مع الجمهور تستخدم الوسائط الحديثة والشاشات الحضرية لعرضها في فضاء المدينة العام وفي مدن عالمية مختلفة سواء كانت إنتاجات فردية أو إنتاجات يتم التعاون فيها مع فنانين من مدن حول العالم إضافة إلى استضافة جزء من نشاطات الشبكة السنوية في مدينة رام الله وتطويع التكنولوجيا الحديثة والرقمية لترويج الفنون البصرية التفاعلية مع الجمهور وربطها بمشروع حوش قندح ـ المركز التنموي للفنون البصرية.

رياضة

ريال مدريد مع زيدان...

لا للكرة الجميلة... نعم للقوة والجماعية!

مدريد – «القدس العربي»:

بعيدا عن جماليات كرة القدم، يعكف المدرب الفرنسي زين الدين زيدان على بناء فريق قوي لريال مدريد يتقصى سبل النجاح من خلال مفاهيم النظام والتضامن وإدراك قيمة الجماعية في الأداء.

وعادل الفريق الملكي، بعدما حقق 16 فوزا متتاليا في الدوري الأسباني، أربعة منها في الموسم الحالي و12 في الموسم الماضي، الرقم القياسي، الذي حققه غريمه برشلونة تحت قيادة مدربه الأسبق جوزيب غواردیولا.

وفاز ريال مدريد الأحد الماضي على مضيفه اسبانيول بهدفين نظيفين بدون أن يظهر بشكل متألق، ولكنه قدم ما يتطلبه تحقيق الفوز في مثل هذه المباريات. وتبرز إحصائيات الأهداف كيف أصبح ريال مدريد في الوقت الراهن مع زيدان، حيث سجل 12 هدفا في الدوري الأسباني حملت توقيع 11 لاعبا مختلفا، فيما كان الويلزي غاريث بيل اللاعب الوحيد، الذي سجل في مناسبتين. ويعود السبب وراء هذا التنوع في تسجيل الأهداف إلى سعي زيدان الحثيث للاستعانة بجميع عناصر الفريق، فإصابة طفيفة لأحد اللاعبين الأساسيين كافية بالنسبة للمدرب الفرنسي للرهان على أحد لاعبي مقاعد البدلاء. وحدث هذا بالفعل أمام اسبانيول عندما خرج النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو من القائمة بسبب إصابته بنزلة برد، كما خرج بيل أيضا بسبب معاناته من كدمة. ولا يشك أحد في أن كلا اللاعبين كانا سيلعبان في حال كانت المباراة حاسمة. ويمنح زيدان أهمية وقيمة كبيرة لكلمة «التناوب»، بالإضافة إلى عامل آخر يحدد رؤيته للاعبين ألا وهو الاختبارات الطبية، التي تجرى لهم. ويتمتع زيدان بميزة العمل مع فريق يضم الكثير من اللاعبين البارزين، لذا فهو يرغب في الاستعانة بهم جميعا. ولذلك، فضل زيدان إراحة توني كروس في بداية مباراة الأحد ودفع بالكولومبي خيميس رودريغز، صاحب الهدف الأول في اللقاء، فقد كان هذا اللقاء هو الأول الذي يخوضه رودريغز ضمن التشكيلة الأساسية للنادي الملكي هذا الموسم. وقال رودريغز عقب انتهاء المباراة: «أتمتع بمساندة الجميع وبمساندة المدرب أيضا، ليس هناك شيء مما يتناولونه بالحديث في الخارج، نحن فريق متحد ونرغب في تحقيق الانتصارات». وبهذه التصريحات، نفى رودريغز شائعات ابتعاده عن مدربه، كما أظهر التزاما كبيرا كان الكثيرون يشككون في وجوده.

ويتبقى لنا الآن أن ننتظر لنرى إذا كان سيتمسك رودريغز بكلماته هذه عندما تتعاقب عليه المباريات بعد أن يعود مجددا الى مقاعد البدلاء. فليس من السهل الحفاظ على التناغم والتوافق داخل غرفة خلع ملابس تعج بالنجوم، الذين يطالبون باستمرار اللعب لفترات أطول في كل مرة. يضاف الى هذا ما صرح به زيدان عندما أكد أن نظام التناوب له حدوده، حيث قال: «إذا كان الثلاثي (بي بي سي) بيل وبنزيمة وكريستيانو، في حالة جيدة، فإنهم سيلعبون». ويتواصل زيدان في الوقت الحالي مع جميع لاعبي الفريق، الذي يظهر داخل الملعب اتحادا استثنائيا، وخاصة في الناحية الدفاعية، التي تعد مهمة يتعاون في إنجازها الجميع. ولا يعد الحفاظ على الشباك نظيفة نوعا من أنواع الهوس الجديد للمدرب الفرنسي، فقد تلقت شباك ريال مدريد طوال الـ16 مباراة 12 هدفا، بواقع 0.75 هدف في المباراة الواحدة، هذا بالإضافة إلى أن شباكه لم تهتز طوال سبع مباريات منها.

ويتعامل زيدان مع الناحية الهجومية من منظور مختلف فهو يؤمن بالعمل قبل المتعة من أجل تحقيق هدف السيطرة على مجريات المباريات، فهو يشدد على أهمية عدم فقدان التنظيم عند امتلاك الكرة. هذا هو ريال مدريد، الذي أنشأه زيدان في انتظار وصول «بي بي سي» لمستوى بدني جيد لنرى آنذاك إذا كان شكل اللعب سيتغير. وباتت كلمة «تضامن المجموعة» هي أكثر الكلمات، بلا شك، التي يستخدمها زيدان في تصريحاته العامة. وستكشف الأيام المقبلة إذا كان زيدان قادرا على الحفاظ على التناغم داخل غرفة خلع الملابس حتى نهاية الموسم، فالانتصارات، التي يحققها الفريق حاليا تتعلق بأشياء أخرى لها الفضل بشكل أكبر عن طريقة اللعب.

أهداف دورتموند الغزيرة... تهدد سطوة البايرن على البوندسليغا!

برلين – «القدس العربي»:

مازال الموسم الكروي الحالي في بدايته، لكن غزارة الأهداف من فريق بوروسيا دورتموند في المباريات التي أقيمت حتى الآن يؤكد أن مهمة بايرن ميونيخ لن تكون سهلة على الاطلاق في الدفاع عن لقبه بالدوري الألماني (بوندسليغا).

وكشف دورتموند عن قدراته الهجومية العالية في آخر ثلاث مباريات خاضها حيث حقق الفوز الساحق 6/صفر على ليجيا وارسو البولندي في دوري أبطال أوروبا كما فاز على دارمشتاد 6/صفر وعلى فولفسبورغ 1/5 في البوندسليغا.

ولم تكن الانتصارات الساحقة لدورتموند فقط بمثابة الطريق إلى صدارة الدوري الالماني وإنما كانت مؤشرا على ما يمكن أن تكون عليه المنافسة في البوندسليغا هذا الموسم حيث سيكون دورتموند منافسا قويا للبايرن على اللقب. وتوج البايرن باللقب في المواسم الأربعة الماضية على التوالي بفارق كبير في النقاط أمام دورتموند في كل من هذه المواسم الماضية. لكن النتائج التي يحققها دورتموند هذا الموسم، والتي تشبه نتائج التنس أكثر منها نتائج كرة القدم، تؤكد أن الوضع سيختلف كثيرا عن المواسم الأربعة الماضية.

وقال الغابوني بيير إيميريك أوباميانغ مهاجم دورتموند، بعد هدفيه في مرمى فولفسبورغ: «ما من أحد يمكنه إيقافنا الآن... لكننا يجب أن نستعد الآن. نحتاج لمواصلة العمل الجاد». ولعب أوباميانغ دورا بارزا في إنهاء دورتموند الموسم الماضي في المركز الثاني في الدوري وكذلك في كأس ألمانيا. لكن رحيل بعض اللاعبين البارزين الآخرين مثل ماتس هوملز وإلكاي غوندوغان وهنريك ميختاريان وضع المدرب توماس توشيل في مأزق حقيقي حيث خلف رحليهم بعض الثغرات في صفوف الفريق. ورغم هذا، كانت الميزانية الهائلة المرصودة للانتقالات سبيل توشيل إلى تدعيم الفريق وتصحيح الأوضاع. وأنفق دورتموند أكثر من 100 مليون يورو لضم أندري شورله وماريو غوتزه الفائزين مع المنتخب الألماني بكأس العالم 2014 بالبرازيل، والمدافع الأسباني مارك بارترا والموهوبين الشبان رافاييل غيريرو وإيمري مور وعثمان ديمبيلي وغيرهم. وحذر مارسيل شميلتزر لاعب الفريق: «حتى وإن كنا نسير بشكل جيد في الوقت الحالي، ليس جيدا أن نقارن هذا الفريق بفريق الموسم الماضي خاصة بعدما قدمنا موسما بهذه الجودة في الموسم الماضي». وأظهرت عدة فرق أخرى أن الإنفاق ببذخ في سوق الانتقالات ليس بالضرورة أن يحقق النجاح.

ويبدو أن توشيل أنفق بحكمة وحنكة في سوق الانتقالات، كما يبدو أنه نجح سريعا في دمج اللاعبين الجديد مع القدامى في وحدة متماسكة. ويخوض دورتموند مواجهة عصبية في دوري الأبطال عندما يستضيف ريال مدريد الاسباني يوم الثلاثاء المقبل. وقال توشيل: «الانتصارات المتتالية تجعلني سعيدا... الترتيب في جدول المسابقة يكون نتيجة لهذه الانتصارات... لكن تركيزنا لا ينصب على الجدول وإنما على مبارياتنا المقبلة».

ورغم تحسن الأوضاع كثيرا لدورتموند على عكس ما كانت عليه قبل أسبوعين فقط عندما خسر الفريق صفر/1 أمام لايبزغ، لا يمكن اعتبار مسيرة الفريق بلا عوائق خاصة مع المواجهات الصعبة التي تنتظره في دوري الأبطال. وخلال الفترة بين التوقفين المقررين للمباريات الدولية في تشرين الأول/ اكتوبر وتشرين الثاني/ نوفمبر، يخوض دورتموند سبع مباريات في غضون 23 يوما لتكون هذه الفترة أقوى اختبار للفريق. وقال شميلتزر: «نشعر بالسعادة للعب كل ثلاثة أيام». وأشار توشيل إلى أن المباراة مع فولفسبورغ كانت متكافئة على عكس ما توحي به نتيجة المباراة.

هل تؤثر مشاركة الأندية في البطولات الأوروبية على مشوارها المحلي؟

لندن – «القدس العربي»:

كشفت دراسة أجريت تحت إشراف الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) عن أن المشاركة في المنافسات القارية لا تؤثر بالسلب على أداء الفرق في الدوريات المحلية.

وتناولت الدراسة التي أجراها المعهد الدولي للدراسات الرياضية وقام «يويفا» بنشر نتائجها على موقعه الرسمي على الانترنت، المواسم الستة الأخيرة بالتحليل، وقام بقياس النتائج على المستوى المحلي بالنسبة للفرق التي شاركت في بطولتي دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي. وأوضح «يويفا» أن النقاط التي حصدتها الأندية في المسابقات المحلية لم تتأثر بمشاركتها الأوروبية خلال الأيام الخمسة التالية أو السابقة على مبارياتها في البطولة القارية. وأوضح «يويفا» في بيان له: «في مدة تمتد لست سنوات، كل فريق شارك في بطولات اليويفا حصل على 1.74 نقطة في المباراة الواحدة خلال لقاءاته في مباريات الدوري، وذلك خلال خمسة أيام لاحقة أو سابقة على مباراته في بطولات اليويفا، وهو نفس المعدل الذي يتحقق إذا لم يشارك في المنافسات الأوروبية، عندما تقل عدد الأيام إلى العدد ثلاثة فإن المعدل يزيد إلى 1.81 نقطة في المباراة الواحدة». وأشارت الدراسة إلى أن متوسط نقاط الفرق التي تلعب في البطولات الأوروبية أكبر من نظيرتها التي لم تتأهل بواقع 1.68 للفرق المتأهلة و1.61 للفرق الأخرى. وأضاف البيان: «رغم أن الاختلاف لا يعني الكثير إلا أن هذا يدل على أن مشاركة الأندية في منافسات اليويفا ليس لها تأثير سلبي على مسيرة الفرق في الدوريات المحلية».

وقامت الدراسة، التي أعدت من قبل مرصد المعهد الدولي للدراسات الرياضية في مدينة نيوشاتيل السويسرية، بتحليل احتمالية تأهل الفرق التي شاركت في دوري الأبطال إلى نسخة البطولة ذاتها في العام التالي. وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن 90 بالمئة من الفرق التي شاركت في دور المجموعات بدوري الأبطال تتأهل إلى نسخة العام التالي من البطولة. فيما كانت نسبة الفرق التي شاركت في دور المجموعات من الدوري الأوروبي ونجحت في التأهل إلى نسخة العام التالي من البطولة 69.1 بالمئة. وقال جورجيو ماركيتي مدير المسابقات في اليويفا: «الدراسة تؤكد أن مسابقات اليويفا للأندية والمسابقات المحلية ليس بينها تعارض، على عكس ما يقال، تشير الأدلة إلى أن المشاركة في مسابقات اليويفا للأندية ليس لها تأثير سلبي على الأداء في الدوريات المحلية».

خليلي... سفير الكرة الفلسطينية في تركيا!

أنقرة ـ «القدس العربي»:

قال اللاعب السويدي من أصل فلسطيني، عبدالرحمن خليلي، المحترف في صفوف فريق غنتشلار بيرليبي التركي، إنه يسعى لتمثيل بلاده فلسطين، في أفضل شكل ممكن في كافة أنحاء العالم عبر كرة القدم.

وانضم خليلي، إلى صفوف فريق العاصمة التركية أنقرة، بداية الموسم الجاري 2016–2017، قادما من صفوف فريق مرسين إدمان يوردو التركي، بعد لعبه في صفوف الأخير عامين. وأشار خليلي (24 عاما) إلى أن كل أنحاء العالم يعلم ويعي جيدا ما تعيشه فلسطين من معاناة وأزمات، مؤكدا: «أقوم بكل ما في وسعي لتغيير بعض الأشياء وتقديم الأفضل من أجل فلسطين». وأضاف بالقول: «أنا لست سويديا ولكنني ولدت هناك وكبرت مثل السويديين الأصليين، حتى أنني أشعر بالهوية السويدية أكثر من الفلسطينية، لكنني فلسطيني الأصل، ولقيت صعوبة في اختيار البلد المناسب لتمثيله في المحافل الدولية، وأخيرا قررت البقاء في السويد، فضلا عن المستوى الجيد لرياضة كرة القدم هناك».

وأوضح خليلي أنه تلقى عرضا للعب في صفوف المنتخب الفلسطيني، إلا أن الأمر كان مستحيلا بسبب لعبه في صفوف المنتخب السويدي منذ الصغر، مضيفا: «كنت أبلغ من العمر 15 عاما، عندما انضممت إلى منتخب السويد، ولو اخترت فلسطين، لكان عليّ تغيير أشياء كثيرة في حياتي، وهذا الأمر كان صعبا جدًا بالنسبة لي وأعتقد أن قراري كان صائبا».

وحول الحياة في تركيا، أكد اللاعب أن الثقافة التركية والعربية متشابهتان إلى حد كبير، وأن هذا الأمر ساعده في التأقلم مع الحياة اليومية في المجتمع، معبرا عن حبّه الكبير لتركيا، وامتنانه حيال الدعم الذي تقدمه للقضية الفلسطينية. وبشأن فريقه، قال خليلي إن غنتشلار بيرليبي يُعد من أفضل الفرق التركية من ناحية الهيكل المؤسساتي، مشيرا إلى أن التنظيم الجيد للفريق يؤثر إيجابا على نشاط لاعبيه.

ووصف خليلي بطولة الدوري التركي «سوبرليغ» أنه «ذو مستوى رفيع وصعب وتقني ويزداد تميزه يوماً بعد يوم، من خلال انضمام لاعبين محترفين إلى صفوفه». وحول شعوره خلال لعبه في المنتخب السويدي بجانب النجم الكبير زلاتان إبراهيموفيتش، قال خليلي: «عندما خضت أول مباراة بجانب إبراهيموفيتش شعرت برهبة كبيرة وقلت في نفسي، ها هو زلاتان يقف أمامي وبجانبي والعب معه». وأضاف أن «اللعب بجانب إبراهيموفيتش يشعر الإنسان بالراحة، هو لاعب ذو مستوى كبير وبارع جدًا»، لافتا الى أن البعض يعتقد أن زلاتان مغرور، عندما ينظر له من الخارج، لكن إن في حال اقتربت منه تشعر بانه صديق وودود جدا. وأعرب خليلي عن حزنه الشديد لاعتزال إبراهيموفيتش اللعب الدولي، قائلًا: «أنا حزين لعدم تمكنني من المشاركة معه في المباريات مع المنتخب السويدي».

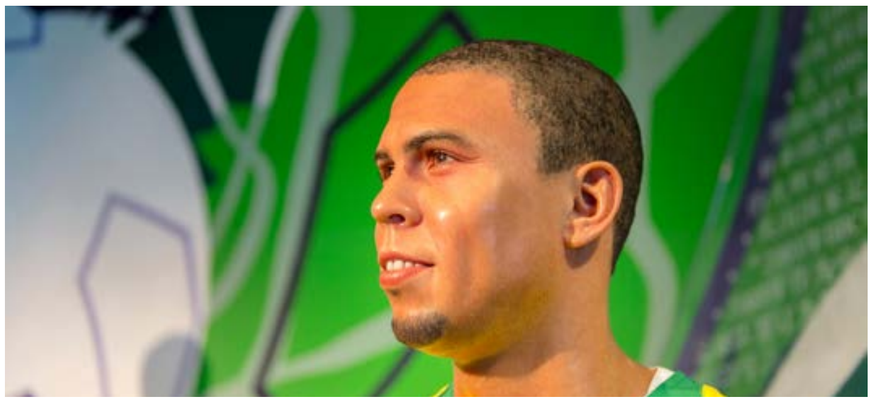

الظاهرة رونالدو: الجماهير ستعيش تجربة غير مسبوقة في قطر 2022

ريو دي جانيرو ـ «القدس العربي»:

زار أسطورة الكرة البرازيلية الفائز بكأس العالم 1994 و2002 «الظاهرة» رونالدو جناح اللجنة العليا للمشاريع والإرث في «بيت قطر» في ريو دي جانيرو، و أعرب عن إعجابه بما شاهد من خطط الاستعداد لاستضافة بطولة كأس العالم قطر 2022 لأول مرة في الشرق الأوسط.

وبعدما استعرض المجسم المصغر لاستاد الريان المرشح لاستضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022 والمعروض ببيت قطر في ريو دي جانيرو، رحب هداف كأس العالم 2002 برصيد ثمانية أهداف، بخطط اللجنة العليا لإنشاء إستادت بمدرجات خاصة يمكن تفكيك الجزء العلويّ منها بعد البطولة، والتبّرع به لدول نامية.

وقال رأس الحربة السابق في صفوف أيندهوفن الهولندي وبرشلونة الاسباني وإنتر ميلان الايطالي وريال مدريد الاسباني وميلان الايطالي: «يسعدني أن تكون قطر مهتمة بحالة الإستادات عقب بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022. تعرّفتُ على خطط تقليص القدرة الاستيعابية للإستادات عقب البطولة في إطار مبادرة الإرث، وإنه لأمر غاية في الأهمية أن تفكر قطر في هذا الاتجاه». وبالنسبة إلى رونالدو الذي يحتل المركز الثاني خلف الألماني ميروسلاف كلوزه في سجل أفضل هدافي بطولات كأس العالم برصيد 15 هدفاً، فقد تم خلال الزيارة اطلاعه بشكل مفصل على تقدّم استعدادات قطر للنسخة الثانية من البطولة التي تدور رحاها في القارة الآسيوية.

وأعرب الهداف الأسطوري، الذي لطالما لقّبه الصحفيون وجماهير المستديرة الساحرة باسم «الظاهرة»، عن إعجابه بمفهوم البطولة متقاربة المسافات الذي ستتبناه قطر للمرة الأولى في تاريخ العرس الكروي العالمي. وفي هذا الصدد، قال رونالدو الذي سجل 62 هدفا دولياً في 98 ظهوراً مع السيليساو، وشارك في أربع نسخ من بطولات كأس العالم: «فرصة مشاهدة مباراتين أو ثلاث في يوم واحد ستكون بمثابة أمر غير مسبوق من وجهة نظر الجماهير».

وبالنسبة لهذا الأسطورة الذي يعتبره كثيرون أفضل لاعب قلب هجوم أنجبته لعبة كرة القدم، فقد أظهر إعجاباً شديداً بتكنولوجيا التبريد المبتكرة التي طوّرتها اللجنة العليا لتكون في كافة استادات بطولة كأس العالم وتساعد على ممارسة الرياضة في المنطقة على مدار العام. يُذكر أن جناح اللجنة العليا في «بيت قطر» استقبل الكثير من كبار الشخصيات، والزوار من عامة الشعب في البرازيل، وممثلي وسائل الإعلام، ومسؤولين رياضيين، ولاعبي ومدربي كرة قدم سابقين، بينهم كافو ودونغا ولوسيو ودينلسون الذين تألقوا مع المنتخب البرازيلي، وكذلك ديفيد تريزيغيه وكريستيان كاريمبو، بطلا كأس العالم سنة 1998 في فرنسا.

خلدون الشيخ

عشرون سنة لفينغر مع أرسنال... هل اقتربت النهاية؟

كعادة كل موسم من المواسم الثلاثة أو الاربعة الاخيرة، تنتشر يافطات ضخمة في مدرجات فريق أرسنال تشكر المدرب الفرنسي آرسين فينغر على سنواته في النادي وتطالبه بالرحيل، ليعود مجدداً في الموسم التالي، وينفض الغبار مجدداً عن هذه اليافطات لتعانق السماء من جديد... لكن الى متى؟

جماهير أرسنال تشعر وكأن السيل بلغ الزبى، وتشبعت من مدرب عقيم لا يجلب الألقاب، بل لا يسخى على صرف المبالغ لتعزيز صفوف الفريق، وكأنه يصرف من جيبه الخاص، وهي من حقها أن تطالب بتغييرات جذرية، تبدأ بالمدرب مرورا بجهازه الفني، لتغيير عقلية الفريق الذي دائما يصطدم بالمشاكل ذاتها في كل موسم.

نعم 20 سنة مرت على المدرب الفرنسي في شمال لندن، لكن قبل مطالبته بالرحيل، على أنصاره أن يدركوا بعض الحقائق، ووضعها في قالبها الصحيح. فعندما قرر المدير التنفيذي ديفيد دين تعيين فرنسي يدرب في اليابان يحمل اسم آرسين فينغر، صرخ كثيرون: «آرسين من؟»، فهو كان معروفاً فرنسيا بعد نجاحات مقبولة مع موناكو، لكنه مجهول أوروبيا وبريطانياً، لكن سرعان من فعله في النادي ترك آثارا جمة، ليس على أرسنال وحده، بل على كل الكرة الانكليزية، فهو الذي أدخل الاحترافية في كل شيء يتعلق بالادارة اليومية للنادي، فغير من التقاليد المعتادة من الاكل والشرب والنوم، واصبحت تتلاءم مع رياضيين محترفين، واليوم نجد ان كل ناد لديه فريق خاص بالتغذية والادارة اليومية للاعبين مثلما فعل آرسين قبل عشرين عاما. وكان أسلوب لعب أرسنال غير مسبوق، بل جنى اشادات واسعة ومعجبين من كل أنحاء العالم، ورافق ذلك بالقاب محلية عدة، وصلت الى اليوم الى 15 لقباً، غالبيتها في النصف الاول من حقبته، وبينها الموسم الخرافي 2003–2004 الذي أنهى فيه أرسنال الموسم من دون أي خسارة على الاطلاق، وعرف الفريق باسم «الخالدين»، بل هو من صنع النجوم وصقل المواهب واعطى الرونق لعدد كبير من المغمورين. ولانه ظل على نفس عاداته ومبادئه في زمن تغير العالم من حوله، بدأت معاناته مع جماهيره، رغم انه احد الاسباب الرئيسية في نجاح النادي في بناء استاد «الامارات» ذات التكلفة الباهظة ورحيله عن «هايبري» واستمراره في المنافسة، رغم ان رحيل المدير الكروي ديفيد دين، كان أحد الاسباب التي عانى منها فينغر، ومع ذلك لم تكن المعاناة لأرسنال وحده خلال السنوات العشر الأخيرة، بل كل الأربعة او الخمسة الكبار عانوا خلال هذه السنوات، وكان بامكان أرسنال ان يختفي مثل ليدز واستون فيلا ونوتنغهام فورست، أو يظل يعاني مثل ايفرتون الذي لم يحرز أي لقب منذ 1995، أو حتى مثل ليفربول الذي لم يحرز لقب الدوري منذ 1990، أو مثل جاره توتنهام الذي لم يحظ باللقب منذ 1960، والمدهش ان من بين الخمسة او الستة الكبار، بالاضافة الى مانشستر يونايتد والسيتي وتشلسي، فان ارسنال الوحيد الذي استمر في المشاركة في دوري أبطال أوروبا من دون انقطاع على مدى العشرين عاما الاخيرة، وهو انجاز حتى لو همشه المناصرون.

ولأن لفينغر علامة فارقة على عالم كرة القدم، وليس على أرسنال وحده، فأنا من كبار المؤيدين بأنه لا يحق لأي كان أن يجبره على الرحيل، بل القرار يأتي من قرارة نفسه هو وحده، فان كان هذا في نهاية الموسم الجاري أو لاحقاً، لا يهم، بل أن يكون هو صاحب القرار لا أحد غيره.

@khaldounElcheik

أسـرة

السرطان مرض العصر المخيف.. لماذا ينتشر؟

نصائح وقائية وعلاجية

وجدان الربيعي

ما هو مرض السرطان ولماذا أصبح مرض العصر؟ هل هو بالفعل مخيف الى درجة وصفه بالمرض القاتل والخطير؟ لماذا لا تظهر أعراضه إلا في وقت متأخر؟ كيف يمكن الوقاية منه وهل يمكن للفحوصات الدورية اكتشاف المرض مبكراً أو اكتشاف إمكانية الإصابة به؟

أسئلة طرحناها على د.محمد الحجازي استشاري جراحة عامة وصاحب خبرة طويلة في مجال الجراحة التجميلية للبطن وجراحة سرطان الثدي والجهاز الهضمي والغدد الصماء وجراحة التنظير.

فقال لـ«القدس العربي»: السرطان يتكون من خلايا سرطانية تابعة لجسد الانسان ومن المعروف أن خلية الجسد الطبيعية لها صفتان: الصفة الشكلية والصفة الوظائفية. إذا اختلت الصفتان الشكلية والوظائفية فتصبح الخلية بشكل غير طبيعي، لان خلايا الجسم طبيعياً فيها انتظام وتناسق مع بعضها بعضاً وتعمل مع بعضها في نظام رباني لا يتصوره العقل، الخلية السرطانية تشذ عن هذا النظام وتختلف كلياً بحيث يصبح لها قانونها الخاص فتتكاثر بطريقتها الخاصة وعلى حساب الجسم وليس الجسم على حساب الخلايا المجاورة والبعيدة في الأعضاء الاخرى.

وأضاف أن الخلية السرطانية موجودة بالطبيعة عادة حتى لدى الأصحاء فهي خلية تتكون في كل وقت لكن جهاز المناعة في الجسم يتخلص منها ويقف لها بالمرصاد، أما اذا تغلبت هذه الخلايا على جهاز المناعة وخرجت عن شكلها الطبيعي والوظائفي فانها تتحول الى خلايا سرطانية وتتكاثر وللاسف فالكثير من الأطباء لا يعرفون هذه الظاهرة، السرطان هو عبارة عن خلية خبيثة تخلت عن شكلها ووظيفتها الطبيعيين في الجسم فأصبحت تتكاثر وتتكور على حساب الجسم حتى في النهاية اذا انتصرت عليه تقتله.

واشار الدكتور الحجازي الى أنه لا يوجد اي جزء بالجسم غير معرض للاصابة بالسرطان لكن بعض الأجزاء في الجسم تتعرض أكثر من غيرها للسرطان فأكثر السرطانات شيوعاً بالنسبة للنساء هي في الثدي، وللرجال الأكثر شيوعاً سرطان البروستات، وبالنسبة للنساء والرجال سرطان الرئة والقولون.

أسباب السرطان

وعن أسباب الإصابة بالسرطان يقول د.الحجازي: هناك أسباب محفزة وأسباب مباشرة. هناك مؤثرات كثيرة من الخارج تؤثر في الخلية القابلة للتحول وتشجعها ان تتحول الى خلية سرطانية اما الخارجية فهي عديدة جداً سواء كانت بسبب الأشعة أو الطعام أو التدخين أو الشمس أو الماء الملوث أو زيادة الوزن وغيرها، المؤثرات الخارجية تحفز الخلية على ان تتحول الى خلية سرطانية لكن هناك محفزات داخل الخلية نفسها وطبعاً العلم مازال لم يتوصل لها مئة في المئة ولا ندري ان هذه الخلايا عندها بالفعل هذه المحفزات ام لا؟ العلم يتطور وسيكشف حقيقة ذلك.

الفحص الجيني وإمكانية الانتقال وراثيا

أما عن إمكانية انتقال السرطان من خلال الوراثة فقد أوضح د.الحجازي ان الوراثة ليس لها دور لكن السرطان ينتقل بالوراثة بسبب تحول الجينات فاذا تغيرت الجينات شكلاً ومضموناً فممكن ان ينتقل السرطان لكن لا يعني ان تنتقل هذه الجينات غير الصحيحة الى الابن او الاخ وبالتالي يصيبه سرطان.

ويضرب مثلاً هنا خاصة سرطان الثدي الأكثر شيوعاً حيث قال: نقوم بإجراء بعض الفحوص للعائلة التي اصيب احد أفرادها بسرطان الثدي وهو عبارة عن فحص في الدم حتى نتأكد مما اذا كانت الجينات لديهم مشوهة ام لا، فاذا كانت مشوهه عندها نقول إنه من المحتمل أن يتكون هذا السرطان بنسبة 80 في المئة لكن ليس 100%.

وذكر كيف قامت الممثلة العالمية المشهورة «انجيلينا جولي» التي كانت والدتها تعاني من السرطان وعندما أجرت أنجلينا الفحص الجيني ظهر انه من الممكن ان تصاب بالسرطان فكانت شجاعة الى درجة أن طلبت استئصال ثدييها حتى تبعد مجرد إحتمالية ان تتكون عندها خلايا سرطانية، لكن د.الحجازي يرى أنه لو كانت جيناتها مشوهة فعلا فهذا لا يعني ان تصاب بالسرطان وإنما يكون الاحتمال أكبر.

مشيراً الى أن الجينات التي تنتقل في العائلات هي 8 تقريباً: الثدي، الرحم، المبيض، القولون، الرئة، سرطان الشبكية، سرطان الجلد وسرطان الغدد اللمفاوية.

خطورة الانتشار دون وجود أعراض

وعن السرطانات التي تكبر وتنتشر دون وجود أعراض تدل على وجودها أصلا يعلق قائلاً: نعم السرطان ليست له إلا أعراض قليلة فمثلاً «سرطان البنكرياس» يعتبر من أسوأ السرطانات. فاذا أصيب ذيل البنكرياس قد يتطور السرطان ويكبر وينتشر قبل ان يكشف عنه أي دون وجود أعراض تذكر وقد يمتد لمدة سنة الى سنتين وللأسف يأتي المريض بحالة متأخرة جداً بينما لو أصاب السرطان باب البنكرياس فخلال أسابيع تظهر العلامات بحيث يسد السرطان القناة ويسد قناة الكبد فيظهر على المريض الصفار فيذهب الى الطبيب لأن عنده صفاراً لكن عند إجراء الفحوصات نكتشف وجود سرطان في باب قناة البنكرياس ويكون بشكل مبكر ومن الممكن علاجه.

العلاج الكيميائي

ومن ضمن الامور الهامة التي تتعلق بمرضى السرطان يعتبر د.الحجازي أن العلاج الكيميائي اذا لم يساعد المريض يجب الغاؤه

كما ينصح مرضى السرطان باجراء «سكان» لفحص ومعرفة درجة انتشار السرطان في الجسم.

وبالنسبة للعلاج بالأدوية الكيميائية ومدى فعاليتها في السيطرة على السرطان اوضح د.الحجازي أنها ممكن أن تسيطر على السرطان اذا استطاعت الخلايا السرطانية ان تتفاعل مع هذا العلاج وهنا يأتي دور الطبيب الذكي الذي لا يعطي الكيميائي حسب ما تقول الكتب بالإضافة الى تفاعل المريض من المؤشرات التي تشير الى مدى تحسنه من تغير الورم وحجمه اذا وجد الطبيب ان هذا العلاج يتفاعل مع السرطان يستمر به. لكن النقطة المهمة والخطرة جداً هي اذا المريض لا يتفاعل مع الكيميائي بإقرار الطبيب فيجب إيقاف الدواء الكيميائي وتغييره الى علاج كيميائي آخر او إيقاف العلاج الكيميائي لأنه اذا لم يتفاعل مع الخلايا السرطانية سوف يقضي على مناعة الجسم الطبيعية التي هي تحارب السرطان واذا قضي عليها فهو يساعد السرطان على الانتشار.

نصائح وقائية وعلاجية

وينصح د.الحجازي بالالتزام بالفحوص الدورية للوقاية أو للاكتشاف المبكر وأدرج أبرز النصائح بالتالي:

– يستطيع اي شخص إجراء فحوص الجينات للإطمئنان والتأكد لكن هي مكلفة جداً كنوع من الوقاية لذلك لا يستطيع الجميع إجراءها. – ننصح بأن يكون هناك مسح دوري يجرى كل سنة كأحد أساليب الوقاية بإجراء فحوص دم بشكل عام ومؤشرات سرطانية قد تدل على وجود أو عدم وجود السرطان.

– ننصح الرجال بالكشف عن البروستات لأننا نعرف ان نسبة البروستات عند الرجال قد تصل الى 70 في المئة من الإصابات.

– وبالنسبة للنساء يجب فحص الثدي والرحم والمبيض لكنا نركز على الثدي بشكل أساسي فبعد سن 45 ننصح بإجراء ماموغرام بشكل دوري.

– سرطان الثدي عند الرجال يكون أقوى وأصعب فهو ينتشر أسرع وعلاجه يصبح أصعب لذلك أنصح الرجال بفحص دائم للصدر كما النساء عندما توجد كتلة يجب فوراً التوجه الى الطبيب.

– الكثير من الناس تقول لهم لا تدخن فيرد ويقول جدي دخن وعاش 110 سنوات وأنصح هؤلاء بالنظر الى التقارير العالمية كم عدد المدخنين وكم نسبتهم وكم عدد المصابين بالسرطان وكم نسبة الذين لا يصابون بالسرطان؟ هذه التقارير سوف تؤكد للمدخنين انهم عرضة للإصابة بالسرطان أكثر من غيرهم.

ويحذر د.الحجازي من إهمال الوعي الصحي الذي له دور كبير جداً في الوقاية ويجب على الانسان قدر الامكان سواء المتعلم او غير المتعلم أن يسأل نفسه دائماً هل ما أقوم به في حياتي طبيعي ام غير طبيعي؟ وعليه أن يتبع الخط الطبيعي يعني مثلا يريد ان يطبخ هل يحضر الفواكه والخضار الطازجة ام يشتري المعلبات؟ إذا أراد أن يغلي ماء لشرب الشاي هل يستعمل الماكيرويف ام النار؟

وهناك دراسات تشير الى خطورة لف الأكل بالقصدير وخطر استعمال قناني البلاسيك خاصة عندما تتأثر بالحرارة والبرودة لفترة طويلة.

واكد ضرورة اتباع الشيء الطبيعي وأنه يجب علينا ان نتساءل دائماً هل التدخين شيء طبيعي ؟ هل أخذ حبوب منع الحمل شيء طبيعي ام غير طبيعي وقد كشفت الأبحاث أنها تؤدي الى سرطانات اذا ما اخذت لفترات طويلة.

وأخيراً نوه الدكتور الحجازي الى خطورة استخدام الاسلحة الكيميائية والأسلحة الفتاكة في بعض الدول العربية مثل اليورانيوم المنضب والفوسفور الأبيض على حياة البشرية وأن الزمن سيثبت ان هذه الأسلحة ستظهر آثارها السلبية والمدمرة على صحة الانسان بعد 20 سنة ومن ضمنها التشوهات الخلقية والإجهاضات والسرطانات.

البسبوسة المصرية

من المطبخ المصري

طبق الأسبوع

المقادير

2 كوب سميد
3/4 كوب سكر
2 ملعقة كبيرة جوز الهند
180 غرام لبن زبادي
1/2 كوب زبدة، أو سمنة مع قشطة او ممكن الاستغناء عن القشطة
1 ملعقة كبيرة بيكينغ باودر، ممسوحة
رشة فانيلا
للشربات:
2 كوب سكر
1 2/1 كوب ماء
1/2 عصير ليمون حامض

طريقة التحضير

تخلط جميع مقادير البسبوسة مع بعضها جيداً.

يوضع الخليط في صينية كبيرة مدهونة ثم توضع الصينية في الفرن مع المتابعة.

يجهز القطر حسب الطريقة التقليدية.

تخرج الصينية من الفرن ثم تسقى بنصف كمية القطر وهي ساخنة، يرش الوجه بقليل من المكسرات وجوز الهند.

تعاد الصينية مرة ثانية إلى الفرن تحت الشواية لدقيقة ليحمر وجهها، تخرج وتسقى بباقي كمية القطر.

يمكنكم المساهمة في طبق الاسبوع بارسال وصفاتكم الخاصة إلى ايميل:
recipe@alquds.co.uk

صحة

دراسة: الوخز بالإبر والموجات الكهربية الخفيفة يفيدان في علاج الإمساك الحاد

تشير دراسة صينية الى أن الجمع بين العلاج بالوخز بالابر والموجات الكهربية الخفيفة قد يفيد في تحسين حالات الامساك الحاد. وخلال الدراسة قسم الباحثون المرضى عشوائياً الى مجموعتين تتلقى الاولى علاجاً بالوخز بالابر مع مرور موجات كهربية بين موقع الابرتين بينما تتلقى الثانية جلسات علاج وهمية وذلك لمدة ثمانية أسابيع. ووجدت الدراسة أن المرضى في المجموعة الاولى شهدوا تحسناً كبيراً في حركة الامعاء الاسبوعية.

وقال الدكتور جيا ليو من أكاديمية علوم الطب الصيني في بكين والذي شارك في اعداد الدراسة «يضطر معظم المرضى الذين يعانون من الامساك الشديد لتناول الادوية باستمرار لمساعدتهم». وأضاف «وبالتالي قد يستفيد هؤلاء من العلاج بالوخز الكهربائي بالابر بسبب فاعليته وسلامته وتأثيره المستدام».

وقال ليو انه رغم ما يسببه الوخز بالابر أحياناً من ألم وشعور بعدم الراحة والحاجة لعدة جلسات أسبوعية فربما يلجأ المرضى للتفكير في هذا العلاج جراء فشل العلاجات الغربية التقليدية مثل الملينات والادوية الاخرى في حل مشكلتهم.

وكتب ليو وزملاؤه في دورية الطب الباطني «أنالز أوف انترنال ميدسن» أن الملينات لا تحقق سوى الشعور المؤقت بالراحة وأن نحو نصف المرضى يشعرون بعدم الرضا عن أساليب العلاج المعتادة.

وقال ليو انه في حين أظهرت دراسات سابقة أن العلاج بالوخز بالابر وموجات الكهرباء كان فعالاً في زيادة حركة الامعاء فان الدراسة الحالية من أول الابحاث التي توثق لتأثير مستدام لهذه الوسيلة العلاجية.

وخلال الدراسة خضع 1075 مشاركاً لثمان وعشرين جلسة وخز بالابر مع الكهرباء في نقاط الوخز المعتادة بالجسم أو لجلسات وهمية لمدة ثمانية أسابيع.

وكان جميعهم يعانون من الامساك لمد ثلاثة شهور ولم يتلقوا أي علاج قبل أسبوعين على الاقل من بدء الدراسة.

وبعد ثمانية أسابيع شهد المرضى في المجموعة الاولى زيادة معدل حركة الامعاء لديهم بنحو 1.8 مرة في المتوسط أسبوعياً عما كانوا عليه قبل بدء الدراسة. وبعد 12 أسبوعاً زاد المعدل الى مرتين. وقال الدكتور تشانغ جيانبين الباحث في جامعة نانجينغ للطب الصيني والذي لم يشارك في الدراسة ان بعض المرضى مثل الحوامل ومرضى القلب لا يمكن علاجهم بهذا الاسلوب. كما أنه لا يمكن التوصية به لمرضى الصرع.

(رويتر)

الحمل

تنطلق بمهمة جديدة وتشعر بالحماسة لتنفيذها، الحبيب يشغل بالك ويسيطر على تفكيرك. تجد نفسك في موقف صعب اليوم يجب أن تتصرف تجاهه بسرعة.

الثور

من المحتمل أن تسافر في الفترة المقبلة في مهمة بالعمل، الكثير من التطورات الايجابية في علاقتك مع الحبيب. نشاطاتك خلال هذا الاسبوع وتقوم بالكثير بالمهام.

الجوزاء

لا تصحح الخطأ بخطأ أكبر منه وأشد ضرراً، فالمعالجة الهادئة هي الأنسب، لا تدع الشريك يفاجئك بقرار حاسم، بل سارع إلى الاطلاع على كامل التفاصيل.

السرطان

الحذر مطلوب أكثر من أي وقت مضى، فهناك تبدلات حاسمة ومهمة، قد ترغب في فتح صفحة جديدة مع الشريك، لكن الموضوع يحتاج إلى المزيد من الوقت.

الاسد

تتعرّض جهودك ومحاولاتك للعرقلة وتواجه خصماً أومنافساً شرساً، الغيرة من الأسباب السلبية في العلاقة بالشريك، حاسب نفسك قبل الآخرين فترتاح أكثر.

العذراء

الأنانية تؤدّي إلى صدامات مع محيطك، وهذا يؤدّي إلى عواقب غير متوقعة. الحذر من سوء التفاهم في حال تكراره يعيق تطور العلاقة بينكما.

الميزان

تنعم بيوم جيّد من المزاج الرائع يزيدك اناقة وجاذبية، الحظ في طريقه إليك ويزوّدك قدرات معنوية وثقة بالنفس فتتحرك مشاعرك.

العقرب

تتفاءل في تنفيذك لمشروع وتوكل اليك بعض المهام ولا تعرف من أين تبدأ، عليك أن تعتذر إلى الشريك فأنت تدرك أنك المخطئ وسبب ما وصلت إليه العلاق.

القوس

لا حدود لطاقتك ولا من يقف بوجه إبداعك، لكن كن حذراً في خطواتك التي تتخذها، تزدهر حياتك ولديك قناعات معينة لا يستطيع الحبيب أن يغيرها.

الجدي

زيارات عمل تؤسس لمرحلة جديدة، تتفاءل في بداية تنفيذك لمشروع، عليك أن تعتذر إلى الشريك فأنت تدرك أنك المخطئ وسبب ما وصلت إليه العلاقة.

الدلو

قد ينشب خلاف حول بعض القناعات، تتعرّض جهودك للعرقلة وتواجه خصماً اومنافسا، حاسب نفسك قبل الآخرين فترتاح.

الحوت

فترة جيدة تملأها الثقة والآمال والحيويّة والنشاط، لا تعامل الحبيب باستخفاف بعض الأحيان وبعدائية أحياناً، إشارات سلبية حول شعورك تجاهه.

منوعات

الأب الروحي يحلم بالجمهور العريض
زيد حمدان: «الموسيقى البديلة» يحاصرها الإعلام لكنها تتنفس وتزدهر

بيروت ـ «القدس العربي»:

زهرة مرعي

«Balekeh» ألبوم جديد أطلقه زيد حمدان عبّر من خلاله عن أفكاره كلمةً وموسيقى وأداءً، وأكد من جديد أنه الأب الروحي للموسيقى اللبنانية البديلة. زيد موهبة تنبض بالفن الذي لا يجد طريقاً إلى الانتشار الواسع عبر الاعلام المرئي والمسموع. القائمون على تلك الوسائل لا يرون زمنه قد حلّ، وتالياً يوصدون الهواء بوجهه، لكنه يجد السبيل كي يتنفس. وحدها وسائل التواصل الحديثة توصله لمن يحب هذا النوع، وبعض من الحفلات. زيد حمدان بدأ حكايته مع موسيقى «الأندرغراوند» في التسعينيات وحتى اللحظة يتمنى لو يحظى بجمهور واسع.

في تعريفه للموسيقى البديلة والموسيقى الإلكترونية يقول زيد حمدان بأنها «كل موسيقى بوب عربية لا تعرف طريقاً إلى الفضائيات أو الإذاعات». على سبيل المثال راغب علامة ونانسي عجرم يقدمان للجمهور (بوب عربياً). ولدى التدقيق في موسيقى اغنياتهما نجد أن أكثرها إلكتروني. فنانو البوب المشهورون استبدلوا بالآلات موسيقى الكمبيوتر. وكل انتاج موسيقي يختلف عن البوب العربي الذي سبق ضرب المثل به، ولا يمر على الشاشات الفضائية هو موسيقى بديلة. إنهم مجموعة من الفنانين يقدمون الموسيقى، يعبرون ويبنون شهرتهم بذاتهم بعيداً عن دعم شركات الانتاج. هؤلاء هم فنانو الساحة البديلة.

اكتسب زيد حمدان لقب الأب الروحي للموسيقى البديلة منذ اطلق سنة 1997 فرقة «الصابون يقتل» بالتعاون مع ياسمين حمدان. ومن خلالهما بدأت الموسيقى البديلة تحقق النجاح والانتشار. وإليها أضاف زيد تعاوناً وتأسيساً لفرق موسيقية متعددة، وهي بدورها حققت النجاح منها «كتيبة 5، الحكومة الجديدة، زيد أند ذا وينجز».

يقول زيد: اكتسبت اللقب رغم شعوري بأني لا زلت صغيراً على لقب كبير كهذا. ربما يقرأ البعض في هذا اللقب أني صاحب موسيقى قديمة العهد. في أعماقي اتقبل هذا اللقب وأشكر كل من يطلقه عليّ.

اكتسب زيد حمدان كذلك لقب «عرّاب الأندرغراوند»، بعيداً عن الترجمة الحرفية يعرّفها بالقول: نعم هي موسيقى تحت الأرض. هي كذلك لأن الفضائيات تحاصرها. نحن ننتشر من خلال الإنترنت. نلعب موسيقانا في أماكن معتمة، بعيداً عن الشامبانيا، والسيارات «المفيمي» ذات الزجاج الداكن. للأسف غالبية الناس مع ما تبثه الفضائيات، وهم كذلك يكبرون في الفنان مدى ثرائه. يؤخذون بمشاهد التلفزيون عن منازل وسيارات فخمة لهذا الفنان أو ذاك، وكذلك يتابعون المشاكل العاطفية التي تواجه بعضهم. ولا يأخذون على محمل الجد فناناً يتنقل على الدراجة الهوائية، ولا يرون لديه مشروع نجاح. هذه ثقافتنا. يُقرأ أي نجاح في أي مجال بحجم الاموال والاملاك، وليس بالعلم، الوعي أو الموهبة.

بالسؤال عن واقع الانجذاب نحو الموسيقى يعود حمدان لبدايات العمر ونهايات المدرسة ليعلن: كان الاخراج السينمائي حلمي. تبين لي أن مدارس السينما في العالم عالية الكلفة، وكذلك الجامعة اليسوعية في لبنان، وكان الحل بمعهد الفنون في الجامعة اللبنانية الذي انتظمت به لسنة فقط. وكان قراري بالعمل. عملت مذيعاً في راديو خاص لا يملك رخصة. في تلك الإذاعة حيث وجدت الكثير من الموسيقى كونت ثقافتي. وفي اثنائها أسست مع كريم وشريف سعد فرقة موسيقية كانت تعزف في مواقف السيارات وغيرها من أماكن الأندرغراوند. إلى أن التقيت بياسمين حمدان في بداية عمر الشباب، وأغرمت بها بقوة. حلم ياسمين كان بأن تصبح مغنية كبيرة، وهذا ما عاهدتها به. غرامي بياسمين وثّق صلتي بالموسيقى. كتبت الكثير من الأغنيات، ومع الوقت تحديت نفسي وصرت أكتب بالعربية التي لم أكن أتقنها للأسف. وكان لياسمين دور كذلك في أن أحب وأتعرّف إلى الموسيقى العربية التراثية. وهكذا بدأت المزج بين الموسيقى الإلكترونية والتراثية. موسيقانا أنا وياسمين أنتجتها على آلة صغيرة ومنها «الصابون يقتل» التي تتضمن حقيقة، قوة وبراءة. بكلماتنا وموسيقانا شعر الناس بقصة جميلة، وحصدنا حب وتشجيع جيل كامل.

مهما علا شأن الموسيقى تبقى الكلمة جاذباً أساسياً. فكيف تولد كلمات زيد حمدان التي تنشر ببساطتها؟ يقول: تنطلق الشرارة من فكرة، نغمة أو قافية تعتمل داخل الإنسان لا تفارقه ليل نهار. هو مخاض قد يستغرق بحدود ستة اشهر كي تلد الأغنية على الورق. خلال السنوات العشر من الحب والموسيقى التي جمعتني بياسمين كنت أرغب بكلمات تغنيها لي بصوتها، كتبت ولحنت وهي غنت. في ذاك الحين كان الوحي يأخذ ذاك الاتجاه.

ويتابع: فرقة «الحكومة الجديدة» ولدت بعد فكاك الحب مع ياسمين. في تلك المرحلة غلب عندي الشعور السياسي. هو شعور ينمو برأيي عندما يصبح أحدنا متضرراً من وضع سياسي ما يقيد حريته بالسموح والممنوع. «الحكومة الجديدة» فرقة عبرت عن المرحلة التي تلت اغتيال رفيق الحريري. إذاً الكتابة بالنسبة لي تعبير عن الواقع الذي أعيشه عاطفي، إنساني، اجتماعي أو سياسي. إذاً التعبير لا يفارق الفنان.

في المواءمة بين التراث الموسيقي الشرقي والموسيقى الإلكترونية والتي أقدم عليها يوضح زيد حمدان: تجارب متعددة خضعت لها الموسيقى التراثية. رحّب الجمهور بطريقة تعاملي مع الغناء الشرقي التراثي. وفيه تناقص عدد الآلات. اكتفيت بالإيقاع و«البيس» وصار الصوت أساس. هذه التوليفة ساعدت في ابراز روح النغمة بحيث لا تطغى الموسيقى على اللحن. هذا الاختيار يسمح لمن يحب الغناء العربي بأن لا ينأى عنه، ومن يحب الغربي يتقرب من تلك الخلطة الجديدة البعيدة عن التوزيع الشرقي القديم. أي هي خلطة موسيقية تجذب مواطنا غربياً للإحساس والتلذذ بها بدون الاحساس بأنها ثقافة مختلفة.

لماذا يلغي البعض الموسيقى الإلكترونية من قاموسه ويقطع معها نهائيا؟

برأي زيد حمدان: كل الموسيقى إلكترونية. ما من تسجيل لعزف موسيقي حي. الموسيقى التي نسمعها جميعها الكترونية. كثُر المنتجون الموسيقيون بوجود الكمبيوتر. ليس لنا القول بموسيقى الكترونية، بل القول بأن لا وجود لآلة طبيعية. البوب العربي الذي يصلنا بكامل موسيقاه مشغول عبر الكمبيوتر من كمنجات، إيقاع وغيره. نحن مع جيل جديد لا يعرف مطلقاً ما هي الموسيقى غير الإلكترونية. عندما أتناول الموسيقى التراثية أحترم أساسها وإيقاعها بعمق.

زيد حمدان تمّ اختياره من قبل شبكة «سي إن أن» ضمن 8 شخصيات فنية مؤثرة في العالم العربي. هو شاكر لهم بالطبع، لكنه تمنى «لو انعكس هذا الاختيار على حفلاتي بحيث يقصدها خمسة آلاف شخص، يرددون الأغنيات ويصفقون. ربما لهذا الاختيار اثره الإيجابي على سيرتي الذاتية خاصة عندما اتقدم بها لحفل في بلد غربي. صراحة جمهوري محدود».

نلفته إلى حفلاته الناجحة جداً مع مريم صالح في العديد من الدول العربية والعالم فيقول: نعم هو نجاح لافت. هو بالمجمل جمهور الصابون يقتل. جمهور مريم صالح. نعم الجمهور يكبر ولا يصغر، لكنه لا يكبر بقدر احلامي وطموحاتي. سأفرح عندما يلعب الراديو واحدة من أغنياتي. بعض اصحاب الراديوهات يقولون الجمهور غير جاهز لهذا النوع من الموسيقى. فوسائل المرئي والمسموع تضع ثقتها بما يشتريه الناس. لا رؤيا لدى وسائل الاعلام أو دور كي يتذوق الجمهور الجديد من الموسيقى. وهذا يؤذي موسيقانا.

يشيد زيد بجمهور مصر العريض جداً. وهو بالملايين من محبي موسيقى الاندرغراوند في حين أنه في لبنان بالمئات. ويقول بأن الحضور مع مريم صالح على المسرح يتميز بالقوة فشخصيتها تشبه النار. ويقارن بينها وبين ياسمين حمدان التي يشبه غناؤها الهمس من شدة الاحساس. ويقول: إن كانت ياسمين القمر فمريم التي غنت «حلاويلا» هي الشمس. كما أن مريم تجمع في غنائها الكلاون إلى الضحك. لا وجه للمقارنة بين ياسمين ومريم، إنما معهما اكتملت الصورة. وحالياً اتعاون مع مي وليد التي تمتلك قوة في الكتابة وتلعب الغيتار والسنتي سايزر. مي تمثل الآلاف من الفتيات المصريات اللواتي لا صوت لهن.

الختام مع جديد زيد «Balekeh» ويتضمن خمس أغنيات، جميعها بصوته من بينها اغنية «C'est un Probleme». هو منتج نفسه ويتمنى لو يجد منتجاً. يمتلك استوديو يعمل تجارياً في موسيقى الأفلام والاعلانات. يتبنى مشاريع الكثير من الفنانين وبحيوية لافتة. ويترك ما تبقى من وقت لمشروعه الفني الخاص. ويقول: اعمل منذ عشرين سنة ولم ارخكم خلف الشهرة.

هل يفرحك العمل في الفن؟

يجيب: كثيراً جداً عندما تحقق مريم صالح أو مي وليد الشهرة والنجاح فأنا اعيش حلمي من جديد، افرح بغناء كل منهما على مسرح كبير، كذلك افرح لطعم النجاح البادي في عيني كل منهما. هكذا اشعر بأن رسالتيهما وصلت وأن حياتهما لها معنى. من يقف الجمهور إلى جانبه يشعر بأن ما يقدمه من فن له معنى.

«ترنيمة مدينة» فيلم يحاكي أحداث الشغب في صيف 2011 الحار في بريطانيا

لندن ـ «القدس العربي»:

يعتبر فيلم «ترنيمة مدينة» الذي حاز جوائز عدة في مهرجانات السينما العالمية من الأفلام الهامة كونه يعالج قضايا الشباب المستعصية ويبدأ عرض الفيلم في صالات السينما البريطانية في 30 من ايلول/ سبتمبر الحالي.

«القدس العربي» تابعت تفاصيل العمل من خلال حديث أجرته مع المخرج العالمي أنور قوادري الذي قال: «ترنيمة مدينة» إضافة لمجموعة أفلامنا العالمية حيث أخرجت وانتجت العديد من الأفلام العالمية المهمة وهذا الفيلم تحديداً من إنتاج شركتنا وهي شركة سويسرية رئيس مجلس إدارتها المنتج الشاب ابراهيم دشيشا وهو سعودي يقيم في سويسرا، وقد أسسنا هذه الشركة من حوالي سنتين تقريباً ونهدف الى إنتاج أفلام مميزة تترك بصمة في عالم السينما وتعالج قضايا مهمة جداً تكون لها مكانة عند الناس.

مضيفاً: أنا في هذا العمل منتج فنان وبدعم من إبراهيم دشيشا وهو شاب طموح يحب تقديم أفلام عالمية تكون لها بصمتها حيث التوجه الان ان ننتج أفلاماً ذات قيمة للسينما العالمية بإدارتي ورئيس مجلس الإدارة إبراهيم دشيشا.

واشار الى ان فيلم «ترنيمة مدينة» يتناول أحداث الشغب والفوضى التي حصلت في صيف 2011 الساخن في لندن، يحكي الفيلم قصص ثلاث نساء في هذا العمل إثنتان منهن قاصرات يعشن في مجتمع صعب حيث الحرمان بسبب التشرد، تراعاهن مؤسسة خيرية تحاول إصلاحهن ورعايتهن وهن في مرحلة الإنتقال من عمر 17 سنة الى 18 سنة وبالتالي سيصبحن في الشارع ويأتي دور المرأة الثائلة التي تلعب دور مصلحة اجتماعية وهي الممثلة المعروفة شيرلي هاندنسون وهي من ممثلات بريطانيا الشهيرات نجمة كبيرة مثلت في هاري بوتر وأفلام معروفة اخرى.

ويوضح قوادري أن قصة الفيلم تدورعلى خلفية أحداث الشغب التي قام بها مراهقون عندما حرقوا مخازن وسرقوها وقتها اعتبرت ثورة وقيل إنها تابعة أو مشابهة لثورات الربيع العربي لكنها ربيع بريطاني لكنها كانت أحداث لشباب حرموا من حقوقهم فثاروا لكن الحكومة آنذاك عالجت الامور بسرعة وطوقت الموضوع وقامت بالعديد من الاصلاحات.

وتابع قائلاً: نحن اخترنا أحداث لندن لكنها أحداث ممكن ان تكون في اي بلد في العالم، هو موضوع عالمي وقضية عالمية صحيح ان الفيلم تدور أحداثه في بيئة بريطانية لكن يمكن أن تحدث في اي بلد وهذا العمل يعالج قضايا الشباب المستعصية.

يذكر أن المخرج السوري العالمي أنور قوادري قدم العديد من الوجوه للسينما العالمية من ضمن أفلامه فيلم «كسارة البندق» حيث قدم «فينولا هيوز» مع جون كولنز فأصبحت نجمة وأخذها جون ترافولتا وسلفستر ستالون في «البقاء حياً» وأصبحت نجمة في هوليوود، كذلك في فيلم «سباق مع الزمن» حيث قدم «جيف فاهي» وأصبح نجماً كبيراً في «صياد أبيض قلب أسود»، بالإضافة الى فيلم «جمال عبدالناصر» حيث قدم خالد الصاوي وأصبح بعدها نجماً كبيراً وكذلك قدم واكتشف الفنانين خالد الصالح وغادة عبدالرازق.

له باع طويلة في صناعة النجوم وفي هذا العمل الاخير «ترنيمة مدينة» الذي هو تحت إدارته وكونه منتجاً وفناناً تعاون مع مخرج كبير هو «مايكل كيتون جونز» قدم وجها جديدا «لتيشيا راي» وهي نجمة كبيرة الان بعد الانتهاء من هذا الفيلم طلبت لاكثر من عمل جديد ويشجع قوادري على تقديم الوجوه الجديدة والشابة وهذا ما انجزه في هذا العمل حيث قدم الممثلة ليتيشا راي للسينما العالمية.

القدس العربي
اليسوعي
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
Sana Aloul

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House. Hammersmith Bridge Road. London. W6 9DP England
هاتف: 8008 741 0208 44+ (6 خطوط) * فاكس: 8902 741 0208 44 +
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

Head Office (London): 1st Floor Landmark House. Hammersmith Bridge Road. London. W6 9DP England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor. Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

Published In London. New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe. Middle East. North Africa and North America.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
الاسبوعي
Weekly

السنة الثامنة والعشرون العدد 8596 الأحد 25 أيلول (سبتمبر) 2016 – 23 ذو الحجة 1437هـ

Volume 28 - Issue 8596 Sunday 25 September 2016

« أساليب متنوعة» شبابية:
معرض فني فلسطيني برعاية «ظريف الطول»

الناصرة ـ «القدس العربي»:

«أساليب متنوعة» معرض خاص بالرسامين الشباب الفلسطينيين في الداخل شاركت في تنظيمه جمعية جوار وفرقة الدبكة «ظريف الطول» في مدينة سخنين بمشاركة الفنانين محمود بدارنة، أسماء زبيدات، عبير زبيدات، ولاء زعير، راية أبو ريا ومادلين أحمد. وهو يرى بالرسم قيمة فنية ووسيلة نضالية معاً.

عن فكرة معرض الرسم للشباب يوضح المشرف عليه الفنان محمود بدارنة أنه يحمل هذه الفكرة منذ سنوات ويحلم بأن تصبح مدينته سخنين بلد الفن. ويضيف أنه سعيد ببدء تحقيق حلمه مشيراً الى «عدد كبير جداً من الشباب والصبايا ممن يمارسون الرسم ويحلمون باحترافه كفنانين».

ويتابع «المرسم يخرج العديد من الطلاب في مجالات الفن والرسم، ولدينا مجموعة طيبة من الفنانين ونخبة من الفنانات ونقوم بعرض أعمالنا الفنية في البلاد وخارجها فهي لغتنا تعبر عن آلامنا وآمالنا في واقعنا الاستثنائي ونحن في بطن الحوت».

ويأمل بدارنة في أن تثمر المساعي التي يقوم بها قريباً ويقول إن سخنين اشتهرت بكرة القدم ويريد لها أن تكون أيضاً مشهورة بالفن وعاصمة المعارض الفنية.

ورداً على سؤال يوضح أنه يعمل بمقولة «العلم في الصغر كالنقش على الحجر» لافتاً إلى أن بلوغ الاحتراف والعالمية يحتاج لرعاية وصقل المهارات مبكراً.

الرسامة الشابة مادلين أحمد التي ترسم بالقلم الرصاص والفحم والفسيفساء والكراميكا والزيت والاكريل وغيرها، تطمح الى إيصال أفكار تجسدها بالرسومات الى عدد كبير من الناس والعالم. وتضيف «مع بداية مسيرتي الفنية كنت أرسم بشكل محدد المناظر الطبيعية التي تعجبني وخاصة في بلدي «كوكب» حيث رسمت كرم شجر الزيتون والرمان، البيوت القديمة في البلد ونبع الماء». وتنوه الى أن رسمها بدأ بالتطور يوماً بعد يوم، حالياً انتقلت لمرحلة مختلفة تماماً، ومع مرافقة الفنان محمود بدارنة تطور لديها فن الرسم ووصل بها المطاف الى مرحلة السريالي.

وتضيف مادلين أحمد: «أنتمي الى المدرسة الواقعية لأنها مستمدة من الطبيعة لتنبيه الناس الى الجمال الطبيعي كما ننبههم الى جمال البشر ولإبراز العلاقات الاجتماعية التي ننتقل بها للناس وللروابط التي تتآلف بينهم».

أما زميلتها الفنانة أسماء أمين زبيدات فتقول إن خصوصية المعرض باستضافته مدارس عدة بالرسم اساليب أما هي فترسم بالواقعي والانطباعي والوحشي والسريالي، وتعمل على تنفيذ مشروع مهم وطنياً، يتعلق بتوثيق القرى العربية الفلسطينية المهجرة داخل أراضي 48، مؤكدة على مساهمة ذلك في تثبيت الهوية الوطنية معتبرة ذلك رسالة وطنية واجتماعية تبرز ما تعرض له شعبها الفلسطيني من ويلات والتأكيد على حتمية احقاق الحقوق واحلال السلام».

الفنانة الصاعدة راية ابو ريا من سخنين ما زالت في الصف التاسع وتدرس في مدرسة البشائر الاهلية للعلوم توضح أن هوايتها تبدت منذ الصغر، وانتسبت الى مدرسة الفنان محمود بدارنة واعجبها التعلم بها وترى أن الرسم والفن هو عمل روحاني حلو يتجاوز قيمته الفنية بلعبه دوراً وظائفياً بالنسبة للفلسطينيين بالتعبير عن همومهم وتطلعاتهم.

مستخدمو «ياهو» يغلقون حساباتهم بعد خرق بياناتهم

سارع الكثيرون من مستخدمي ياهو إلى اغلاق حساباتهم وبعضها لم يستخدمها أصحابها منذ سنوات وذلك بعد أن أعلنت شركة الانترنت إنها تعرضت لواحد من أكبر الخروقات الالكترونية في العالم.

فبعد أن كشفت ياهو أن قراصنة حصلوا على كلمات مرور مشفرة لأكثر من 500 مليون حساب في عام 2014 لجأ آلاف المستخدمين إلى وسائل التواصل الاجتماعي للتعبير عن الغضب لاستغراق الشركة عامين حتى تكشف عن خرق البيانات.

وقال العديد من المستخدمين إن القرصنة دفعهتم إلى غلق حسابات البريد الإلكتروني على ياهو. وقال ريك هوليستر الذي يملك شركة تحقيق خاصة في تالاهاسي بولاية فلوريدا: «ربما نلجأ جميعاً إلى التخلي عن ياهو معاً».

ففي مذكرة أرسلت إلى العملاء يوم الخميس حثت ياهو المستخدمين على تغيير كلمات المرور الخاصة بهم وكذلك الأسئلة الأمنية لكن بعض المستخدمين قالوا انه سيكون من الأيسر التخلي عن حساباتهم تماماً لأنهم لا يستخدمونها تقريباً. وتخسر الشركة المستخدمين وحركة المرور وعائدات الإعلانات في السنوات الأخيرة ووافقت خلال الصيف على بيع الأعمال التجارية الأساسية عبر الانترنت إلى شركة فيريزون مقابل 4.8 مليار دولار.

راشيل وعمرها 33 عاماً من نيوكاسل في انجلترا (طلبت من رويترز عدم ذكر اسمها الأخير) قالت إنها سوف تغلق حسابها على ياهو والذي فتحته في عام 1999. واضافت راشل التي تشعر بالحنق إزاء عدم حماية الشركة لبيانات عملائها بشكل أفضل إنها تعتقد أن هذا قد يكون ضربة جديدة لخدمة البريد الالكتروني التي تجاوزتها في الشعبية خدمة «جيميل» لشركة غوغل خلال العقد الماضي. وقال آخرون إنهم يسارعون إلى تغيير معلومات تسجيل الدخول ليس فقط لياهو ولكن لحسابات الإنترنت المتعددة التي استخدمت كلمات المرور نفسها.

وقال سكون براون (47 عاماً) الذي أنشأ بريداً الكترونياً على ياهو عندما أسس متجراً للبيع بالتجزئة على الانترنت: «افترض أن أياً من القراصنة سيوجد صلة بين حسابي على ياهو وحسابي على «جيميل». فكلاهما يستخدم اسمي وكنيتي». (رويترز)